وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ـ يحيى فارس ـ المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

الحياة العلمية في حاضرة بونة في العصر الوسيط من خلال كتاب " الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" لأحمد بن قاسم البوني

(1063هـ ،1139هـ/1653م ،1726م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص -تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط -

إعداد الطالبين:

- مباركة مزعزع
- أميرة زناييني

إشراف :

أ- د/ موسى هيصام

السنة الجامعية

1439/ 1440هـ ــ 2019/2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ـ يحيى فارس ـ المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

الحياة العلمية في حاضرة بونة في العصر الوسيط من خلال كتاب " الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" لأحمد بن قاسم البوني

(1063،1139هـ/1653،1726م)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص -تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط -

إعداد الطالبين:

- مباركة مزعزع
- أميرة زنايني

إشراف:

أ/د - موسى هيصام

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الجامعة	الصفة
1-		رئيسا
2-موسى هيصام	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
3-		عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1439 /1440هـ ــ 2018/2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

نشكر الله عزوجل، الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المشرف

أ-د/ هيصام موسى

على التوجيهات والنصائح التي قدمها

لنا طوال مسار بحثنا،والتي كانت

بمثابة السراج الذي أنارطريقنا طيلة فترة إنجاز هذا العمل

وشكر موصول لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد

الإهداء

أهدي عملي هذا

لأمي، منبع الحنان والحب ،ومن سهرت الليالي لراحتي

لأبي ،الغالي الذي كان ولايزال سندي الأول في الحياة

لإخوتي ،وعلى رأسهم توأمي الغالية "غالية"

لكل الأصدقاء ،ومن يعرفني، وكل طلبة دفعتي وزميلاتي في الإقامة

ولكل زملائي في العمل ببلدية تافراوت

مباركة

إهداء

الحمد لله الذي لا يحمد على النعمة سواه

الحمد لله الذي مهد لنا طريق النجاح

أهدي عملي هذا إلى

من أنار الله لي حياتي بهما ،والدي الحبيبين

أمي الغالية، و أبي الغالي ،حفظهما الله تعالى

و أطال في عمرهما ،و أمدهما بالصحة و العافية إنشاء الله

إلى أخي محمد وحيدي و سندي في الحياة ،رعاه الله تعالى

و إلى أخواتي الغاليات الدرر المضيئة، أسعدهن الله تعالى

كل بإسمها (فوزية – آسيا –وهيبة –فتحية -حنان – سارة)

إلى أنفال و صهيب و إشراق و رتاج و رأية

إلى شريفة حبيبتي و صديقتي أختي الصغيرة

حفظها الله و أسعدها

إلى رفيقة دربي و صديقتي فتحية ،و إلى مريم

و صديقتي التي شاركتني هذا العمل مباركة

و إلى كل أساتذتي الذين درست على يدهم

طوال مشوار دراستي

و إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة

أميرة

قائمة المختصرات

الرمز	الدلالة
م	الميلادي
هـ	الهجري
ت	توفي
س	السنة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ج	الجزء
دط	دون طبعة
دس	دون سنة
دب	دون بلد
ددار	دون دار نشر

المقدمة

مقدمة :

بونة واحدة من حواضر المغرب الأوسط ،التي ساهمت بدور فعال في تنشيط الحركة العلمية والثقافية ببلاد المغرب ،سواء داخليا(المغرب الأوسط) أو خارجيا(المغرب والمشرق الإسلاميين)،وهذا ماعمل أحمد بن قاسم البوني على إيضاحه لنا، من خلال مصنفه "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة "،وكذا ماذكره المؤرخين عنها وفي هذا الإطار يندرج هذا البحث الموسوم بـــ: الحياة العلمية في حاضرة بونة في العصر الوسيط من خلال كتاب "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" لأحمد بن قاسم البوني.

أهمية الدَراسة:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يكشف عن محتوى مصدر مهم في حياة حاضرة من اهم حواضر المغرب الأوسط في العصر الوسيط، والذي يسلط الضوء على جانب مهم من تاريخها ،وعموم تاريخ المغرب الأوسط ،والمتمثل في تناول واقع الحياة العلمية والفكرية ببونة ،وهي من أهم أسباب رقي البلاد وازدهارها، وخاصة الفترة الوسيطة ،التي عرفت بعصر النور بالنسبة لبلادالمغرب، عقب الفتح الإسلامي وسيادة العقيدة الإسلامية في ربوعه.

أسباب إختيار الموضوع:

وقد إخترنا هذا الموضوع لقلة الدراسات حول هذه الحاضرة على غرار الحواضر الأخرى ،كما إخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب منها:

-ميولنا لتاريخ الغرب الإسلامي في الفترة الوسيطة .

- رغبتنا في التعرف على أحد أهم حواضره ألا وهي بونة .

-التعريف بمصنف "الدرة المصونة" و قيمته العلمية.

إشكالية الدَراسة:

بناء على ماسبق ذكره صغنا الإشكالية التالية: ماهي الملامح الحضارية ببونة ؟ و للإجابة عنها وتفكيكها طرحنا التساؤلات:

- ماهي مراحل تأسيس هذه الحاضرة؟
- من هو أحمد بن قاسم البوني وما محتوى مصنفه؟
- مامدى مساهمة علماء بونة في إثراء الحركة العلمية والفكرية بالحاضرة وغيرها؟

المنهج المتبع في البحث:

وقد إعتمدنا المنهج التاريخي ، القائم التحقيق والتثبت، وعلى جمع المادة التاريخية المتوفرة حول الموضوع وتصنيفها وسرد الأحداث، وكذا اعتمدنا المنهج الوصفي، في التعريف بالحاضرة ومعالمها الحضارية ،والتحليلي في ضبط القضاياو المسائل كل هذا بعد الوقوف على أهم المصادر المتعلقة بالموضوع وقد تحرينا في ذلك الدقة والموضوعية قدر الإمكان.

خطة البحث:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة آنفا ،قسمنا الموضوع إلى مقدمة، مدخل، وثلاثة مباحث وخاتمة.

قدمنا في المدخل لمحة عن تاريخ حاضرة بونة ، المبحث الأول تطرقنا للتعريف ببونة وكذا الكاتب ومصنفه(أحمد بن قاسم البوني ودرته)،و الثاني تناولنا فيه العلماء البونيي الأصل والوافدين عليها ،سواء من داخل المغرب الأوسط أو خارجه ،مع ذكر إختصاصاتهم ومصنفاتهم ، مع ذكر أهم الهياكل العلمية بها، والمبحث الأخير الذي عنوناه بالدور العلمي للحاضرة ،و تمثل في المصنفات وكذا المسائل والقضايا المطروحة في المصنف ،إضافة الرحلة العلمية وأقطاب بونة وخلصنا إلى خاتمة ضمناها جملة من النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة.

تقييم المصادر والمراجع:

تطلبت طبيعة الموضوع الإعتماد على مجموعة من المصادر المغربية ،وكتب التاريخ العام إضافة إلى مصنفات الرحالة الجغرافيين، وبعض كتب الطبقات والتراجم منها:

-كتاب "معجم البلدان" لصاحبه ياقوت الحموي ت سنة (626هـ/1228م)،والذي يعتبر من المعاجم الجغرافية المهمة بالنسبة للعالم الإسلامي ،وهو أيضا يجمع بين الجغرافية والتاريخ والأدب ،وقد ساعدنا في التعريف ببونة وكذا مناطق تطرقنا لذكرها في المحتوى، إستوجب علينا إعطاء تعريف لها.

-كتاب "المسالك والممالك "لصاحبه أبي عبيد عبد الله البكري، ت سنة (487 هـ/1113م) ،هو مرجع في الجغرافيا العامة ويعد موسوعة في البلدان ويجمع بين المسالك ووصف البلدان وعادات الشعوب ،وقد ساعدنا في التعريف بالحاضرة.

-كتاب "الرحلة المغربية "محمد العبدري البلنسي، ت(720هـ، 1325م)، كان في رحلة الحج وعند مروره بالمغرب الإسلامي تطرق لذكر مواطنه (الأقصى ،الأوسط، والأدنى) ومصر فلحجاز، وخلال ذلك كتب كل ما رآه وقد كان جريئا في وصفه للمناطق ، وأفادنا في مسألة ذمه لبونة وكيف رد عليه البوني في مصنفه.

-كتاب "صورة الأرض"،لصاحبه ابن حوقل أبي القاسم النصيبي ، عاش في القرن العاشر هذا كتاب المسالك والممالك، وذكر الأقاليم والبلدان، على مر العصور والأزمان ،وطبائع أهلها وخواص البلاد في نفسها ،وذكر الأنهار الكبار ،والمسافة بين البلدان للسفارة والتجار وقد أفادنا من خلال ذكره لبونة وخيراتها وتضاريسها.

أما فيما يخص كتب التاريخ العام والتراجم والطبقات نجد:

-مصنف" الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" لصاحبه أحمد بن قاسم البوني (1063هـ/1139م،1653م/1726) ونحن في صدد دراسته فهو يعتبر من أهم المصنفات التي عرفت بالحياة العلمية ببونة وبعلمائها.

-كتاب"تعريف الخلف برجال السلف"لأبو القاسم الحفناوي،هذا الكتاب قسمان أولهما في تراجم العلماء المكتوبة أسماؤهم في المدرسة الثعالبية، وثانيهما في تراجم غيرهم من علماء الجزائر ومايليه من الأقطار كالسودان ونحوه أفادنا كونه ترجم لأحمد البوني وذكر مصنفاته.

-كتاب"الأعلام قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"لصاحبه خير الدين الزركلي، تطرق فيه للمشاهير من العلماء في العصور العربية السابقة والبارزين بها سواء من الرجال أو النساء ، وأفادنا في ترجمة البوني.

- كتاب "أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر"لعادل نويهض، يعتبر أحد أهم المراجع التي تطرقت لترجمة العلماء ،فهو يحوي تراجم معظم المؤلفين والكتاب والأدباء والشعراء والفقهاء ،وأفادنا كثيرا خاصة في التعريف بالبوني ومؤلفاته .

– كتاب" الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة لأحمد بن قاسم البوني"لحفناوي بعلي، قام بتحقيقه، وقال أنه مصنف يلقي أضواء كاشفة على الحركة العلمية في حاضرة بونة على وجه الخصوص، وعموما على المغرب الأوسط.

الصعوبات:

نلفت عنايتكم للصعوبات التى واجهتنا ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : شح المعلومات التى تحدثت عن الموضوع ،ونقص تفاصيل أحداثها.

و في الأخير نشكر الأستاذ المشرف الذي تحملنا طوال فترة البحث والعمل،وكذا لجنة المناقشة التي شرفتنا بقبول بمناقشتها لمذكرتنا هذه وتصحيح وتصويب ما غفلنا عنه .

مدخل

مدخل :

تعتبر حاضرة بونة من أهم مدن الغرب الإسلامي، و التطرق إلى الحياة العملية بها يتطلب دراسة تاريخية مفصلة ،خاصة لما تملكه من تاريخ عريق ،و لهذا قمنا بتتبع أهم المراحل التاريخية التي مرت بها، بدءا من فترة ما قبل الإسلام إلى غاية العصر الوسيط ،و ما شهدته من تطور في شتى المجالات ،مع التطرق لأهم الحضارات التي تعاقبت عليها ،و كيف كان تأثيرها عليها.

1- بونة قبل الإسلام :

بداية إن أول من قطن بونة من الأجناس هم البربر، الذين أسسوا حضارة ببلاد المغرب القديم معتمدين على أنماط عيش مختلفة ،نمنها الرعي و تربية الحيوانات ،إضافة إلى ممارسة الزراعة ،و العيش على المزروعات وجعل إنتاجها القوت الأساسي في حياتهم .[1]

ثانيا :العهد الفينيقي ثم البونيقي :(القرن 9 ق م -146 ق م)و شهد قدوم شعوب من بلاد الشام ما بين القرنين(12 ق م و 9 ق م)،مؤسسين مدنا تجارية كثيرة على غرار قرطاجنة [2] ،و مدينة بونة التي هي موضوع دراستنا ،فعملوا على بنائها و إنشاء ميناء أو مرسى كبير بها، و الهدف الأساسي هو نقل منتوجات المنطقة أي بونة و ما جاورها،و المتاجرة بها عبر كافة مناطق البحر الرومي ،و جاءوا بالأشجار من بلاد الشام متمثلة في أشجار الأرز(cèdre) و الذي يسميها أهل بونة بالبقنون و الصنوبر،[3]و اعتمدوا عليه في صناعة السفن ،كما أتوا بعدة صناعات و حرف إليهامشجعين على امتهان هذا النوع من الصناعة ،كصناعة السفن من القنب وجلبوا البردي للكتابة و كذا بذور مزروعات و أشجار فواكه جديدة على المنطقة ،مثل التفاح ،الإجاص السفرجل العنب ،كونها كانت تعرف بالزيتون و التين كباقي مناطق بلاد المغرب القديم ،و بالتالي ازدهرت

---

[1] عثمان الكعاك :"الدراسات التاريخية ،عنابة قبل الإسلام" ،مقال مجلة الأصالة ، ع 34 ، وزارة الثقافة،عنابة الجزائر(1396 هـ/ 1976م)،ص ص40-41.

[2] قرطاجنة :يسميها أهل تونس اثني عشر ميلا و كان بينهما قرى متصلة عامرة ،فيها أثار كثيرةو أبنية ضخمة و أعمدة ثابتة غليظة تدل على عظمة الأمم التي سكنتها وبنتها.أنظر :.ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ج 1 تح كولان و ليفي بروفنسال ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،ص 34-35.

[3] الكعاك : نفسه ،ص 41-42.

و شهدت تطورا فلاحيا و زراعيا كبيرا ،مستعملين السكان الأصليين كيد عاملة خاصة في الملاحة و صيد و تجفيف الأسماك ،كما فتحوا مسالك و طرق تجارية ربطتهم بسكان الصحراء لجلب مختلف السلع و المنتوجات الزراعية ،مثل التمور و غيرها ،إضافة إلى تربية الحيوانات المختلفة من جانب أخر عمد البونيون إلى استعمال النقود ،و ممارسة انتخاب ممثلين لهم في الجماعات القبلية و القروية ،و نقل مطالبهم و تطلعاتهم ،فكان أول مجلس شعبي من هذا النوع في بونة .[1]

ثالثا :و هو ما بين سقوط قرطاجنة(146 ق م)،و الإحتلال الروماني و فيه أسست الإمبراطوريات البربرية الكبرى ،منها إمبراطورية موريطانيا الطنجية بالمغرب الأقصى [2] ،و موريطانيا القيصرية بالمغرب الأوسط [3] إضافة إلى ثالث إمبراطورية هي نوميديا [4] التي كانت في شرق المغرب الأوسط و عاصمتها الأم كانت بونة ،التي عرفت بهيبون و تعني بالبونيقية اللغة الأصلية للبونيين السوق، لأنها كانت أهم ملتقى تجاري في المنطقة كلها ،و هذه المملكة أو الإمبراطورية أي نوميديا تعاقب عليها عدة ملوك، و ضعوا بصمتهم و تاريخهم و لعل أبرز رمز هو الملك ماسينيسا [5] الذي في عهده شهت نوميديا نهوض في ميادين عسكرية و ثقافية كالتقاليد الإغريقية ،أي اليونانية خاصة فيما

---

[1] الكعاك :المرجع السابق ،ص 42-43.

[2] يمتد من واد ملوية شرق حتى مدينة اسفى على المحيط الأطلسي غربا و جبال درنة جنوبا ،يضم واجهيتن بحريتين الشمالية مطلة على البحر المتوسط و الغربية مطلة على المحيط الأطلسي أنظر: عبد العزيز سالم ،تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ،د ط مؤسسة الشهاب ،جامعة الإسكندرية ،ص 40.

[3] إقليم يتوسط المغربين الأدنى و الأقصى ،حدوده الغربية واضحة المعالم أما الشرقية فهي حدود لا تخضع لحاجز طبيعي يعتمد عليه في التقسيم وعلى الأرجح ما وراء نهر الشلف شرقا ،و أشهر مدينة عند الجغرافيين العرب هي " تاهرت" عاصمة الدولة الرستمية.أنظر: البكري ،عبد الله بن عبد العزيز ،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ،دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة ،د ت ص66.

[4] هي مملكة قديمة عاصمتها سيرتا حاليا قسنطينة قامت في غرب شمال افريقيا ممتدة من غرب تونس حاليا لتشمل الجزائر الحالية وجزءا من المغرب الأقصى كانت سكنها مجموعات من القبائل إحداهما تسمى الماساسيلmasaesylea في الجهة الغربية من مملكة نوميديا و قبائل الماسيل massyles و عاصمتها سيرتا أنظر : إبراهيم بشي ،مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب والقديم دراسة حضارية من فترة قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي ،دار زاد Z الطلب للنشر و التوزيع ،المحمدية الجزائر ،2011 ص 140).

[5] من أشهر الملوك النوميدين ،ولد في دوقة أو سيرتا عالي قسنطينة ،اتخذ عنها عاصمة له ،و لا يزال قبره موجود بالقرب منها ،تميز ماسنيسا بقدراته العسكرية تمكن من إزاحة و هزم معظم أعدائه كسفا قس ،و حنبعل القرطاجي في معركة زاما بتونس حاليا سنة 202 ق م ،رافعا شعار إفريقيا للأفارقة ،متحالفا مع الرومان ،حرر أراضي لجداده من القرطاجيين ،وحد البلاد ،جهز الأسلحة ونظم الجيش ،قدم بالإستقرار ،شجع على الزراعة و التجارة مما ميزه عن غيره دامت فترة حكمه من 208 ق م -204 ق م .أنظر : نفسهً، 143.

يتعلق بالطقوس الملكية ،إضافة إلى الثقافة البونيقية ،و كانت بونة عاصمتها الأم لكن كان هذا قبل التوسع القرطاجي و السيطرة على جزء من شرق نوميديا .[1]

أما المرحلة الرابعة كانت مرحلة العهد الروماني من تاريخ (438 ق م /146 ق م)بداية بانتصار الرومان على قرطاجنة اليونيقية عام (146 ق م) و مرحلة ما يعرف بالحروب البونية [2] ،و التي كانت بين القرطاجيين و الرومان وتلاها تأسيس الإمبراطوريات البربرية، التي كانت روما تهدف من خلالها إلى التغلغل و الإستحواذ على كل ممتلكات المغرب القديم كله، خاصة الزراعية ،جاعلين المنطقة مطمورتهم من الحبوب لتموين أنفسهم من الحبوب و تغطية حاجيات رعيتهم الغذائية من هذه المادة الحيوية ،لأن الرومانيين يتواجدون في منطقة تطغى عليها الجبال لا تكفي زراعتها لتغطية متطلباتهم .و بونة هي إحدى مدن المغرب التي هي غنية بالثروة الزراعية و حتى الحيوانية كما أنها تحتوي على المرجان في الساحل، و معدن الحديد ،و بالتالي شهدت إزدهارا كبيرا في عهد الرومان خاصة في الجانب العمراني ،فأسست مدن و قلاع استخدمت فيها أشكال مختلفة كالفسيفساء كما اشتهرت بالمسارح هذه الإنجازات العمرانية شيدتها سواعد بونة أي يد عاملة من بونة .

كما مرت الحاضرة **بمرحلة خامسة** شهدت خلالها عهدين أول عهد هو الوندالي من (438 م إلى 538 م) الذي جاء قادما من الشمال الأوربي منتهيا إلى سواحل بلاد المغرب ،التي تعد بونة جزءا منه لأنها مدينة ساحلية والوندال يتركزون على السواحل ،و الذين عاشوا في المنطقة فسادا ودمارا مخلفين أثرا أسودا في تاريخ المنطقةو بعد العهد الوندالي ،احتل البيزنطيون بلاد المغرب من بينها بونة في سنة (356 م)،و اهتموا بتجهيز البلاد بالقلاع على عجل مخافة زحف المسلمين ،و كانت نهاية حكمهم مع بداية الفتح الإسلامي ،و انتصار المسلمين سنة 27 هـ ،بقيادة عبد الله بن سعد [3] ،في واقعة بسيطلة و ضد الملك جرجير [1] ،بالتالي انتقلت بونة من مرحلة تعاقب

---

[1] الكعاك :المرجع السابق ،ص 44.

[2] هي تلك الحروب التي دارت بين الرومان و القرطاجيين مرت عبر ثلاث حروب كانت روما تهدف للسيطرة الاقتصادية و السياسية على قرطاج بلاد المغرب القديم ،و منع التقدم القرطاجي منطقة البحر الرومي أو المتوسط و تحطيم أسطولهم و إنهاء هيئته في الساحل ،و كانت نهاية عادة الحروب بسقوط قرطاج بعد الحرب البونية الثالثة دامت عامين من المجابهة و المقاومة 145 ق م 147 ق م ،و بالتالي سقت حضارة قرطاج التي دامت أكثر من 668 سنة من 146 ق م إلى 814 ق م .أنظر :إبراهيم بشي ،المرجع السابق ،ص 146-147.

[3] هو عبد الله بن سعيد بن ابي سرح العامري ،كان يكتب الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ارتد عن الإسلام و لحق بالمشركين بمكة بعده اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم معاوية بن أبي سفيان كاتبا للوحي له بدلا من ابن أبي سرح ،ولما فتحت==مكة ،استجار ابن أبي سرح بعثمان بن عفان ،فإذن عثمان رضي الله عنه الأمان من رسول الله ،فكان ابن أبي سرح أخا لعثمان من الرضاعة فحسن إسلامه ،و تولى حكم=

الدول و الإحتلال للقوى الكبرى الغازية الجامعة في كل بلاد المغرب إلى مرحلة جديدة و هي مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي [2]. بعيدا على القوي الأجنبية الصليبية التي كان معظم أثرها سلبيا على الحاضرة إلا قليلا منها ،التي أضافت على المدينة بعض التقدم ،لاسيما في الجانب الإقتصادي كالتجارة و الزراعة و الملاحة على الساحل لكن يبقى الجانب السلبي فيها هو الغالب ،كون أن هذه الإيجابيات كانت مقنعة و لها أهداف إستعمارية خفية جاءت كأنها المنقضة و المساعدة للبونيين ،في الواقع كل حضارة مرت عليها أو دولة استعمرتها ،كانت تحمل هدفا واحدا ألا و هو إستغلال خيرات بونة على كافة الأصعدة ،خاصة زراعيا وتجاريا ممثلة في الموانئ و حتى اليد العاملة و القوة البشرية لبونة .

2- بونة من بداية الفتح الاسلامي إلى نهاية العصر الوسيط :

و اصل الفاتحون المسلمون التقدم في بلاد المغرب ،فبعدما فتحوا مدينة القيروان و ما جاورها من مناطق المغرب الأدنى [3] بقيادة عقبة بن نافع الفهري [4] و أصحابه ،توجهوا إلى فتح المزيد من مناطق المغرب فوصلوا إلى المغرب الأوسط و فتحوا عديد المدن و كان من بينها بونة ، التي نحن في صدد دراستها ،فالحاضرة مرت عقب الفتح الإسلامي بفترات حكم ،مختلفة بحسب الدويلات الإسلامية التي حكمتها .[5]

=مصر في عهد الخليفة عثمان ،و قد أمره بفتح افريقية و كان قد قاد فتح قرطاجنة بعد محاصرتها و في سنة 36 هـ ،عزله على كرم الله وجهه عن حكم مصر .أنظر :المراكشي، المصدر السابق ،ص ص 9-15.

[1] هو بطريق نصراني من الروم كان ملكا على افريقية و المغرب ،امتد سلطاته من طرابلس إلى طنجة ،قاد معركة ضد المسلمين بمنطقة تسمى بسيطلة،بمائة و عشرين ألف ضد عشرين ألفا من المسلمين ،التي وعد فيها بتزويج ابنته من يقتل قائد المسلمين بعبد الله بن سعد ،لكن في الخير قتل على يد عبد الله بن الزبير ،و تزوج بابنته و أنجبت له ولدا بعدما منحه إياها عبد الله بن سعد .أنظر : ،نفسه ،ص 9-10 ،ص12.

[2] العكاك :المرجع السابق ،ص 45.

[3] المغرب الأدنى كان يسمى افريقية يمتد من طرابلس شرقا إلى بجاية غربا ،و قد فتح أجزاءه عقبة بن نافع الذي بني عاصمته الأولى و في القيروان أنظر :أبو القاسم محمد كرو ،عصر القيروان ،ط 2 ،دار طلاس ،دمشق ،1989 م ،ص 09.

[4] هو عقبة بن نافع بن عبيد قيس بن لقيط بن عامر بن أمينة بن طرف بن الحارث بن فهر ،و من فهر بن مالك تفرقت القبائل وقال ابن أبي الفياض أن عقبة بن نافع ولد قبل وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بسنة واحدة ،هو من كان له الفضل في بناء حضارة القيروان بعد الفتح لإسلامي و -كان ذلك سنة(50 هـ /670م)،مما جعلها تتوفر على شروط المدينة الكاملة في فترة ما بين 50 هـ و 55 هـ – 668 م / 672 م.أنظر ،المراكشي ،المصدر السابق،ص 19.

[5] حسين مؤنس :فتح العرب للمغرب ،مكتبة الثقافة الدينية ،ص 147.

البداية كانت مع عهد الآغالبة من(186هـ -298هـ / 802م -911م)التي حكمت على معظم شرق المغرب من بينها بونة و وصلت إلى الجزر و السواحل المجاورة من البحر المتوسط ،و اهتم الأغالبة بالجانب العلمي الإجتماعي ،الذي إزدهر في فترتها و شجعوا العلم و العلماء و أسسوا بيوتا للحكمة المتخصصة في الطب الصيدلة و الرياضيات و حتى الهندسة و الترجمة ،كما قدمت ببعض العلوم و الصناعات ،و أسست مؤسسات دينية و مساجد ،و إهتم الحكام بالوضع العام لأهل بونة ،و انتشر التعليم و كل مل يتعلق به على غرار الكتب والتأليف .[1]

المرحلة الثانية كانت عهد الفاطميين (سنة 296 هـ – 370هـ/907م – 981 م) في هذه الفترة انشئت أول إمامة للشيعة الإسماعيلية ، كما عملوا على إنشاء القلاع و الحصون فأحكموا على الجانب السياسي جيدا و هذا لجلب الإستقرار و التطور للمنطقة من جهة ،و مجابهة الأعداء في الخارج و الداخل ،كما عمل الفاطميون على توحيد الشعوب المغربية بكل أصولها و عروقها و مللها و نحلها، و رمموا كل ما أتلف و جددوا المساجد و دور العلم، و عملوا على تحسين الأوضاع في كافة المجالات .

أما المرحلة التي تلت حكم الفاطمين هي فترة الحكم الزيري و الحمادي [2] خلالها شهدت حاضرة بونة إزدهارا كبيرا ،بفضل التجارة مع الدول المجاورة لها ،و ازدهرت إقتصاديا و في جل الميادين كالشق المعماري فشيدت عدة مباني و مساجد و دور علم ،كمسجد أبي مروان [3] ،في هذه الفترة انقسم حكم الصنهاجيين إلى صناهجين في المهدية و حماديين في قلعة بني حماد ،فكانت بونة تابعة إلى الحماديين و بالتالي تأثرت بهم وبحضارتهم العلمية و الثقافية ،كالقباب الحمادية و الزليج والنقوش و المعمار من خلال أشكال البنايات و الدور و بونة لعبت دورا هاما في هذا العهد خاصة بما لها من مميزات و إمكانات ،و ترجع أهميتها خاصة إلى خصب

---

[1] الكعاك :المرجع السابق ،ص 47.

[2] ينتسب الحماديون إلى قبلية صنهاجة و التي تعتبر من أكبر القبائل البربرية في المغرب الأوسط ،و تعتبر أول دولة مستقلة تحكم الجزائر بعد الفتح الاسلامي من سنة 372هـ-1014 م إلى غاية 510هـ1152 م ،أنظر :عبد الحليم عويس دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائري ،ط 2 ،دار الصحوة ،القاهرة ،1991 ،ص 123.

[3] يرجع تاريخ بنائه إلى سنة(425 هـ / 1033م)أخذ هذا الإسم من اسم الشيخ الجليل سيدي أبي مروان الذي وصل إلى بونة في سنة(505 هـ /1111 م)و دفن بحجرة موجودة بجانب المئذنة .أنظر :رشيد بوروبة ،"الدراسات التاريخية عنابة من الفتح الإسلامي إلى أواخر العهد الموحدي"،مقال مجلة الأصالة،المرجع السابق ،ص ص 68-69.

أراضيها الصالحة ،التي ساهمت في النشاط الزراعي،وتربية المواشي، إضافة إلى أنها بفضل مينائها ذي الموقع المتميز التي تبوأت بفضله مركزا تجاريا ذو حركة مستمرة و جالبة لعديد المداخيل المالية.[1]

بعد مرحلة حكم الزيريين و الحماديين ،أتت بعدها فترة الدولة الموحدية [2] من سنة (524 هـ -646 هـ/1130م1248م)الذي حكموا المغرب و وحدوا دوله بعد القضاء على المرابطين [3] بقيادة عبد المؤمن بن علي الكرمي، و ارتكزت بالمغرب الأدنى أو تونس أولا و بعدها تفرعت عنها دولة بني حفص [4] سلطانها الكبير أمير المؤمنين بتونس ،و قسم أفراد عائلته على المناطق ،من بينهم أحد الأمراء الصغار في المرتبة على ولايةحاضرة بونة.. من خلال تطرقنا إلى هذه المراحل من تاريخ حاضرة بونة ،التي خصصناها لإعطاء لمحة عن تاريخ بونة عبر مرحلتين و أهم الحضارات التي وصلت إليها،وصولاإلى نهاية العصر الوسيط نستنتج أن بونة شهدت في بداياتها قدوم شعوب من مناطق أخرى ،كانت سببا في نموها خاصة من الجانب الزراعي و الإقتصادي ، الذين قدموا بمزروعات و تقنيات جديدة وطرق تجارية هامة ساعدت في تطورها، خاصة الفينيقيين و البونيقيين،الذين كانت لهم بصمتهم في بونة و ما جاورها .كما ازدهرت عهد الرومان بالرغم من أطماعهم إلا أنها شهدت تطورا ملحوظا خاصة الجانب العمراني و الثقافي أما في مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي عرفت بونة تعاقب حكم العديد من الدول الإسلامية عليها،والتي كانت لها تأثير كبير في مختلف مجالاتها ،و أهمها نجد الأغالبة و الفاطميين و الحكم الزيري والحمادي ،هذا الأخير الذي شهدت فيه بونة تطورا علميا و اقتصاديا ومعماريا كبيرا .

---

[1]-بورويبة :المرجع السابق ،ص 73.

[2] دولة اسلامية حكمت بلاد المغرب من سنة (524 هـ / 1121 م الى غاية 646 هـ / 1269 م)أسسها المهدي بن تومرت بعد عودته من الشرق حيث دخل بجاية و خرج منها ثم توجه بن تومرت الى المغرب الاقصى و معه اتباعه ،داعين الى الخير رتاهين على عن المنكر ،و توسع الموحدون وسيطروا على المغرب و الاندلس من برقة شرقا الى الاندلس غربا . انظر :الزركشي ابي عبد الله محمد توفي 794 هـ ،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية،مطبعة الدولية المحروسة التونسية ،ص 3.

[3] دولة المرابطين دولة إسلامية أسسها بربر قبيلة لمتونة الصهاجية ،اعتمدت من المحيط الأطلسي غربا و حوض نهر السنغال جنوبا و استولت على المغرب الأقصى و جزء من الأوسط ،قامت على الإصلاح حيث ردعوا الخارجين عن الدين ،أسسوا دولتهم (448 هـ / 1058 م إلى غاية 541 هـ / 1147 م).أنظر :أحمد مختار العبادي ،في تاريخ المغرب و الاندلس ،مؤسسة شباب الجامعة ،مصر 2008 ،ص 317.

[4] أول دولة بعد الموحدين تأسست في(627 هـ / 1227 م إلى 943 هـ / 1574 م) ،كانت تسيطر على المغرب الأدنى الذي كان يشمل تونس وجزءا من الشرق الجزائري مثل بجاية و بسكرة ،قسنطينة ،إلىأن استولى عليها الأتراك.أنظر :اعبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب،ج3،تح محمد سعيد العريان ،القاهرة ،1962م،ص 445.

المبحث الأول

التعريف بالحاضرة والمؤلف ومصنفه

1/ تعريف الحاضرة

–تعريف بونة

– أصل الكلمة

– بونة في نصوص الرحالة الجغرافيين

2/ ترجمة المؤلف

- **حياته ونسبه**
- **شيوخه وتلامذه**
- **مؤلفاته**

3/ محتوى المصنف

- **المحتوى الظاهري**
- **المحتوى الباطني**
- **المنهج المتبع في تحقيق المصنف**
- **دوافع كتابة المصنف**

عرفت بلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة، بتأسيس عدة حواضر كان لها الدور الكبير في ازدهار الحركة العلمية والفكرية و يعود ذلك لعدة أسباب أهمها أثر العقيدة الإسلامية وتأثيراتها على المنطقة، وكذا دورها في إنفتاحها على المغرب ،ومن بين هذه حواضر نجد حاضرة بونة.

التعريف بحاضرة بونة:

بونة هي الإسم القديم لمدينة عنابة الحالية ،التي تقع شرق الجزائر ،اشتهرت كحاضرة عبر التاريخ بعلمائها وفقهائها،أمثال أحمد بن قاسم البوني والفقيه أبي مروان البوني، إذ يذكر سعد بوفلاقة حين حقق مصنف"الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة"لأحمد بن قاسم البوني المستهدف في هذه الدراسة فقال :"هي مدينة عنابة الحالية تقع في شرق الجزائر ،على الساحل على مسافة 600كلم شرق الجزائر العاصمة ،أسسها الفينقيون وغزتها قرطاجنة ثم استولى عليها ملوك نوميديا ولما هزم يوغرطةسنة (105ق.م)،ضمت المدينة وأراضيها إلى ما يسمى ولاية إفريقية رومانية ،فأصبحت مدينة مزدهرة،و من أهم المرافق الدينية الموجودة بها(مقر الأسقفية)بعدما انتشرت فيها المسيحية، وفتحها المسلمون سنة (78هـ/698م)،وقد تطور إسمها من هيبون[1] إلى بونة إلى عنابة [2]."

-وذكرها الحموي في كتابه معجم البلدان فقال :"بونة بالضم ثم السكون مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي[3]وهي مدينة حصينةمقتدرة كثيرة الرخص والفواكه والبساتين القريبة ...وهي على البحر ...ويطل على بونة جبل ايدوغ."[4]

-بونة إحدى المدن الجزائرية القديمة ظهرت في بدية القرن(5هـ 11م)، ويمكن إرجاع تأسيسها إلى تغيير نهر السيبوس، الذي فاض على جانب من المدينة القديمة هيبون ، هكذا ذكرها بعلي في تحقيقه لكتاب الدرة المصونة.[1]

---

[1]-هيبون: معناها مدينة ملكية ، وكانت مكانا حصينا لحفظ ثروات وكنوز الملوك النوميديين ،في القرن 2م وأصبحت مدينة افريقية ساحلية ثانية بعد قرطاجة.أنظر شافية شارن ، "عنابة الميناء والمدينة هيبون"،مقال مجلة الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا،7-9 ديسمبر 2009،الجزائر،ص 309-310.(أنظر الملحق3 من المذكرة).

[2]-أحمد بن القاسم البوني: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة،تح سعد بوفلاقة،ط1،منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر،2007،ص12.

[3]- مزغناي:مدينة عليها سور على سيف البحر، لها عيون على البحر طيبة ،لها بادية كبيرة، وجبال فيها من البربر الكثير، أنظر :ابن حوقل صورة الأرض،المصدر السابق،صص77-78.

[4]- ياقوت الحموي:معجم البلدان ،تح فريد عبد العزيز الجندي ،ج1،د ط،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ص607.

-بونة هي ثغر إفريقي يقع على شاطئ البحر المتوسط في المنتصف بين تونس[2] وبجاية وكان أيام الدولة الحفصيةمن ثغور مملكة تونس.[3]

أصل كلمة بونة:

إذا كان إسم عنابة لم يرد في كتب الجغرافيين والمؤرخين قبل قرن (10هـ/ 16.م)،فإن المدينة نالت قسطا كبيرا من إهتمام العلماء ،وإنما تحت إسمبونة ،والحقيقة أن هذه الأخيرة عرفت في العصور القديمةباسم هيبو واختلف الباحثون في تحديد لغةلفظها ومعناها فجاءت الآراء التالية: [4]

1-الرأي الأول : يرجع أصلهاإلى اللاتنية(bona)واختصار للتعبير(هيبون وغيو كولونيا) أي (مستعمرة هيبون الملكية) كما كان يطلق عليها في العهد الروماني .

2-الرأي الثاني: ينسبها للأصلالفينيقي المشتق من كلمة(وubbÔ)التى تعني الخليج أوالملجأ

3-الرأي الثالث: ماذكره الرحالة الإنجليزي''شو''[5]في القرن18هـ ،أيد''بوشار[6]'' بأن هيبون آتية من أوبو(ubbÔ)أو أوبون (ubbÔn)،التي إذا ما ارتبطت بالجذر العربي عنت (مستنقعا مائيا) ولعله يقصد كلمة (العبب) و(يعب)و(العباب)وتعني المياه المتدفقة، وذلك لأنه رأى أن انخفاض المنطقة المجاورة لهيبو وغمر المياه الدائم للأرض ،يجعل ذلك التفسير معقولا ومنسجما مع الواقع .

ومهما يكنفإن التفسير الذي أعطي لها يجمع فيه الباحثونبأنها فينيقية الأصل.

5-حفناوي بعلي:الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة لأحمد بن قاسم البوني ،ط1،دار الكتاب للطباعة،عنابة الجزائر،2007،ص118.

[2]-تونس: مدينة إسلامية أحدثت سنة 80هـ ، (699هـ)وكان أبو جعفر المنصور العباسي إذ أقدم عليه رسول صاحب القيروان يقول له: ما فعلت إحدى القيروانين يعني تونس تعظيما لها، وهي اليوم قاعدة البلاد الإفريقية وأم بلادها وحضرة السلاطين من الخلفاء الحفصيين .أنظر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشماع ،الأدلة البينة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية، الدار العربية للكتاب ،1984،ص 36

[3] - لسان الدين الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة ،مج 4،ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1397هـ ، 1977م ،ص293.

[4] ليلى الصباغ،''عنابة بين اسمها وموقعها وعلاقاتها مع العالم المتوسطي حتى الاحتلال الفرنسي''،مقال مجلة الأصالة،ع،34، وزارة الثقافة عنابة الجزائر،ط 1976 م،ص ص130-131.

[5]-رحالة انجليزي عاش في القرن 18م ،ليلى الصباغ ،نفسه،ص130.

[6] -لاهوتي بروتستنتي فرنسي(1559 م/ 1667 م)،نفسه ص130.

بونة في نصوص الرحالة الجغرافيين

تحدثت كتب الرحالة عن بونة واختلفت بين مسهب في ذكرها ،ومجحف في مدحها، فهناك من اختصر ذكرها في سطر أوسطرين ،وهناك من عدد محاسنها في صفحات فنذكر:

البغدادي في كتابه مراصد الإطلاع،ذكرها في سطر واحد فقال: "مدينة بونة بالضم ثم السكون مدينة إفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناى".[1]

و**المقديسي** ألحقإسمها مع إقليم إفريقية فقال : <أما افريقية فقصبتها القيروان ،ومن مدنها اسفاقس... بونة ...أشير>[2].

من جهة أخربكان للمدينة الحجم الكبير من التعريف في كتابات الجغرافيين،أمثال**ابن حوقل والتمقروتي والبكري**، قال عنها**الأول**:"مدينة مقتدرة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة "وتحدث عن خيراتها فقال :"لها أسواق حسنة وتجارة مقصودة ...وفواكه وبساتين قريبة...والقمح بها والشعير...وبها معادن حديد كثيرة...وبها من العسل والخير... وأكثر سوائم البقر..."[3]**والثاني** تحدث عنها وأطال وكذا عن مسجدها فقال:<ويطل على بونة جبل كثير الثلج وفيه مسجدا لايصيبه شيء من ذلك الثلج وإن عم الجبل ، وبونة كثيرة اللحم والحوت واللبن والعسل وأكثر لحومها البقر> ، وذكر ما قاله أبو البقاء خالد بن أبي خالد في رحلته فقال: قال أبو البقاء خالد بن أبي خالدفي رحلته "بونة مدينة مكينة وقلعة حصينة ...والمدينة العجيبة كالعروس في ناديها...تحلت في سواره معصما فلكل مسقط نظرة ،ما اشتهت الأنفس من نعيم ونضرة، نهر هتان يحفه بستان ومرأى لخواطر الأدباء فتان.[4]

وقال فيها شعرا:[5]

---

[1]- صفي الدين عبد المؤمن البغدادي: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،تح علي محمد البجاوي،ط1،دار الجيل ،بيروت لبنان 1992م.ص232.

[2] -أبو عبد الله المقديسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط 2،د در ،د ب ،د1906 ،ص60.

[3] - أبي القاسم بن حوقل النصيبي :صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان،1992م،ص77.

[4] - علي محمد التمقروتي :النفحة المسكية في السفارة التركية ،تح عبد اللطيف الشادلي ،دط ،المطبعة الملكية،الرباط،2002م،ص38-39.

[5] - التمقروتي:المصدر السابق،ص38.

نهر يسيل كما يذوب نضار وتذوب في أيدي السقاة عقار

فإذا استقام فصارم دامي الظبا وإذا انحنى جزع به فسوار

مغرورق التيار ملتطم كما خفقت بظهر مهب ريح نار

فاحمر واخضر النبات بشطه فكأن ذا خد وذاك عذار

والثالث قال: مدينة أولية ،وهي مدينة أغشتين[1] العالم بدين النصرانية وهي على ساحل البحر... ولها مساجدوأسواق ،كما تحدث عن خيراتها من بساتين وثمار وعسل ولحوم.[2]..

كما ذكر أنها مدينة زاوى (بونة ازدهرت في عهد الملك المعز بن باديس[3] في أوائل القرن 5هـ 11م كما إقتطعها إلى عم أبيه ،زاوى بن زيرى بن مناد،بعد وروده عليها من الأندلس حوالى (410هـ 1019م)،هاجر زاوى كما هو مشهور من الجزائر إلى الأندلس بعدما شارك في تمرد أخيه ماكسن بن زيرى على قريبهم المنصور بن بلقين الذي خلف والده بلقين،وقد تصدى لقمع الثوار حماد بن بلقين فقتل ماكسن ونجا زاوى من القتل ،إلا أنه أبعد إلى الأندلس بصحبة إبني أخيه ماكسن، وقد قام بدور خلد ذكره في الأندلس [4]،وفي العالم الإسلامي حيث تزعم حركة الجيش البربري،عند سقوط الدولة الأموية بالأندلس وتولى حكم مايعرف بمملكة غرناطة[5] التي كان أول

---

[1]– أغستين: عاش من سنة 354 إلى 430بعد الميلاد وتولى وظيفة أسقف بونة ، حوالي 40 سنة واشتغل مدة ربع قرن بمقاومة الحركة الدوناتية واعتبر هذه المقاومة أهم شيء في حياته ، وقامت حركة دونات donat في بداية الأمر على خلاف ديني لكنه سرعان ما تطور إلى مقاومة شعبية ضد الحكم الروماني والكنيسة الكاثوليكية التي ساندته في مواقفه .أنظر أبو عمران الشيخ ، *أغسطين ومقاومة الحركة الدوناتية *، مقال مجلة الأصالة ،ع35،ص170.

[2] – البكري عبد الله : المسالك والممالك، ج1،ط1، تح جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 2003م. ص233.

[3]– الملك المعز بن باديس:كان رقيقا رفيقا سمحا جوادا ،محبا للعلم وحامله متجنبا لسفك الدماء... لين الجانب للأوداء ،ملك من برقة إلى فاس دامت دولته حوالي نصف قرن أي 406هـ ،453هـ ، المهدي البوعبدلي ، جوانب من تاريخ بونة الثقافي والسياسي عبر العصور، مقال مجلة الأصالة ع35 ،ص 260.

[4] – الأندلس: إحدى مقاطعات اسبانيا واسمها في الأصل وندلوسيا نسبة إلى الوندال ،وكانوا قد استوطنوها بعد الرومان فلما فتحها العرب سموها الأندلس ثم أطلقوا هذا الاسم على اسبانيا كلها ،أنظر جرجى زيدان ،فتح الأندلس ، ط1984م،ص5.

[5] – غرناطة: يعود مولد غرناطة الحقيقي إلى القرن 11م، حينما تصدعت وحدة الأندلس أيام ملوك الطوائف والأمراء ، وكان قائد من المغرب اسمه اسمه زير بن مناد هو من جعل منها عاصمة بن زيري ،فقام بتنظيم وتعمير وتجميل غرناطة ،واعيد بناء أسوارها وأبراجها والمساجد والقصور وفتحت الشوارع. أنظر عبد الحكيم الذنون ،آفاق غرناطة،ط1،دار المعرفة، دمشق،1988 م.

مؤسسيها وبعد ما بلغه موت إبن أخيه المنصور بن بلقين ،إختار الرجوع إلى البلاد بعد إن عين إبنيأخيه حبوس وحباسة على حكم غرناطة،وعند وصوله لإفريقية تلقاه المعز بن باديس بحفاوه بالغة ، قيل أن المعز أقطع لزاوى مدينة بونة التي إختارها للراحة والإستجمام، ومن ذلك العهد صارت تعرف ببونة زاوى)[1].

كما ذكرت في كتاب وصف إفريقية من كتاب ا لإستبصار في عجائب الأمصار**لمجهول**[2]،قال فيها الكثير، فقد ذكر أنها قديمة وبها أثارا كثيرة ومطلة على البحر وتحدث عن خيراتها من لحم ولبن وعسل وحوت، كما ذكر أن بها بئرعلى ضفة البحر منقورة في حجر صلد يشرب منه عامة الناس ماؤها من أعذب المياه، كما تحدث عن بساتينها وأراضيها الخصبة،وذكر مسجدها العظيم مسجد أبي مروان الذي هو على سفح جبل زغوغ إذا سقط عليه الثلج لم يصب المسجدمنه شيء ويبدو كشامة في أعلاه.[3]

أما**العبدري** فقد كان جل حديثه عن بونة ذما ونقدا[4](فقال:"ثم وصلنا إلى مدينة بونة فوجدناها بلدة بطوارق الغير مغبونة ،مبسوطة البسيط لكنها بزحف النوائب مطوية مخبونتلاحظ من كثب فحوصا ممتدة وتراعي من البحر جزره ومده ،تغازلها العيون من جور النوائب وتأسى النفوس من الأسهم الصوائب،وقد أزعج السفر عن حلولها فلم أقض وطرا من دخولها ،ومن أغرب المسموعات أنا صادفنا وقت المرور بها زويرقا للنصارى لاتبلغ عمارته عشرين شخصا وقد حصروا البلد حتى قطعوا عنه الدخول والخروج ،وأسروا من البر أشخاصا فأمسكوهم للفداء ،بمرسى البلد وتركناهم ناضرين في فدائهم ،ومن مولانا اللطيف الخبير نسأل اللطف بنافي أحكام المقادير") وهذا معابه عليه أحمد بن قاسم البوني كما قال عنه أنه أخل في ذكر البلد الضعيف ،لكن كان دقيقا في ملاحظاته وتميز بالجرأة في طرحها عند نزوله إلى أي مكان.[5]

---

[1] -المهدي البوعبدلي:المرجع السابق ،ص209.

[2] -أنظر الملحق(1)من المذكرة.

[3] مجهول : الإستبصار في عجائب الأمصار ،تع سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية العلمية آفاق عربية ،ص127.

[4] -أنظر الملحق(2)من الذكرة.

[5] – محمد العبدري :الرحلة المغربية ،تق سعد بوفلاقة،ط1،منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة ،الجزائر،2007م،ص65.

ترجمة الكاتب

هو أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني، ولد ببونة عام(1063هـ/1653)وتوفي في(1139هـ/ 1726م)،[1] فقيه مالكي وعالم بالحديث ،له الكثير من المصنفات نحومائة كتاب [2]،نشأ في أسرة ميسورة الحال فقد كانت عائلته تنتمي إلى مجموعة بشرية واسعة ممتدة غربا إلى نواحي قسنطينة، وشرقا إلى نواحي الكاف وباجة حيث أخذ أحمد بن قاسم العلم من هذه النواحي،كما واصل دراسته متنقلا بين المغرب الأقصى وتونس،رحل إلى بلاد المشرق حيث أخذ من مشايخ مصر.[3].

شجرةنسبه

ينتمي أحمد بن قاسم البوني إلى العائلة البونية، وهي من أهم الأسر المعروفة آن ذاك بالعلم والصلاح ، وترجع بعض المصادر أن أصوله أندلسية كما ذكر هو في درته ،أن عائلة البوني النوري أصولها أندلسية، هاجرت إلى عنابة بعد سقوط غرناطة عام 1492م ، ولها علاقة قرابة مع عائلة محمد بن سيد بونة[4] الأندلسي،التي كانت تقيم بمنطقة زناتة الأندلس ،ثم إنتقلت إلى بونة وقد اشتهرت بعلمائها وماقدموه من تأليف وغيرها، ومن أبرز وأهم شخصيات هذه الأسرة نجد :[5]

جده : محمد ساسي من كبار المتصوفة (عاش بين المائة التاسعة الهجرية،وسنة1059)،جمع بين الفقه والإفتاء والتصوف والتدريس والتأليف ،وصار عند أهل عنابة رئيس علم الظاهر والباطن[6].

---

[1]عادل نويهض:معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان 1980م ،ص49.

2-خير الدين الزركلي:الأعلام ،ج1،ط7،دار العلم للملايين،بيروت ،1987م،ص199.

[3] - البوني:المصدر السابق،ص12.

[4] -ابن سيد بونة الخزاعي: غالب بن حسن بن غالب بن حسن بن أحمد بن يحي يكنى أبا تمام أصل سلفه من بونة جده استوطن بالأندلس ولد في 653هـ ، وتوفي في733 هـ ، كثير التخلق والتواضع ، رافضا للتصنع ، مختصر المطعم والملبس. انظر لسان الدين ابن الخطيب : الإحاطة في أخبار غرناطة ، مج 4،ص 239،240.

[5] - حفناوي بعلي : المرجع السابق،ص 29.

[6] -عبد الكريم ابن الفكون: منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية، ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1987، ص164.

والده: محمد الشاعر الطبيب المؤرخ الأديب ولد حولي(1010هـ/1601م) ،هاجر إلى المشرق، ثم عاد إلى بونة وتفرغ للتدريس والتأليف ،ألف العديد من الكتب التاريخية والدينية والفلسفية.[1]

سيدي عيسى الويشاوي:جد أحمد البوني لأمه، نسبة إلى قبيلة ويشاوي الكتامية ،التي استوطنت جبل إيدوغ والمدفون بجبل وشاوة ببلد العناب ،[2]والجد ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والنسب والتصوف والسياسة،وهو من السادة الذين بغيتهم وطلبهم مولاهم، فباعوا النفوس في رضاه وبذلوها في طاعته.

محمد نور الدين بن عيسى : خال أحمد بن قاسم البوني ،عرف بتبحره في علم الفرائض ،كان من قضاة البلدة وأهل الإفتاء نهاية القرن(10 هـ ،16م).[3]

محمد الشريف بن عيسى: أحد أخوال البوني المشهورين بالجود والكرم،وكذا التصوف،كان عالما في علم الفرائض فقد أحرز تفوقا لانظير له،كان مفتيا قاضيا[4] .

أحمد بن محمد: أحد أعمام البوني ،كان آية في الحفظ،فقيهاوعارفا بالتوحيد وعلم الكلام ،متصوفا سالكا طريق الحق.[5]

إبراهيم بن محمد:أحد أعمام البوني ،قد حباه الله ذاكرة في الحفظ فقد حفظ عشرين كتابا في مختلف الفنون والعلوم ،وهو دون البلوغ، فقيه له مجموعة من المؤلفات ذات القيمة العالية.[6]

سيدي حمودة:شقيق مترجمنا كان فقيها وعابدا شاكرا أديبا وشاعرا ،ذاكرا آناء الليل وأطراف النهار،ورجل صلاح وإصلاح ،كان متصوفا من علماء وصلحاء بونة[7].

---

[1]-حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص25.

[2] -ابن الفكون:المصدر ا لسابق،ص 183.

[3] - حفناوي بعلي:نفسه،ص19.

[4] - نفسه:ص20.

[5]-نفسه:ص23.

[6] - نفسه.ص23

[7] -حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص24.

محمد التوسي البوني: إبن العلامة مترجمنا ،ولد ببونة عام (1116هـ،1704م)،درس على والده في جامع أبي مروان ،وبعد وفاة والده تولى مهمة التدريس في مدرستين ،مدرسة جامع أبي مروان مدرسة جامع السلطان بعنابة[1].

أحمد زروق:أحد أبناء مترجمنا ، كان من مشاهير عصره تتلمذعلى يد والده وقد أجازه ورفيقه محمد بن علي السعيدي الجعفري نسبة إلى الجعافرة عرب بناحية قسنطينة[2]،وكانت علاقته مع بعض البايات علاقة طيبة آن ذاك.[3]

شيوخه: تتلمذ البوني على يد العديد من الشيوخ ومن أبرزهم ، أبوه وجده ويحي الشاوي والزرقاني والخرشي والشبرخيتي و خليل اللقاني.[4]

الوالد:الإسم الحقيقي لوالد أحمد البوني مترجمنا ،قاسم النوري ،التميمي البوني ،فقيه مالكي،ولد حوالي (1010هـ /1601م)،من قبيلة متيسة،تلقى علومه الأولى بمسجد أبي مروان،ثم رحل إلى المشرق ، تلقى العلم بالجامع الأزهر على يد أشهر العلماء ،وقد أجازوه ،عاد إلى بونة وتفرغ للتدريس والتأليف، عين في منصب مفتي ديار بونة وبفضل حنكته إستطاع القضاء على النزعات القبلية ،وحل الصراع بين القبائل والأتراك خصوصا بين قبيلة الحنانشة شديدة البأس على الأتراك.[5]

جده:محمدساسي بن إبراهيم التميمي البوني ،عاش بين المئة والتاسعة الهجرية ،وسنة 1059،ينتسب إلى أسرة عريقة في العلم والنسب والتصوف والسياسة،وقد كان من أبرز متصوفة وعلماء القرن الحادي عشر في عنابة ،جمع بين الفقه والإفتاء والتصوف والتدريس والتأليف،وانتصب للتدريس في جامع سيدي أبي مروان.[6]

---

[1]- نفسه:ص28 .

[2] - عبد الكبير الكتاني : فهرس الفهارس والأثبات،ج1،ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان،1982م،،ص239.

[3]- حفناوي بعلي : نفسه،ص، 29.

[4] محمد بن ميمون:التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، محمد بن عبد الكريم،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1981م،ص77.

[5] حفناوي بعلي : نفسه،ص ص25-26.

[6] -حفناوي بعلي: المرجع السابق، ص20.

يحيى الشاوي المليانى:يحي بن محمد بن محمد النائلي المليانى الجزائري ،واسع العلم ،كثير الترحال متعدد الإختصاص مجانبا لعلوم أهل الباطن ،حتى إتهمه خصومه بمعاداة أهل التصوف [1]،هو في الفقه إمام وفي الأصول والعربية والبيان والتفسير تتقدم الأعلام أعلامه،ولد بمليانة وقرأ عن شيوخها أجازه شيوخه ،رحل إلى مصر وأخذ منها العلم ،تصدر بالأزهر ،وكذا في الشام كان له مجلس علمي مهابا لجامع الأزهر، توفي في طريقه لأداء فريضة الحج سنة(1096هـ / 1685 م).

عبدالباقي الزرقاني:الفقيه العلامة النظار،شرف العلماء ومرجع المالكية والفضلاء،مولده كان في مصر سنة (1020هـ ،1611م)،وتوفي في رمضان سنة (1099هـ،1688م).[2]

محمد بن عبد الله الخرشي:الفقيه العلامة البركة القدوة الفهامة ، شيخ المالكيةوإماما لسالكين إليه انتهت الرئاسةبمصر ،توفي في ذي الحجة سنة (1101هـ ،1690م).[3]

خليل بن إبراهيم اللقاني:أبو الأمداد بن الشيخ إبراهيم اللقاني ، الإمام العلامة الفقيه الفهامة أخذ عن والده وجملة من أهل العلم وأجازوه، وله الفهرسة ، توفي سنة (1105هـ،1694م).[4]

برهان الدين الشبرخيتي: الفقيه ، المتفنن،الشيخ الفاضل ،العالم العامل،له شرح على ألفية السيرة للعراقي،وله شرح مختصر خليل [5]،مات غريقا بالنيل، وهو متوجه إلى رشيد سنة (1106هـ[6].1695م).

تلاميذه : أخذ عنه ولداه محمد وأحمد، و عبد الرحمان الجامعي ، وعبد القادر الراشدي القسنطيني[7] صاحب المعقول والمنقول ، وكان مرجعا في الفتاوى ويعول عليه في حل المسائل العويصة ،وله غير ذلك من الدرر في علم الكلام والحديث والفقه تناهز الآلاف من المسائل، رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه .[1]

---

[1] – أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998 م،ص–111.

[2]–حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص65.

[3] –نفسه:ص67.

[4] –نفسه:ص66.

[5] – الحسين بن محمد الورتلاني: الرحلة الورتلانية، دط، بيير فونتانا الشرقية ، الجزائر ، 1908 م،ص309.

[6] –نفسه: ص ص65–67.

[7] – ابن ميمون، المصدر السابق ،ص7.

محمد التوسي البوني : المؤرخ الشاعر ،هو إبن مترجمنا ولد ببونة عام (1116هـ،1704م)، درس على يد والده بجامع أبي مروان الشريف،بعد وفاة والده تولى التدريس بمدرستي جامع أبي مروان وجامع السلطان بعنابة،ترك مؤلفات في مختلف الفنون ،أكثرها تعرض للتلف ،كان شاعرا وشعره جاء تعليميا [2]، كان ممن طلق الدنيا بتاتا وركن إلى الورع والزهد إنقطاعا بهجر هذا الزخرف المضمحل وإنبتاتا[3]،توفي ببونة نحو عام (1178هـ.1764م).

أحمد زروق: كان من مشاهير عصره ،أجازه والده، فقد نوه والده به في درته فقد جمع بين السياسة والرئاسة في الفقه والتصوف والأدب .[4]

عبدالرحمان الجامع:قال عنه محمد بن ميمون الجزائري:" الكاتب اللوذعي العالم الألمعي ،وهو رجل وحيد الدهر بل فريد العصر لا أعلم أني لقيت مثله، في طريق الأداب."[5]عبد الرحمن بن عبد الله ،أبو زيد الجامعي نسبا، فاسي النشأة،ولد سنة(1087هـ /1676م) ،تعلم بفاس الجديدة ثم إنتقل إلى تلمسان ومنها الجزائر ثم بونة فتونس ودرس بجامع الزيتونة، له مهارة في جميع الفنون ، توفي بتونس سنة (1137هـ/ 1725م)[6].

عبد القادر القسنطيني: هو العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن مبارك الراشدي ، عاش في القرن 12هـ،18م،تتلمذ على الشيخ أحمد البوني ،عاش في قسنطينة[7] وبها انتشرت شهرته،وتولى التدريس بالجامع

---

[1] -أبو القاسم محمد الحفناوي ،تعريف رجال الخلف برجال السلف،ج2، د ط ، مطبعة بيير فونتانا الشرقية في الجزائر، دس ، ص ص 516-517.

[2]-حفناوي بعلي: المرجع السابق ،ص28 .

[3] - ا بن ميمون :المصدرالسابق،ص174.

[4] -حفناوي بعلي:نفسه،ص29.

[5]-ا بن ميمون:نفسه ،ص184.

[6] -حفناوي بعلي : نفسه ،ص ص76-78.

[7] -قسنطينة :بضم أوله ، وفتح ثانيه ،ثم نون، وكسر الطاء وياء مثناة من تحت ونون أخرى،مدينة وقلعة يقال لها قسنطينية الهواء، وهي قلعة كبيرة جدا حصينة لا يصلها الطير إلا بجهد ، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب ،تقابلها قلعة بني حماد الواقعة إلى الجنوب منها في جبال وأراض وعرة. أنظر ياقوت الحموي :معجم البلدان ،ج4،ص397.

الأخضر،القضاء المالكي والفتوى بها،محدث ومفسر،له عدة كتب ورسائل منها :"شرح سادسة عقائد السنوسي" "عائلات قسنطينة وقبائلها وعربها وبربرها"،"تحديد الإيمان في أواخر الزمان"، توفي في (1194هـ/1780م)[1].

1/مؤلفاته:

انقطع أحمد البوني للتأليف ،فكتب في أغلب العلوم ،فلمترجمنا تآليف كثيرة وعديدة وعظيمة[2]، جمعت بين علوم الدين والدنيا ، والرحلة واللغة والأدب والشعر والتاريخ ،وأصول الدين والجدل والطب[3]وغيرها من العلوم والفنون وتحمل موضوعات ومسائل شتى ،متعلقة في مجملها بعلوم القرآن وبأصول الفقه وأصول الدين ،كما اختص بعضها بموضوع الفقه والفتوى والنوازل ، وبعضها الأخر بالتصوف وطبقات الرجال ،من أهل الحقيقة والباطن والأولياء وأهل الصلاح والتربية والسلوك.

تآليف في مجال الطب:

ألف البوني" مبين المسارب في الأكل والطب والمسارب "،ازدهى عصر البوني في القرن (10 و11هـ /16و17م) بتأليف في الطب وأسماء أطباء وحكماء، وكلمة حكيم كانت شائعة بين الناس العوام والخواص ،ومن المواصفات والعلاجات ،الكي والحجامة ، الكسر والتجبير...الخ.[4]

مصنفات في الأدب واللغة: كانت قيمة أي مؤلف في النحو ،تتركز على إحاطته ،إن كان يؤلف شرحا موسوعيا أو في حسن صياغته إن كان يشرح متنا تعليميا ،ولقد ألف البوني في علوم مختلفة،منها النحو واللغة ،له أنس النفوس بفوائد القاموس.[5]

مؤلفات في العلوم الفقهية: ألف العلامة الموسوعة الشيخ أحمد البوني في الفقه والتفسير وأصول الدين والجدل وعلم الكلام ، وفي العقائد والتصوف[1]،منها "المستدرك على الحفاظ السيوطي من خصائص الجمعة."

---

[1] – حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص77.

[2] – الكتاني :المصدر السابق ،ص 236.

[3] –الطب:من فروع الطبيعيات ،تعرف بصناعة الطب وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح ،فيحاول صاحبها حفظ كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها.أنظر ابن خلدون ،المقدمة ،ج1،ص 650.

[4] –حفناوي بعلي:نفسه،ص89.

[5] – حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص90.

مصنفات في الفتاوي والنوازل:كانت له عدة فتاوى منها قضية الصلاة على الغائب ،قضية تعاطي الدخان ورأي الدين فيه...الخ.[2]

مؤلفات في علوم التفسير:يعد أحمد البوني شخصية موسوعية متعددة الثقافات والإهتمامات ،فهو مع رسوخ قدمه في الفقه المالكي ،والحديث النبوي الشريف، يعد من العلماء الذين ألفوا في التفسير، فنجد له ،"الدر النظيم في فضل آيات من القرآن العظيم"...[3]

آثاره في الحديث والرواية:للشيخ أحمد البوني مجالس سماع ورواية ،وأخرى لشرح الصحيح على طلبته بجامع أبي مروان الشريف،وله مجموعة كتب منها، مختصر مقدمات فتح الباري على البخاري، الإلهام والإنتباه في رفع الإيهام والإشتباه...الخ.[4]

تآليف في علم التوحيد والعقائد:كان النظم يسري على لسان البوني سريان النثر،فهو الأديب البارع واللغوي الناظم ، نظم البوني كتبا كثيرة في العقائد منها : صغرى السنوسي ،النفحة المسكية فينظم العقيدة السبكية ...الخ[5].

مصنفات في التصوف والمواعظ:للشيخ البوني المتصوف جملة من كتب التصوف منها: نظم فتح رب البرية بذكر رجال الرسالة القيشرية ،إتحاف النجباء بمواعظ الخطباء ، وله نظم موسوم بعنوان "الذخر الأسنى بذكر أسماء الله الحسنى"وهي قصيدة تتكون من تسع وتسعون بيتا، بحسب عدد أسماء الله الحسنى ،ولقد نظمها مؤلفها ليرجو العفو والمغفرة للتوبة .[6]

---

[1] –التصوف:هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصله أن طريقة هؤلاء القوم ولم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ،طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيها. ابن خلدون،نفسه ،ص611.

[2]– حفناوي بعلي:نفسه،ص92.

[3] –نفسه:ص94.

[4] –نفسه:ص94.

[5]– نفسه:ص96.

[6] – حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص98.

مؤلفات في السيرة والتاريخ والرحلة:للبوني العديد من المؤلفات في التاريخ منها النكت المجتلبة الزاهرة من تاريخ مصر والقاهرة، وهذا المصنف الذي بين يدينا الدرة المصونة في علماء وصلحاءبونة...الخ.ومن بين الرحلات الأولى لأرض الحجاز[1] ،التي تذكرها المصادر ، هي رحلة البوني المسماة "الروضة الشهية في الرحلة الحجازية"[2].

2/ بلغت مصنفات أحمد بن قاسم البوني نحو مائة كتاب،مابين مختصر ومسهب ،حسب ما ورد في كتابه التعريف ماللفقير من التأليف،الذي عدد فيه أسماء مؤلفاته ،وقد نشر أبو القاسم الحفناوي قائمة لتلك التأليف في كتابه الموسوم ب"تعريف رجال الخلف برجال السلف"[3]،إلا أن الأستاذ سعيد دحماني ذكر أثناء ترجمته للشيخ أحمد بن قاسم البوني بلغت 175 كتاب ،معظمها منظومة في قالب أراجيز، مواضيعها تتعلق بالحديث والسنة والقران وقد عدد عادل نويهض أغلب مؤلفاته في كتابه معجم أعلام الجزائر نذكر بعضها وفق الترتيب التالي:

-فتح الإغلاق على وجوه مسائل خليل بن إسحاق

-الإلهام والانتباه في رفع الإيهام والاشتباه

-الثمار المهتصرة في مناقب العشرة

- الإعانة على بعض مسائل الحصانة

-إتحافالإقران ببعض مسائل القران

- الظل الريف في الحث على العمل الشريف

-حث الرواد على حب الأوراد

-فتح الباري في شرح غريب البخاري[4]

-طرز الحمائل في الشمائل

-نهاية الآمال في فضائل الأعمال

- نور الشمعة المذهب لظلام آهل الرياء والسمعة

-إعلام القوم بفضائل الصوم

-النور الضاوي على عقيدة الطحاوي

- الفتح المتوالي بنظم عقيدة الغزالي

- المعارف الانسية بنظم العقيدة القدسية

-الغرر في شرح الدرر

- النفحة المسكية في نظم العقيدة السبكية

-فتح المعيد بنظم عقيدة ابن دقيق العيد

---

[1] -الحجاز: بالكسر وآخره زاي، في الحجاز قولان ،يجوز أن يكون مأخوذ من قول العرب حجز الرجل بعيره ،يحجزه إذا شده ،شدا يفيده به، ويقال للحبل حجاز ،ويجوز أن يكون سمي حجاز ،لأنه يحتجز بالجبال، أنظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص252.

[2] - حفناوي بعلي: نفسه ،ص-96إلى 101.

[3] - الحفناوي: نفسه ،ص517.

[4] - عادل نويهض :المرجع السابق،ص50.

-الصنبرية في نظم السيرة الطبرية
- نظم الجمان في مدح سيدي عبد الرحمن
-الجوهرة المضية في نظم الرسالة القدسية
-تعجيز التصدير وتصدير التعجيز.
-إعلام أرباب القريحة بالأدوية الصحيحة في الطب[1] .
-إظهار القوة بأحكام الباب والكوة
-اللمحة البارقة السنية بذكرالسيرة المحمدية
-فتح المعين بذكر مشاهير النحاة واللغويين
-نظم أخلاق الصوفية

-تحفةالأريب الشرف غريب
-رفع العنا عن طالب الغنى
-الدرة المكنونة في علماء بونة
-المنهج المبسوط
-الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ زروق

-تليين القاسي من نظم الإمام الفاسي
-تلقيح الأفكار بتنقيح الأذكار
-نظم العقيدة الوسطى
-إعلام الأحبار بغرائب الأخبار
-نظم عقيدة الرسالة
-الفتح المولوي بشرح حزب النووي
- زاد المسير إلى دار المصير
-نظم الشمائل
-تنبيه المغتربين

- أنس النفوس بفوائد القاموس
-نظم الأجرومية
-نظم عقيدة ابن الحاجب
-ديوان شعر بما للفقير من تأليف

[1] - الحفناوي :المصدر السابق،ص517.

محتوى المصنف

المحتوى الظاهري:

كتاب الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة للفقيه أحمد بن قاسما لبوني،الطبعة 1 ،حققه سعد بوفلاقة سنة2007 ،عنابة الجزائر،كلتا الجهتين باللون الأخضر على واجهة الكتاب الأمامية في أعلاها رمزالجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007، وتحتها عنوان الكتاب بخط أبيض كبير،تحته إسم الكاتب وسنة وفاته بخط أسود وتحته إسم المحقق ،والجهة الخلفية فقرة تتحدث عن الدرة وتحقيقها وصورة لمسجد أبي مروان .

عدد صفحات الكتاب 198صفحة، الصفحة الأولى :عليها ختم مكتبة الثقافة، وأسفلها رمز الجزائر عاصمة الثقافة العربية2007

الصفحة الثانية : عنوان الكتاب أسفل الورقة.

الصفحة الثالثة: فارغة

الصفحة الرابعة: معلومات الكتاب من العنوان واسم الكاتب وسنة وفاته اسم المحقق وذكر آخر ما جاء في المصنف (الملحقات) ودار النشر وسنة النشر وبلد النشر.

الصفحة الخامسة: معلومات الكتاب كاملة .

الصفحةالسادسة:إهداء المحقق.

وآخرالكتاب قائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الأعلام ثم فهرس الموضوعات

المحتوى الباطني:

كاتب الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة: هي منظومة في التاريخ نشرها أولاالأستاذ ابن أبي شنب سنة (1913هـ /1331 م)وكذا الدكتور حفناوي بعلي قام بدراسة وتحقيق للدرة في (1افريل سنة2007م،1428 هـ)،ثم أعاد تحقيقها ونشرها الدكتور سعد بو فلاقة،معتمدا في ذلك نسخة بن شنب وذلك في(18 سبتمبر سنة 1428هـ2007م) وهي عبارة عن منظومة بها ألف بيت ،اختصرها من منظومته الكبرى(احمد بن قاسم البوني) التي احتوت على ثلاثة ألاف بيت، وجاء في فهرسه أربعة أبواب وتذييل في بعض فصوله،بدأ المحقق بإهداء ثم مقدمة ثم ترجمة للكاتب وتعريف للدرة ثم منهجه في الكتابة ثم مقدمة المؤلف ثم أتى على ذكر الأربع فصول كالأتي:

الباب الأول : تحدث عن علماء وصلحاء بونة الذين ذكرهم المؤرخ علي فضلون.

الباب الثاني:صلحاء بونة الذي ذكرهم علي فضلون.

الباب الثالث:ذكر علماء وصلحاء بونة الذين لم يذكرهم ابن فضلون بها 17فصلا (في من دفن بالبلاد ،من دفن بالحصار، ذكر شيوخه والده وجده وبعض أقربائه) وتذييل لهذاالباب تحدث فيه عمن دخل بونة من أهل العلم والصلاح من(قسنطينة ،زواوة، الجزائر، تونس المغرب) وجاء في 5فصول .

الباب الرابع:جاء فيه ذكر جل مشاييخه من (المغرب، بونة، القيروان، تونس) في 8فصول .

ثم أضاف بو فلاقةأربع ملاحق الأول عن علماء وأدباء بونة والثاني عن مدح بونة والثالث عن أقطابها والرابع وفيات بعض أعلام بونة وغيرهم .

المصادر والمراجع :

فهرس الأعلام ثم فهرس الموضوعات

المنهج المتبع في تحقيق المصنف:

1/منهاج المؤلف في الدرة المصونة، بعد أن ذكر العلماء الذين ذكرهم على فضلون في تأليفه أي من قرن (5هـ-11م) إلى (9هـ /15م) ألحق بهم علماء القرون(10 و11و12 هـ) (16 و17و18م) وابتدأ بعلماء البلدة(بونة) ثم ضواحيها القريبة ثم الواردين عليها شرقا وغربا واستهل منظومته :

يقول راجي عفو رب راحم من كل ذنب احمد بن قاسم

ابن محمد ابن المتيسي ثم التميمي بلا تنكيت

بين أحمد ساسي منهاجه في المنظومة فهي مزيج بين التاريخ والإستغاثة، وهذه الأخيرة وإن كان جل أصحابها يفرغونها في قالب دعاء وإبتهال إلى الله ويدعونه لينتقم من ظالميهم ،وبعض هذه المنظومات يذكر فيها أصحابها العلماء والصالحين لمجرد التبرك بهم، وأحمد ساسي صريح بأن منظومته قصد بها أيضا الإستغاثة حيث قال:[1]

ثم أتيت بالذين بعد أرجو بهم تفريج كل شدة

2/إستعان المحقق(سعد بوفلاقة) في تحقيق الدرة بنسخة بن شنب الفريدةو الوحيدة وليست هناك نسخة غيرها ونهج في تحقيقها المنهج العلمي مع:[2]

1- ضبط المنظومة الشعرية بالشكل وبخاصة الكلمات التي يحتمل الخطأ في نطقها .
2- حاولت قدر الطاقة أن أدقق في الألفاظ والتوثق منها لتكون صحيحة تنسجم مع سياق الكلام .
3- شرحت الغريب من الألفاظ التي تحتاج إلى شرح وتوضيح ليفهم القارئ غير المتخصص المعنى .
4- ترجمت لبعض أعلام بونة وذكرت وفيات بعضهم بعد نهاية النص.

---

[1]- المهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص217.

[2] -البوني : المصدر السابق ،صص51-52.

– لقد عمد أحمد البوني إلى نظم رجز طويل ، في علماء وصلحاء بونة ، أو منظومة مسماة " الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة " ،وهي في ألف بيت تعرف بالألفية الصغرى ،وقد إختصرها من منظومته الكبرى ،المحتوية على ثلاثة آلاف بيت، في تاريخ أعلام بونة هي مفقودة الآن،استوعب فيها تأليف مواطنه "علي بن فضلون"وذكر فيها علماء وصلحاء بونة ،وهم كثرون في مختلف العصورولا سيما عصره ، هو وشيوخه وتلامذته وكل من حل وإرتحل الى بونة ،فقد قسم درته إلى أبواب وفصول ،ترجم لشيوخه وذكر شيوخه المغاربة وشيوخه من قسنطينة والجزائر وزواوة[1] ،وفي باجة وتونس والقيروان[2] ،وشيوخه من المشرق، وعدد أسماء بعض تلامذته ومن أجازهم .

– وقد إشترط في مترجميه العلم مع الإستقامة والصلاح [3].

–أنهى الناظم أحمد البوني من منظومته في ليلة الجمعة في سنة (1090هـ1679م.)

– ختم البوني منظومته بمديح ، يمجد ويشيد فيه بالرسول الكريم صلي الله عليه وسلم ،والتضرع إلى الله ،والتوسل إليه ، وطلب الغفران والرضوان ،له ولوالده ولعائلته ومريديهم ومحبيهم ، والدعوة للأولاد بالنجاح والتوفيق في التحصيل العلمي، ويوفقهم الله للطاعات ، وإلى دعاء بالرسل والأولياء والأصفاء ، متوسلا راجيا متضرعا مستغيثا ومثلما أفاض في مدرح الرسول صلى الله عليه وسلم ، والتشوق إليه والإستغاثة به ،أشاد بصحبه وآله والتابعين مع الشكر والحمد لله ربي العالمين.[4]

وبمحمد رفيع القدر أغفر ذنوبي ثم وسع صدري
وأجعله رب راضيا عليا وسق إلهي خيركم إليا

---

[1]-زواوة: بفتح أوله وبعد الألف واو ،بلد بين افريقية والمغرب. أنظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج3 ،ص-174.

[2] –القيروان: مدينة أو معسكر أو مسلحة ،وهي موضع اجتماع الناس والجيش وقيل محط أثقال الجيش وقيل هي الجيش نفسه .أنظر محمد محمد زيتون ،القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ،ط1،دار المنار ، القاهرة،ص 71 / في سنة 51هـ ، شرع عقبة بن نافع الفهري في بناء مدينة القيروان فاختط أولا دار الإمارة ثم أتى إلى موضع المسجد الأعظم .أنظر ابن عذارى المراكشي،البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،المصدر السابق،ص14-15/ القيروان في بساط من الأمر مديد، في الجوف منها بحر تونس وفي الشرق بحر سفاقس وقابس وأقربها منها البحر الشرقي بينها وبينه مسيرة يوم. أنظر البكري، المسالك والممالك،المصدر السابق،ص197.

[3] –أحمد بن قاسم البوني:المصدر السابق،ص50 .

[4] –حفناوي بعلي :المرجع السابق ،ص ص 414-415.

مما تملى بالعلوم والعمل ودينه أريد إن حل الأجل
مع رضاك ودخول الجنة بلا حساب وبغير محنة...
ثم الصلاة والسلام الازلي على النبي المصطفى المبجل

ذكر الكتاني في مصنفه فهرس الفهارس في ترجمته لأحمد بن قاسم البوني فقال: ...له ايضا الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة ، وهي الألفية الصغرى ،وله الألفية الكبرى التي فيها 3000 بيت وقد عقد في الصغرى الباب الرابع منها لذكر شيوخه ،وفيه فصول ،الأول لذكر شيوخه المغاربة الثاني لذكر شيوخه من بونة ، الثالث ذكر فيه شيوخه من باجة ، والرابع مشيخته من تاستور وسليمان والفصل الخامس ذكر شيوخه من أهل الكاف، والسادس ذكر فيه مشيخته من أهل القيروان، والسابع أهل سوسة ، الفصل الثامن أهل تونس[1].

دوافع كتابة مصنفه:

1-لقد ذكر أحمد بن قاسم البوني أن أحد طلابه وهو إبراهيم بن سنان [2]، الذي طلب منه تأليف درته كما ذكر و كان على أهبة السفر فاستعجله فقال :

طالبها مسافرا وذو عجل زودته بها وإني في خجل
لذلك رام مني بعض الأذكياء توسلا بذكر بعض الأزكياء
فجئته بدرة مصونة ذكرت فيها أولياء

2- التعريف بالحياة الثقافية في العصر البوني وآل البوني،حيث كانت مزدهرة في القرن (10و11 هـ 16و17م) ففي هذا العصر كانت بونة مقر لطائفة من علماء الفقه والكلام والتصوف والأدب وعلوم اللغة.[3]

-وقد انتهى احمد بن قاسم البوني من تأليف منظومته أواخر القرن 11هـ كما قال في عام تسعين وألف نظمت وآن أن أدعوا لما أتممت.[4]

---

[1] -الكتاني: المصدر السابق،ص238.

[2] -هو إبراهيم بن سنان الفقيه من أصول تركية ،أحد تلامذة الشيخ قاسم البوني ،كان من العلماء الأعاجم، ذكره أحمد بن قاسم البوني في درته فقال:بابن سنان الفقيه العجمي واسمه ابراهيم ثبت قدمي
وهو الذي في النظم قد تسببا وكان في والدنا قد أطنبا
أنظر البوني،المصدر السابق،ص84.حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص309؟

[3] -البوني: نفسه،ص104.

[4] - نفسه:ص49.

وفي الأخير خلصنا إلى أن:

-أن حاضرة بونة من أهم وأقدم حواضر المغرب الأوسط ،فقد تعاقبت عليها العديد من الحضارات منذ العصور القديمة ،وحتى بعد الفتح الإسلامي إلى نهاية الفترة الوسيطة، إستطاعت أن تصنع لنفسها مكانة وهذا ما ذكرته كتب الرحالة الجغرافيين في مصنفاتهم.

- أحمد بن قاسم البوني من أهم علماء الحاضرة والذي أفادنا بمصنفاته ،وخاصة مصنف "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة " ،فهو ينتمي إلى الأسرة البونية العريقة الضاربة في التاريخ ،والتي يرجع أصلها إلى الأندلس ، هو يعتبر ومصنفه أحد رموز الثقافة العلمية البونية.

- يعتب مصنف "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" أحد أهم الشواهد على إزدهار الحياة العلمية ببونة،وحتى المغرب الأوسط، وقدأعاد تحقيقه كل من، بن شنب وسعد بوفلاقة و حفناوي بعلى .وهذا المصنف هو عبارة عن نظم (أشعار)،تطرق البوني فيه إلى أغلب علماء الحاضرة وكذا الوافدين إليها ،في فترة (9هـ-12هـ/15م-18م).

المبحث الثاني:

علماء حاضرة بونة من خلال المصنف وأهم المؤسسات العلمية بالحاضرة.

1– علماء (بونيي الأصل ،الوافدين على الحاضرة):

–علماء (ق9هـ)الذين ذكرهم ابن فضلون في مصنفه

– العلماء الوافدون من زواوة

– العلماء الوافدون من قسنطينة

– العلماء الوافدون من المغرب الأقصى

2–أهم الاختصاصات العلمية لعلماء بونة :

–علم القرآن والتفسير

– علم الحديث

–علم الفقه

– علم التصوف

3–المؤسسات العلمية بالحاضرة:

– مسجد أبي مروان

– الحمامات

– المسارح

– ساحة الفروم

احتوت بونة في الفترة الوسيطة عدد كبير من العلماء ، كان لهم الدور الكبير في انتشار الحياة العلمية بها وقد عددهم أحمد بن قاسم البوني في مصنفه ،والملاحظ أنه تطرقا أولا للعلماء الذين ذكرهم ابن فضلون في مصنفه المفقود "الكلل والحلل "،ثم أتى على ذكر علماء بونة سواء البوني الأصل أو الوافدين عليها :

ذكر علماء بونة :

العلماء الذين ذكرهم العلامة ابن فاضلون :

و هنا خص العلماء من أهل بونة أو المدن القريبة منها ،و أول عالم ذكره كان **أبو مروان الشريف البوني** و هو عالم جليل من أهل بونة ،و هو أبو مالك بن علي الأسدي القطان البوني المالكي ،أصله من قرطبة ،ونسب إلى بونة لأنه ولد فيها و نشأ و تعلم فيها كذلك ،عمل أبو مروان على خدمة العلم و التأليف في المذهب المالكي[1]، و التدريس كذلك بالمسجد الذي حمل إسمه[2] ،و كتب أول شرح لموطأ إبن مالك رضي الله عنه الإمام الجليل ،و بالتالي ساهم في فهم الفقه المالكي الذي وصلت نسخة لمكتبة جامع الزيتونة .[3]

له شهرة و تآليف ،"كالشفافي التعريف بحقوق المصطفى "،والتنبيهات على المدونة"،و"ترتب المدارك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك "و "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية و تقييد السماع ،ذهب من سبتة إلى مراكش بالمغرب و مات فيها مسموما سنة (544 هـ/1150م)[4].

كما ذكر **الخولاني** و هو أبو عبد الله الخولاني القيرواني، من أهم علماء مذهبه في عصره صنفه أحمد البوني على أنه من تلاميذ أبو مروان الشريف في " التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي مروان الشريف " [5]،توفي سنة (558هـ/1163م).[6]

و ذكر أيضا **ابن سليمان** و هو محمد بن محمد بن سليمان رحمه الله تعالى ،هو العارف بالله محمد الجازولي صاحب "كعبة الطائفين ،و بهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين" هذا المؤلف تحدث فيه على

---

[1] حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص 220.

[2] – الجيلالي عبد الرحمان: حول مسجد سيدي مروان العتيق بعنابة ،مقال مجلة الأصالة، المرجع السابق،ص198.

[3] حفناوي بعلي:نفسه،ص221.

[4] الزركلي:المصدر السابق، ج5،ص99.

[5] حفناوي بعلي:نفسه،ص222.

[6] – البوني: المصدر السابق،ص123-124.

علماء الجزائر و تلمسان و وهران و بونة ،و من علماء بونة الذين تحدث عنهم ،أبو مروان الشريف و أبو مدين شعيب و محمد التواتي و عبد الرحمن الثعالبي وغيرهم .[1]

و الشافعي و هو الإمام أبو عبد الله محمد بن ادريس القريشي المطلبي كان عالما جليلا ،و مفخرة للعلم اهتم بكتاب الله تعالى و سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ،وكلام الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين ،و إصدارات العلماء و كلامهم ،اهتم بالعلم و كلام العرب و اللَغة العربية و الشعر و هذا بشهادة علماء عصره و بعده ،قال أحمد بن حنبل "ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخة حتى جالست الشافعي" ،فهو من أوائل المتكلمين في أصول الفقه ولد (150 هـ/767 م)،و قيل ولد في اليوم توفي فيه الإمام أبي حنيفة رحمه الله ،بغزة بفلسطين[2] ،ذهب إلى مكة و هو في عمر السنتين محمولا ،و نشأ بها و قرأ القرآن الكريم و رحل إلى الإمام مالك رضي الله عنه وقدم بغداد ثم خرج إلى مصر ،و توفي بها سنة (204هـ/819م) .[3]

الكرخي و هو أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخي ،نسب إلى كرخ بغداد و كان يوصف بأنه مجاب الدعوات و يحكي عنه كرامات كثيرة كان موالي للإمام علي بن الكاظم ،ولد (120 هـ/738م)و توفي سنة (200هـ/816م).

الجيلي:و هو عبد الكريم بن إبراهيم بن احمد وكنيته قطب الدين و يلقبه البعض بالجيلي الجيلاني أو الكيلاني ،نسبة إلى جيلان و هي منطقة فارسية ،ولد سنة(767 هـ/1366م)[4] ببغداد خرج منها و من بلده إلى طلب العلم و هو لم يتعدى العشرين من عمره ،اتجه من الأشرف إلى بلاد فارس[5] ،تعلم الفارسية و كتب بها "جنة المعارف و غاية المريد و المعارف ،و زار الهندتعرف على غرائبها و عقائد أهلها .و بعدها إهتم بالصوفية

---

[1]– أبو القاسم سعد اللَه :شيخ الإسلام عبد الكريم ابن الفكون داعية السلفية ،عالم المعرفة، الجزائر،ط2011،ص ص 93 92.

[2]– فلسطين: من أطباق هذه البلاد القدس وكورة عمواس وكورة لدو وكورة يبنا وكورة يافا وكورة قيسارية،وكورة جبرين ،وهي الأرض التي هام فيها بنو إسرائيل ،وماء فلسطين من الأمطار والسيول،أشجارها قليلة تعتبر فلسطين أول أحواز الشام وديارها حسنة البقاع بل أزكى بلاد الشام.أنظر مغنية غرداين :نظام الحكم في بلاد المغرب في عهد المرابطين والموحدين دراسة مقارنة (ق 5-7هـ/11-13م)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوره،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان(2016/2015م).ص18.

[3]–حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص 223.

[4]– نفسه،ص224.

[5]–فارس:ولاية واسعة واقليم فسيح،أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرحان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران ... وأصله ليس بعربي بل هو فارسي معرب أصله بارس وهو معرب إلى فارس .أنظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان،ج4،المصدر السابق ،ص256.

التصوف خاصة بعد التعرف على شرف الدين بن اسماعيل الجريني و بعدها توجه إلى مكة[1] و تعرف على أهلها المتصوفة ثم اتجه إلى القاهرة و اجتمع مع علماء الأزهر و كتب "غنية أرباب السماع" ،و ثم نزل إلى غزة متجها إلى فلسطين ثم حط رحاله باليمن و توفي بها بين(820 هـ1417م) و(826 هـ/1423م).[2]

أبو مدين شعيب: و هو العالم الجليل أو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري الأندلسي التلمساني ،أصله من إشبيلية من شيوخ و أئمة عصره ،أخذ العلم على علماء عصره كعبد القادر الجيلاني و أبي الحسن بن غالب فقيه فاس ،كان الشيخ أو مدين على عقيدة السلف من السنة والجماعة ،من مؤلفاته نجد "الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان" ،"أنس الوحيد و نزهة المريد" و" مفاتيح الغيب لإزالة الريب" ،و كان شاعرا متقنا ،و بارعا لفظا و معنى و نال هذا العالم شهرة واسعة في تلمسان و المغرب ككل، و كان من أبرز علماء عصره و أحسنهم توفي سنة(594 هـ/1198م)[3].

الغبريني: هو أحمد بن أحمد بن عبد الله بن عمر بن علي الغبريني ،و كنيته أبو العباس نسبة إلى قبلية من بني غبرين ببجاية ،ولد سنة(644 هـ/1246م)،من عائلة اشتهرت بالعلم ،درس ببجاية الزيتونة ،أخذ علوم الدراية وعلوم الرواية على جملة من الشيوخ ،منهم عبد الحق بن ربيع الأنصاري و أحمد بن عيسى الغماري و غيره عمل مدرسا ،ثم تولى القضاء و بعده منصب قاضي القضاة إلى أن سجن عهد الأمير البقاء بن خالد الحفصي ،و قتل في سجنه مظلوما سنة(704 هـ/1304م).[4]و أبرز كتبه" عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ".

الباجي:و هو سليمان بن خلف القرطبي أبو الوليد الباجي ،و فقيه مالكي ،من حفاظ الحديث ،مولده في باجة غرب الأندلس سنة(403 هـ/1012م)،ثم رحل إلى بغداد ليدرس الفقه ويكتب الحديث ،و لقي مجموعة من

---

[1] مكة:بيت الله الحرام ، قال الكثير أن بكة موضع الكعبة ،ومكة موضع القرية ، ولها عدة أسماء أخرى ، أم القرى البلد الأمين،الحاطمة...،من بين الأقوال حول معناها، قال الأنباري:سميت مكة لأنها تمسك الجبارين أي تذهب نخوتهم ،ويقال :إنما سميت بها لإزدحام الناس فيها.أنظر ياقوت الحموي،معجم البلدان ج5،ص210.

[2] –حفناوي بعلي :المرجع السابق ،ص 224.

[3] –إبن قنفذ القسنطيني:أنس الفقير و عز الحقير،منشورات المركز الجامعي،الرباط،ط1965م،ص 47.

[4] – الغبريني:عنوان الدراية فيمن عرف في المئة السابعة ببجاية ،تح رابح بونار،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1981م،ص 34.

الفقهاء ،أقام بالموصل ،و دمشق[1] و حلب[2] ،توفي بالمرية سنة(474 هـ /1081م)من أعماله "المنتقى في شرح موطأ مالك".[3]

إبن بزيزة: و هو العالم التونسي أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم القرشي ،المعروف بابن بزيزة أبو محمد و أبو فارس ،المؤلف المحصل المحقق ،نزيل تونس ،كان عالما صوفيا فقيها جليلا ،كان حافظا للفقه و الحديث و الشعر و الأدب ،و مجتهدا من أهل العلم و الدين ولد بتونس سنة
(606 هـ/1209م)له شرح العقيدة البرهانية ،و" شرح الإسعاد و الإرشاد" و "منهاج المعارف إلى روح العوارف ""إيضاح السبيل إلى منهاج التأويل".[4]

أحمد بن عربي:من العلماء الذين ذكرهم إبن فضلون في "الكلل و الحلل" ،من أعلام القرن الثامن ،و من أصحاب الكرامات، نشأ في بيت علم و دين و درس علوم الدين في لشبونة و إشبيلية و زار عدة بلدان كقرطبة ومصر و بيت المقدس ثم استقر في دمشق حتى وفاته .[5]

يحيى الشاوي: هو يحي بن محمد النائلي المليانى الشاوي الجزائري ،ولد بمليانة و قرأ بها على يد شيوخ أجلاء صالحين ،كثير الترحال متعدد الإختصاص مجانبا لعلوم أهل الباطن ، حتى إتهمه خصومه بمعاداة أهل التصوف ،[6]توجه إلى تلمسان و أخذ عن عالمها المقري الشهير، ثم توجه إلى قسنطينة و بونة ،تتلمذ عليه أحمد البوني ،و أخذ عن علماء مصر ،و تصدر بالأزهر فانتفع به أهلها ،و كذا في الشام[7] اشتغل في التدريس ،ثم عاد إلى مصر و عمل بالتأليف.

---

[1]–دمشق:بكسر أوله ،وفتح ثانيه،هكذا رواه الجمهور، وشين معجمة ،وآخره قاف، البلدة المشهورة بقصبة الشام، وسميت دمشق لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا ،هذا أحد الآراء حول أصل الكلمة ،وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة البقعة ،وكثيرة الفواكه ، وكثيرة المياه.أنظر ياقوت الحموي،معجم البلدان ج2،ص523.

[2]–حلب: مدينة عظيمة ،واسعة كثيرة الخيرات ،طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء.أنظر :ياقوت الحموي ،نفسه ص324.

[3] – حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص228.

[4] –نفسه: ص228.

[5] –نفسه:ص230.

[6] – أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ،ص111.

[7]– الشام: اسم لجملة بلاد وأكوار، أول طول بلاد الشام من ملطية إلى رفح، والطريق من ملطية إلى منيج و بينهما أربع مراحل ،ومن منيج إلى إلى حلب يومان ومن حلب إلى حمص خمسة أيام،ومن حمص إلى دمشق خمسة أيام ومنها إلى طبرية أربعة أيام ومنها إلى الرملة ثلاثة أيام ومنها إلى رفح يومان وبذلك خمسة وثلاثون مرحلة .أنظر غنية غرداين ،المرجع السابق،ص12

محمد المراكشي: و هو القارئ الناظم الناثر النحوي اللغوي ،أبو عبد الله بن عبد الرحمن المراكشي الضرير قدم بعلوم كثيرة إلى بونة ،كان له أعمال في البيان و تفسير القرآن و كتاب "إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم" ،درس بالجامع الأعظم ،و هو الحافظ الأستاذ الجليل أخذ من علماء بني باديس ،وورد تونس ،و حضر مجلس ابن عرفة ، ،و هو دفين بونة ،له منظومة في البيان ،ومنظومة أخرى في علم الكلام ،توفي المراكشي سنة (807 هـ /1404م)و كانت ولادته سنة (739 هـ/1339)[1].

إبن عرفة التونسي:و هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي البرنسي التونسي المالكي ،مقرئ وفقيه أصولي ،ولد بتونس سنة (710 هـ/1310م) و نشأ بها و أخذ من أعلامها و عرف بالجد و الإجتهاد والمطالعة ،تولى إمامة الجامع الأعظم بتونس بالزيتونة ،و الخطابة والإفتاء كان غاية في الورع و الزهد و العبادة ملازما الشغل بالعلم ،رحل الناس إليه و انتفعوا ، لم يكن بالمغرب من يجري مجراه في التحقيق ،توفي سنة(803 هـ/1 140م) ،من كتبه" المبسوط في الفقه المالكي" ،"الطرق الواضحة في عمل المناصحة "،و" مختصر الفرائض" .[2]

أبو القاسم : هو أبو القاسم بن أبي موسى الجذامي قال عنه أحمد البوني في التعريف ببونة " الفقيه الناثر العارف بالرواية ،المؤرخ الناظم ،صاحب النظم الفائق و النثر العابق امتلأت بتأليفه المقاصر و المحافل و تزينت بعقود نظمه العواطل ،و من كتبه "حليه الجياد في فصل الجهاد " "سبل الخيرات الناجحة في فضل البسملة والفاتحة" ، "كشف الإزار عن محاسن الجوار"،[3]أما **الهناد** هو وأبي القاسم يعتبران من تلامذة أحمد البوني و قد كان مضرب المثل في الحفظ و هما من شعراء بونة البارزين .

أبو الحسن أملال و ابنه عبد الرحمن و هو العلامة الحافظ المفتي عبد الرحمن بن الشيخ البركة المقرئ العلامة على أملال ،كان يحفظ المدونة عن ابن يونس [4].

ابن يونس: و هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن يونس التميمي نسبا و الصقلي دارا ،كان فقيها عالما إماما ملازما للجهاد ،مشهورا في المذهب المالكي ،و هو أحد العلماء البارزين ،ألف كتابا جامعا للمدونة و النوادر

---

[1] – حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص233

[2] –نفسه:ص 234.

[3] –نفسه:ص 235

[4] – نفسه:ص235.

يعرف ب "الجامع لمسائل المدونة و المختلطة" ،و عليه اعتمد من بعده ،و كان يسمى مصحف المذهب لصحة مسائله و وثوق صاحبه ،توفي سنة (451 هـ /1059م.) و قبره في المنستير بإفريقية.[1]

إبن مرزوق و هو محمد بن أحمد الحفيد ،و هو من بين العلم و الفضل ،المشهور بتلمسان ولد سنة (766 هـ/1365)، و نشأ منكبا على طلب العلم فبلغ منها مبلغا عظيما ،إلى أن أصبح إمام عصره ،أخذ عن أبيه و عمه ابن مزروق الخطيب ،و عن كبار علماء عصره كالعقباني الغماري و الشريف التلمساني و رحل إلى تونس ثم قصد المغرب و بعدها اتجه نحو المشرق ،تعرف ابن هشام و ابن خلدون و التنسي ،ثم عاد إلى بلاده من تآليفه التي وصلنا منها إلا القليل شروحه الثلاثة على البردة ،و نظم في علوم الحديث " الروضة" و مختصر "الحديقة" ،و عده فتاوى التي استفاد منها الونشريسي[2] في "المعيار" ،توفي سنة (840 هـ /1437م) رحمه الله [3].

الكسيلي و هو أبو زكريا يحي الكسيلي ،مجلسه بديع له أكثر من أربعين مؤلف و تأليف أهمها كنز الممارس في شرح أبي فارس في مجلدين وله أيضا "روضة الإزهار في الأدب" ونظما و نثرا و "شرح الآجرومية" [4].

أحمد بن فارح و هو أحمد بن فارح الضرير ،الفقيه النزيه و القارئ و المؤرخ ،الطبيب العارفالناظم الناثر الصالح الناصح ،له تأليف في التصوف "كطبق التحقيق في بيان ما يلزم سالك الطريق " ،و "كتاب انتساب صنهاجة"و كتاب" البيان و التحصيل "في بيان من له الغرة التحجيل "،و كتاب بعنوان آية "لكن هو الله ربي ....."،هو قارئ مواظب على القراءة و على التعليم و التدريس و الأوراد.[5]

محمد التمتام و هو أبو عبد الله محمد بن أحمد التمتام ،الفقيه القاضي العدل العارف الكامل صاحب العقل الكامل و الفضل الشامل ،له أشعار منها شعر خير البرية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ،و هو الحافظ لعلم الحلال و الحرام ،ولي الإمامة بجامع القرويين و كان قريبا للأمير في فاس ،و المريني هو السلطان أبو الحسن المريني

---

[1] البوني :،المصدر السابق،ص 62.

[2]- الونشريسي: هوأبو العباس أحمد بن يحي بن محمد الونشريسي التلمساني ،من فقهاء المالكية البارزين في المغرب الإسلامي ولد حوالي سنة 834هـ/1430م،نشأ بمدينة تلمسان وأخذ عن شيوخها من أهم مؤلفاته، "المعيار المعرب "، إيضاح المسالك إلى قواعد مذهب مالك .أنظر : كمال مصطفى ، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي ،من خلال نوازل الونشريسي،مؤسسة شباب الجامعة 1997م، الإسكندرية،ص5-6.

[3]-الحفناوي:المصدر السابق ،ص 124.

[4]-حفناوي بعلي:نفسه،ص 239.

[5]- نفسه:ص240.

الذي بنى الإمبراطورية الموحدية[1] ،في عهد المرنيين في المحيط إلى برقة ،و قد خصه محمد بن مرزوق التلمساني بكتاب كامل ،سماه "المسند الصحيح الحسن في مأثر محاسن مولانا أبي الحسن".[2]

إضافة إلى علماء بونة الأصليين الذين ذكرهم العلامة إبن فضلون ،توافد إلى حاضرة بونة العديد من العلماء و الصلحاء،قادمين من مختلف المناطق،وأتوا بالعلوم المختلفة فأفادوا وأستفادوا من هذا التواصل الثقافي بينهم وقدمنا ثلاث نماذج المتمثلة في زواوة ،وقسنطينة و المغرب الأقصى.

العلماء الوافدون على الحاضرة:

من أهل زواوة وأطرافها:

تقع زواوة ما بين إفريقية و المغرب[3] ،وقد كانت لها علاقة مع بونة تمثلت في العلماء الوافدين على الحاضرة بعلومهم وتصانيفهم التي أستفادت هذه الأخيرة[4] منها،ونذكر منهم ما يلي:

أحمد مزيان : الشيخ الفاضل ،ذو التصانيف الجيدة،الولي الكبير والعالم الشهير ،صاحب وقته،[5]كان من المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم ،و هو من أهم علماء زواوة ،ألف عدة كتب تساند التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ،ككتاب في" الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم "،فيه تصاريف اللغة و كان من السبَاقين في معالجة هذا الموضوع ،و كذلك علم الأوقافو له عدة كرامات .[6]

---

[1]- الموحدون: أصل الموحدون لايعود لقبيلة واحدة بحيث أن جماعة الموحدين تضم أكثر من شخص من كل قبيلة تختلف عن غيرها ، فزعيم جماعة المحدين ومؤسسها هو محمد بن تومرت الملقب بالمهدي ،ومؤسسها السياسي ولعسكري عبد المؤمن بن علي.أنظر غنية غرداين،المرجع السابق ،ص 32 ،ص37.

[2] محمد بن مرزوق التلمساني،السند الصحيح الحسن في ذكر مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن ،تق محمد بو عياد ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،1981م،ص 59.

[3]-ياقوت الحموي:المصدر السابق،ج3،ص174

[4] -قصد :حاضرة بونة.

[5] -الحفناوي: المصدر السابق ،ج2،ص76

[6]-حفناوي بعلي: المرجع السابق،ص364 ،

سيدي مسعود: هو ولي صالح متصوف ،عاصر عدة أئمة من عصره كابن أبي راشد و كذا تلميذ أبي عبد الله المغربي ،يوجد ضريح سيدي مسعود بالمدية ،قرب محطة المصعد ،لا يزال موجودا لحد الساعة [1].

علي البهلولي :أبو الحسن علي بن محمد ابهلول الزواوي ،توجه نازلا من قسنطينة إلى بونة في طريقه إلى الحجار ،و اجتمع بالقاضي الشهير "المولى علي" في دار عبد الكريم الفكون ،كما التقى بشيخ أحمد البوني " الآجهوري" و عندما توفي البهلولي ،رثاه الفكون بقصيدة ،ضمنها كتاب التعزية لأخيه أبي زيد عبد الرحمن .[2]

علي التركي :هو ذو أصل تركي مثل سنان العجمي ،و كان من المقربين و المريدين لعائلة البوني ،التي تعاملن مع بشاوات الجزائر و على وجه الخصوص مع محمد بكداش.[3]

عمر الدلسي :من علماء و صلحاء بونة توفي في شعبان سنة(1047هـ/1637م)[4] .

قاسم بن مالك :هو زواوي من شيوخ أحمد البوني و ممن أجازوه ذكره في تآليفه " التعريف بما للفقير من التأليف" كما تعرف له بالذكر في رحلته الحجازية و لعدد من شيوخه ،الذي بلغ عشرين شيخا ،و ذكره أيضا ضمن شيوخه في الألفية الصغرى ،و منهم قاسم بن مالك الراسي لاسيما شيوخه من زواوة و بونة و المغرب تونس ،و ذكره أيضا في إجازا له ،عرف علم الحديث و أخذ عنه البوني علم الكلام ،و كان بارزا في علم التوحيد إجادة و إحسانا و نجابة ،و كان كثير القيام و الصلاة في الليل ،و قارئ للقران.[5]

محمد الشريف :العالم الحسين محمد بن علي الشريف ،من علماء زواوة و ما يليها من الجزائر ،رحل إلى فاس ،و اجتمع بالعارف بالله محمد بن عبد الله الفاسي ،و ناولته فهرسته التي سماها "المنح البادية".[6]

---

[1] -حفناوي بعلي:المرجع السابق، 364.

[2] -ابن الفكون:المصدر السابق،ص225.

[3] - حفناوي بعلي:نفسه،ص364.

[4] -نفسه،ص365.

[5] -نفسه،ص365.

[6] -نفسه: ص ص 339-340.

علي أبو الحدائد :من علماء زواوة و صلحائها ،نسبة إلى عائلة الحداد ،إسمها اشتق من ممارسة هذه العائلة لمهنة الحدادة أصله، من الصومام ،بتحديد الضفة اليمنى للوادي في الصومام كان عالما و واعظا و مدرسا و رجل دين .[1]

أبو عبد الله محمد بن راشد الزواوي : الفقيه النحوي ،قدم من زواوة و نزل عند أولاد الفكون ،درس عليه عبد الكريم الفكون النحو ،و ناظر الراشدي إبن ثلجون العالم الزواوي وناظر الشيخ التواتي و رجع إلى وطنه و كانت بينه و بين ابن الفكون علاقات و مراسلات .[2]

أحمد الصديق :و هو أحمد العبدلي الزواوي ،الملقب بالصديق ،و هو من شيوخ أحمد البوني و ممن أجازوه ذكره في تأليفه "التعريف بها للفقير من التأليف" ،كما تعرض له بالذكر في رحلته الحجازية و لعدد من شيوخه الذي بلغ عشرين شيخا ،و ذكره أيضا ضمن شيوخه في الألفية الصغرى و منهم أحمد الصديق ،و لاسيما شيوخه من زواوة و بونة و المغرب الأقصى والأدنى ،و ذكره أيضا في إجازته لولده أحمد البوني هذه الإجازة في أخريات أيامه ،و بعد أن عرف علم الحديث قال إنَه أخذه عن والده ،محمد ساسي ،و يحي الشاوي ،و أحمد العيدلي الملقب بالصديق ،و أبي القاسم بن مالك اليراتني الزواوي . و هؤلاء جميعا من الجزائريين ،كان أحمد الصديق فقيها متمكنا و كان يدعو للطالب أحمد الناظم بالخير و التوفيق ،فتقبل الله دعائه وأصبح عالما جليلا .[3]

[1]–حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص 367.

[2]–ابن الفكون:المصدر السابق،ص ص105 106.

[3] حفناوي بعلي:نفسه ،ص 366.

علماء قسنطينة :

تعد قسنطينة من أهم حواضر المغرب الأوسط، ،وبدورها كانت لها علاقة تأثيروتأثر بالحياة العلمية ببونة وذلك من خلال علمائها،و نذكر منهم مايلي:

عبد الكريم بن الفكون :عائلة الفكون من أقدم العائلات في قسنطينة اشتهرت بالعلم والصلاح ،و تنتسب إلى بني تميم مثل عائلة البوني ،ولد سنة (988ه /1580 م)[1] ،و ورث على أبيه و جده وظائف الجامع الأعظم بقسنطينة ،و التدريس و الإمامة و الخطبة ،كما تولى إمارة الحج و لقب بشيخ الاسلام ،له تأليف كثيرة "محدد السنان في نحور اخوان الدخان" ،منشور الهداية من ادعى العلم و الولاية ،فتح "اللطيف في علم الصرف".[2]

محمد النعمون :أبو عبد الله محمد بن نعمون ،هو إبن أخت الجد عبد الكريم الفكون وجده للأب الفقيه و البركات بن نعمون ،و هو أهم علماء قسنطينة و أشهرهم في أسلافهم بنسل الصالح بن نعمون ،دفين الزاوية الجوفية المشتهرة ،و هي التي دفن فيها الجد عبد الكريم الفكون تولي محمد بن نعمون في صغره شهود دار القضاء و كان فقيها و أشرق على المسائل الخاصة الفرائض و الميراث ،و منصب الفتوى .[3]

الشيخ بركات بن عبد الرحمن بن باديس :من عائلة بن باديس الشهيرة من مشاهير علماء القرن الحادي عشر "للهجرة" ،وهو من أبرز الشخصيات العلمية في منتصف العهد التركي و هو أبرز تلامذة شيخ الإسلام عبد الكريم بن الفكون ،و قد ذكر مكارم و بركات أستاذه في " نزع الجلباب ". توفي بركات بن باديس سنة (1107ه/1695م).[4]

حسن بن الحاج :كبير العلماء و فقهاء المالكية ،كان رجل فكر و استنباط و استقصاء محققا للفقه وأصوله ،و مسائله مستنبطا لها ،له كتاب "مواهب الجليل في مختصر خليل" ،و طبع في ست مجلدات و من كتبه

---

[1] – ابن الفكون:المصدر السابق،ص7

[2] – عبد الرحمان دويب : الأعمال الكاملة للشيخ المهدي بوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر،2013،ص175

[3] عبد الكريم الفكون:المصدر السابق،ص ص 80-81.

[4] – أبو القاسم سعد اللّه:المرجع السابق،ص 93

"قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين "،و" تحرير الكلام في مسائل الإلتزام " ،توفي بطرابلس الغرب سنة (954 هـ/1547م).[1]

سيدي مصباح :الشيخ صالح سيدي مصباح بن عبد الهادي ،طارت شهرة ولايته في الآفاق ،و له شهرة في بونة و قسنطينة ،و هذا ما جعله يتعرض لعدة مضايقات و مصاعب و حاول البعض قتله ،لكن نجى منه ،يوجد بقسنطينة مسجد يحمل إسمه .[2]

مسعود بن العيصو أحمد بن غالب : من الأولياء و العلماء و الصلحاء الذين دخلوا حاضرة بونة واتخذوها دار إقامة ،و قد تتلمذ الناظم أحمد البوني علي الشيخ مسعود العيض،أكمل بعض العلوم و الفنون و ماهرا في المنقول و المعقول ،و كان صاحب عدل و إعطاء الحق حريصا على الحفاظ على أصل الشريعة.[3]

عبد اللطيف بن الفكون :من عائلة الفكون ،أشتهر بالتصرف و الولاية ،و له مع أحمد البوني آل البوني محبة وإخلاص و له في القطب الكبير أبي مروان الشريف اعتقاد كبير ،عكف أبو مروان على التدريس و التأليف ،في مسجده الذي يحمل إسمه و يحتضن قبره .و كان ممن أخذ عن أبي مالك مروان و روى عنه قائلا :"حسن اللّسان و البيان ،لقبته ببونة (405 هـ / 1015م)،و ناولني كتابه في شرح الموطأ ،ثم خاطبته من طليطلة ،فوجه الى الديوان و أجازه لي ثانية ،و كان قد زاد بعد اللقائي له ،و كان رجلا حافظا ناقدا في الفقيه و الحديث ".[4]

إبن وارث : أبو عبد الله محمد وارث الهاروني ،أصله من القرب من زاوية أولاد هارون بمتيجة[5]،وطن من عمالة الجزائر قاعدة إمارة المغرب ،قدم في حدود (1022 هـ / 1613م)إلى ناحية قسنطينة و نزل ببونة ،كان قاصدا المشرق ،ثمإنه لحقه والده ،و كان حيا آن ذاك ،ورده من نواحي تونس ،و عاد إلى قسنطينة بعد غيبة و نزل على أبي العباس أحمد بن ثلجون ،و هو (ابن وارث) ثالث ثلاثة الطالب النجيب أبو عبد الله محمد البهلولي

---

[1] حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص 360.

[2]- ابن الفكون: نفسه،ص76-77

[3]-حفناوي بعلي: المرجع السابق،ص363.

[4] - نفسه: ص360.

-[5]متيجة: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديده، ثم ياء مثناةمن تحت ثم جيم، بلد في آواخر إفريقية من أعمال بني حماد ،وهي مدينة على نهر كبير عليه الأرحاء ،والبساتين ،ولها مزارع ومسارح وهي كثر تلك البلاد كتانا ،ومنها يحمل.أنظر ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج5،المصدر السابق،ص63.

والثاني أبو القاسم بن يحي و كلاهما من جبل زواوة ،و تتلمذ ثلاثتهم على يد شيخ الإسلام عبد الكريم بن الفكون و لما فتح الله على إبن وارث صار له درس و أصحاب و تلامذة ،كان على جانب كبير من الفطنة والذكاء وسع العارضة و فصاحة اللسان.[1]

السويدي :الشيخ منصور السويدي من فضلاء قسنطينة ،من مدحو بونة بلد العنابيقول عنه أحمد البوني في التعريف ببونة:"إنه من مادحيها، الشيخ البركة ،الموفق في حالي السكون والحركة ،العلامة القدوة الفهامة ،المعمر الصالح ،المفتي الفقيه الناصح ،سيدي منصور السويدي رحمه الله باسط الأبدي" ،فقال و أتقن المقال بعد مدح الوالد صافي الموارد في وصفه .[2]

أهم العلماء الوافدون من المغرب الأقصى :

تعدت علاقة الحاضرة بغيرهامن الحواضر بلاد المغرب الأوسط إلى خارجه،حيث نجد توافد عدد كبير من علماء المغرب الأقصي عليها نذكر منهم:

محمد بن أحمد العبدري :الإمام العلامة ،عالم بفنون المعقول ،كان إماما و رحالةوقته رحل إلى المشرق سنة (688هـ/1289م)[3] ،فدخل مصر و الشام و الحجاز ، ثم رجع إلى تلمسان ثم للمغرب ،فأخذ عن كبار علمائها ،ثم اجتمع عليه طلبة العلم فأفادهم ،ثم رجع لفاس و انتشر علمه و ذكره ،و عكف على التدريس التعليم ،ثم نزل ببجاية شهرا فقرأ عليه طلبتها "أصول ابن الحاجب" .[4]

التلمساني : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشريف التلمساني أصله من قرية العلويين الواقفة في شمال تلمسان ،و بهذه المدينة ولد عام(710 هـ/1310م)،إمام تلمسان و علامة المغرب ،يعرف بالشريف التلمساني و بها نشأ و درس على علمائها ،كأبني الإمام و الآبلي ،ثم ارتحل إلى تونس ،ثم عاد إلى تلمسان ثم عرج على بونة وقضي بها أياما ،و خصها بمدح جليل القدر ،ثم رجع إلى تلمسان ،كان أحد رجال الكمال علما وذاتا وخلق

[1] -أبو القاسم سعد اللّه:المرجع السابق،ص 94.

[2] - حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص 358.

[3] - البوني: المصدر السابق،ص31.

[4] -حفناوي بعلي:نفسه،ص 377.

عالما بعلوم جمة من المنقول والمعقول،بلغ رتبة الإجتهاد ،[1]و كان إضافة على ما كان يحمله من علوم الشريعة و علم الأصول إماما في غيرها ،كالرياضيات و الطب و الفلك و الفلاحة[2]،و الموسيقى[3]،توفي سنة(771 هـ / 1369م) ،ألف كتاب "مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول" و هو كتاب عظيم المنفعة .

عبد الكريم الحكيم :من أولياء الله الصالحين ،من أهل المغرب حلوا ببونة و هم كثر ،نزلوا بها للتحصيل أو للإفادة و التعليم ،و كانت بينهم و بين آل البوني مودة و صفاء و معتقد ،كان عبد الكريم الملقب ب " الحكيم" قد جمع بين الولاية و الحكمة و سداد الرأي ،صاحب القول الحق الموثوق به ،و أظهر الله فيه و على يده مواقف و مواقع مشهودة ،و قد أقره له بذلك أهل هذا البلد "أي بونة" ،و شهد له أحمد البوني .[4]

علي خنجل :"المعروف بخنجل المغربي ،حكي عنه الفكون في منشور الهداية فيما ادعى العلم و الولاية" أنه احضر ببلد العناب عند آل البوني ،و عن جد الناظم محمد الساسي ،و هو من نواحي فاس أو مراكش ،فزعم أنه شيخ المشائخ و معه تلميذه قاصد المشرف ،جاء للبلد ونزل عنده .و كان سفره في البحر ،فاجتمع لله أهل البلد شريفهم و وضيعهم ،و رئيسهم محمد ساسي صاحب "القطبانية" ،و دارت الحضرة و ليالي من الإنشاد ،و في يوم الوداع حمل الشيخ ساسي على كتفيه خنجل ،و في أجواء تكريمه و إحتفالية ،تم توديع الرجل و ركب السفينة ،أما الفكون فيرى العكس مراه الجد و الحفيد البوني ،فير الخنجل ممن ادعوا العلم و الولاية.[5]**المزطاري** :الولي الصالح محمد المزطاري ،أصله من المغرب الأقصى و توفي في تونس(1103 هـ / 1962م)، له زاوية مشهورة ببترت ،و تعد معلما تاريخيا منذ القرن الحادي عشر للهجرة[6] .

---

[1] – الحفناوي: المصدر السابق،ج1،ص107.

[2]– الفلاحة: أهم مصدر لكسب العيش. أنظر :عيسى بن الذيب "المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة إجتماعية وإقتصادية (480هـ،540هـ/1056م،1145م)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوره،جامعة الجزائر،(2008م/2009م)، قال ابن خلدون:صناعة اصيلة في الطبيعة وبسيطة في منحاه ولذلك لاتجده ينتحاه أحد من أهل الحضر والغالب ولا من المترفين . أنظر ابن خلدون ،المقدمة،ج1،المصدر السابق،ص493.

[3]- هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات علة نسب منتظمة ، معروفة يوقع كل صوت منها توقيعا ، عند قطعه فيكون نغمة ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات.أنظر ابن خلدون المصدر السابق،ص534.

[4]–حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص 378.

[5]–ابن الفكون:المصدر السابق،ص ص 165،166.

[6]– حفناوي بعلي: نفسه،ص 380.

علي فلوس :أبو الحسن علي بن إبراهيم المراكشي ،المعروف بالفلوس الأندلسي ،كان فقيها عالما عارفا بعلم الطب ،درس بفاس علي يد مشايخها ،و أجازه و حج ،و لقي جماعة من اهتم الطب و أجازه ،و سمع بفاس التفسير و الحديث ،و الأصول ،و العقائد على الشيخ أبي محمد بعد القادر الفاسي ،و لازمه كثيرا ،و أجازه في جميع ما يصح له و عنه ،و توفي بسوس .[1]

عبد العزيز التلمساني :عبد العزيز بن عمر بن مخلوف التلمساني ،ولد بتلمسان سنة(602 هـ/1206) م نشأ بها و درس الفقه و الحديث ،ثم ارتحل إلى بجاية و قرأ بها على يد أبي بكر بن محرز و أبي الحسن الجراني ،و تولى خطة القضاء ببجاية و بسكرة و الجزائر ،و اشتغل كذلك لتدريس العلم ،و أخذ عن طلبة كثيرين ،و من جملتهم أبو العباس الغبريني ،صاحب "عنوان الدراية" ،و كانت وفاته بالجزائر عام (686 هـ/1287م).كان التلمساني كما يقول عنه البوني في المنظومة صاحب عنوان الدراية كان فصيح العبارة حسن الإشارة ،و كان من أهل المشورة وعلى فتواه العمل .[2]

عبد الرحمن بن عبد الله ،أبو زيد الجامعي نسبا،الفاسي منشأ و هو أديب مغربي مهتم بالتاريخ ،من أسرة أولاد جامع في شمالي فاس ،ولد سنة(1087 هـ / 1676م)،و تعلم بفاس الجديدة ،و انتقل إلى تلمسان و منها إلى الجزائر ،ثم إلى بونة ،فتونس و درس بجامع الزيتونة وصنف كتبا كثيرة منها ،"شرج أرجوزة الحلفاوي في فتح مدينة وهران" ،صاحب قريحة جيدة في نظم الشعر البليغ [3]، فريد عصره ،و له مهارة في فنون عدة ،قيل عنه أنه "رجل وحيد الدهر فريد العصر".[4] وكذلك ترجم لقاسم البوني،وذكر إبنه أحمد البوني الذي أجازه.[5]

---

[1]–حفناوي بعلي:المرجع السابق ،ص ،381.

[2]– الغبريني :المصدر السابق ،ص 147.

[3]–حفناوي بعلي:نفسه،ص382.

[4]–ابن ميمون :المصدر السابق،ص ص 184،185.

[5] – الكتاني: المصدر السابق،ص76.

تميزت بونة بتنوع و ثراء علمي كبير ،ويعود ذلك للعلماء الذين تعددت علومهم واختصاصاتهم سواءا كانوا من بونة أو الوافدين إليها ،و بالتالي سنحاول التعرف على أهم تلك الاختصاصات والعلوم ،مع ذكر أهم مؤلفاتهم وأعمالهم العلمية التي ساهمت في إحياء الحياة العلمية بحاضرة بونة .[1]

الإختصاصات العلمية لعلماء بونة:

1-القرآن الكريم:هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب على دفتي المصحف و المنقول بالتواتر ،فكان و لا زال دليل الأمة و منهجهم الأصلي، و هو باللغة عربية يفهمه كل العرب ويعلمون معانيه في مفرداته و تراكيبه ،و يحتوي على جمل و آيات لبيان التوحيد و الفروض الدينية ،و كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يبين المجمل من معانيه و يعرف أصحابه و أمته سبب نزول الآيات و الهدف منها .[2]

أما **التفسير**:فهو كل ما يفسر معانيه و يوضح هدف الآيات البينات و وجوب العمل به وفهم قصصه وكل ما يحتويه من عبر و دروس و معجزات[3]،و في حاضرة بونة ظهر التفسير جليا مع علمائها ،حيث أصدروا مؤلفات تختص بالتفسير وعلوم القرآن الكريم ،و برز عده علماء ساهموا في هذا العلم .

أبرزهم **محمد المراكشي** و **علي الفلوس** ،و كذا **عياض الأندلس** الذين كانوا تعلموا هذا العلم وعلموه ،وكانت لهم دراساتهم و إسهاماتهم فيه ،إلى جانب هؤلاء نجد **ابن بزيزة التونسي** الأصل البوني المنشأ حيث كان حافظا للفقه و الحديث و القرآن ،و شرح العقائد ،له مؤلفات "كشرح الإسعاد و الإرشاد "و "منهاج المعارف إلى روح العوارف "،و" إيضاح السبيل إلى منهاج التأويل"[4].

---

[1] إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم: المدخل لدراسة الفقه الإسلامي تاريخه و مصادره و نظرياته العامة ،كلية الشريعة و الحقوق ،جامعة جرش ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،ط 2006 ،ص 10.

[2] – ابن خلدون :المصدر السابق ،ص ص 551-553.

[3] –نفسه:ص554.

[4] –حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص228.

2-الحديث :

يعتبر الحديث من بين العلوم التي اختص بها علماء الحاضرة ،و علوم الحديث مختلفة و متنوعة و هي كل ما يتعلق بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ،منها من ينظر للناسخ و المنسوخ [1] أي معرفة ناسخ حديث رسول الله من منسوخه ،و من أهم من عرفوا في هذا المجال الشافعي ،[2]و من علوم الحديث النظر إلى الأسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الأحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط،[3]و إذا عدنا إلى حاضرة بونة نجد مؤلفات خاصة و مختصة بالحديث و هذا العلم ،ككتاب "الروضة" **لابن مرزوق** العالم الكبير الذي أصله من تلمسان ،و مختصر "الحديثة" هذان المؤلفات يهتمان بعلم الحديث ،[4]إضافة مساهمة علماء في علم الحديث على غرار **قاسم بن مالك** من زواوة ،و **عبد العزيز التلمساني** و **أحمد الصديق** و **علي الفلوس** من المغرب الأقصى الذين اهتموا بدراسة الحديث و سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

3-الفقه :يعد الفقه من أهم العلوم التي تبناها علماء حاضرة بونة ،و هذا لأهميته في الحياة العقائدية و كذا العلمية ،و عليه سنعرف بمفهومه :

الفقه لغة : هو العلم بالشيء و الفهم له ،و غلب على الدين لشرفه و مكانته ،و هو مذكور في مواضع كثيرة في القرآن الكريم،ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ﴾5

وﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ﴾6

---

[1]-ابن خلدون :المصدر السابق ،ص 556.

[2]- الشافعي :هو الإمام أبوعبد الله محمد بن ادريس القريشي المطلبي كان عالما جليلا ،و محفرة العلم اهتم بكتاب الله تعالى و سنة الرسول صلى الله عليه وسلم و أثار و كلام الصحابة رضوان الله عليهم و إصدارات العلماء و كلامهم ،و اهتم بالعلم و اللغة العربية و الشعر توفي 204 هـ /819م بغزة فلسطين. أنظر :حفناوي بعلي ،ص 223.

[3] ابن خلدون :نفسه،ص 557.

[4] -الحفناوي: المصدر السابق،ص124

[5]-سورة النساء :الآية 78.

[6]- سورة الكهف:الآية 57.

و يعتمد عليه في فهم الأفكار الشرعية خاصة في القرآن الكريم ،ٹ ڈ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮀ ﮀ ﮁ ﮁ ﮂ ﮂ ﮃ ﮃ ﮄ ﮄ ﮅ ﮅ ﮆ ﮆ ﮇ ﮇ ﮈ ﮈ ﮉ ﮉ ﮊ ﮊ ﮋ ﮋ ﮌ ﮌ ﮍ ﮍ ﮎ ﮎ ﮏ ﮏ ﮐ ﮐ ﮑ ﮑ ﮒ ﮒ ﮓ ﮓ ﮔ ﮔ ﮕ ﮕ ﮖ ﮖ ﮗ ﮗ ﮘ ﮘ ﮙ ﮙ ﮚ ﮚ ﮛ ﮛ ﮜ ﮜ ﮝ ﮝ ﮞ ﮞ ﮟ ﮟ ﮠ ﮠ ﮡ ﮡ ﮢ ﮢ ﮣ ﮣ ﮤ ﮤ ﮥ ﮥ ﮦ ﮦ ﮧ ﮧ ﮨ ﮨ ﮩ ﮩ ﮪ ﮪ ﮫ ﮫ ﮬ ﮬ ﮭ ﮭ ﮮ ﮮ ﮯ ﮯ ﮰ ﮰ ﮱ ﮱ ﯓ ﯓ ﯔ ﯔ ﯕ ﯕ ﯖ ﯖ ﯗ ﯗ ﯘ ﯘ ﯙ ﯙ ﯚ ﯚ ﯛ ﯛ ﯜ ﯜ ﯝ ﯝ ﯞ ﯞ ﯟ ﯟ ﯠ ﯠ ﯡ ﯡ ﯢ ﯢ ﯣ ﯣ ﯤ ﯤ ﯥ ﯥ ﯦ ﯦ ﯧ ﯧ ﯨ ﯨ ﯩ ﯩ ﯪ ﯪ ﯫ ﯫ ﯬ ﯬ ﯭ ﯭ ﯮ ﯮ ﯯ ﯯ ﯰ ﯰ ﯱ ﯱ ﯲ ﯲ ﯳ ﯳ ﯴ ﯴ ﯵ ﯵ ﯶ ﯶ ﯷ ﯷ ﯸ ﯸ ﯹ ﯹ ﯺ ﯺ ﯻ ﯻ ﯼ ﯼ ﯽ ﯽ ﯾ ﯾ ﯿ ﯿ ﰀ ﰀ ﰁ ﰁ ﰂ ﰂ ﰃ ﰃ ﰄ ﰄ ﰅ ﰅ ﰆ ﰆ ﰇ ﰇ ﰈ ﰈ ﰉ ﰉ ﰊ ﰊ ﰋ ﰋ ﰌ ﰌ ﰍ ﰍ ﰎ ﰎ ﰏ ﰏ ﰐ ﰐ ﰑ ﰑ ﰒ ﰒ ﰓ ﰓ ﰔ ﰔ ﰕ ﰕ ﰖ ﰖ ﰗ ﰗ ﰘ ﰘ ﰙ ﰙ ﰚ ﰚ ﰛ ﰛ ﰜ ﰜ ﰝ ﰝ ﰞ ﰞ ﰟ ﰟ ﰠ ﰠ ﰡ ﰡ ﰢ ﰢ ﰣ ﰣ ﰤ ﰤ ﰥ ﰥ ﰦ ﰦ ﰧ ﰧ ﰨ ﰨ ﰩ ﰩ ﰪ ﰪ ﰫ ﰫ ﰬ ﰬ ﰭ ﰭ ﰮ ﰮ ﰯ ﰯ ﰰ ﰰ ﰱ ﰱ ﰲ ﰲ ﰳ ﰳ ﰴ ﰴ ﰵ ﰵ ﰶ ﰶ ﰷ ﰷ ﰸ ﰸ ﰹ ﰹ ﰺ ﰺ ﰻ ﰻ ﰼ ﰼ ﰽ ﰽ ﰾ ﰾ ﰿ ﰿ ﱀ ﱀ ﱁ ﱁ ﱂ ﱂ ﱃ ﱃ ﱄ ﱄ ﱅ ﱅ ﱆ ﱆ ﱇ ﱇ ﱈ ﱈ ﱉ ﱉ ﱊ ﱊ ﱋ ﱋ ﱌ ﱌ ﱍ ﱍ ﱎ ﱎ ﱏ ﱏ ﱐ ﱐ ﱑ ﱑ ﱒ ﱒ ﱓ ﱓ ﱔ ﱔ ﱕ ﱕ ﱖ ﱖ ﱗ ﱗ ﱘ ﱘ ﱙ ﱙ ﱚ ﱚ ﱛ ﱛ ﱜ ﱜ ﱝ ﱝ ﱞ ﱞ ﱟ ﱟ ﱠ ﱠ ﱡ ﱡ ﱢ ﱢ ﱣ ﱣ ﱤ ﱤ ﱥ ﱥ ﱦ ﱦ ﱧ ﱧ ﱨ ﱨ ﱩ ﱩ ﱪ ﱪ ﱫ ﱫ ﱬ ﱬ ﱭ ﱭ ﱮ ﱮ ﱯ ﱯ ﱰ ﱰ ﱱ ﱱ ﱲ ﱲ ﱳ ﱳ ﱴ ﱴ ﱵ ﱵ ﱶ ﱶ ﱷ ﱷ ﱸ ﱸ ﱹ ﱹ ﱺ ﱺ ﱻ ﱻ ﱼ ﱼ ﱽ ﱽ ﱾ ﱾ ﱿ ﱿ ﲀ ﲀ ﲁ ﲁ ﲂ ﲂ ﲃ ﲃ ﲄ ﲄ ﲅ ﲅ ﲆ ﲆ ﲇ ﲇ ﲈ ﲈ ﲉ ﲉ ﲊ ﲊ ﲋ ﲋ ﲌ ﲌ ﲍ ﲍ ﲎ ﲎ ﲏ ﲏ ﲐ ﲐ ﲑ ﲑ ﲒ ﲒ ﲓ ﲓ ﲔ ﲔ ﲕ ﲕ ﲖ ﲖ ﲗ ﲗ ﲘ ﲘ ﲙ ﲙ ﲚ ﲚ ﲛ ﲛ ﲜ ﲜ ﲝ ﲝ ﲞ ﲞ ﲟ ﲟ ﲠ ﲠ ﲡ ﲡ ﲢ ﲢ ﲣ ﲣ ﲤ ﲤ ﲥ ﲥ ﲦ ﲦ ﲧ ﲧ ﲨ ﲨ ﲩ ﲩ ﲪ ﲪ ﲫ ﲫ ﲬ ﲬ ﲭ ﲭ ﲮ ﲮ ﲯ ﲯ ﲰ ﲰ ﲱ ﲱ ﲲ ﲲ ﲳ ﲳ ﲴ ﲴ ﲵ ﲵ ﲶ ﲶ ﲷ ﲷ ﲸ ﲸ ﲹ ﲹ ﲺ ﲺ ﲻ ﲻ ﲼ ﲼ ﲽ ﲽ ﲾ ﲾ ﲿ ﲿ ﳀ ﳀ ﳁ ﳁ ﳂ ﳂ ﳃ ﳃ ﳄ ﳄ ﳅ ﳅ ﳆ ﳆ ﳇ ﳇ ﳈ ﳈ ﳉ ﳉ ﳊ ﳊ ﳋ ﳋ ﳌ ﳌ ﳍ ﳍ ﳎ ﳎ ﳏ ﳏ ﳐ ﳐ ﳑ ﳑ ﳒ ﳒ ﳓ ﳓ ﳔ ﳔ ﳕ ﳕ ﳖ ﳖ ﳗ ﳗ ﳘ ﳘ ﳙ ﳙ ﳚ ﳚ ﳛ ﳛ ﳜ ﳜ ﳝ ﳝ ﳞ ﳞ ﳟ ﳟ ﳠ ﳠ ﳡ ﳡ ﳢ ﳢ ﳣ ﳣ ﳤ ﳤ ﳥ ﳥ ﳦ ﳦ ﳧ ﳧ ﳨ ﳨ ﳩ ﳩ ﳪ ﳪ ﳫ ﳫ ﳬ ﳬ ﳭ ﳭ ﳮ ﳮ ﳯ ﳯ ﳰ ﳰ ﳱ ﳱ ﳲ ﳲ ﳳ ﳳ ﳴ ﳴ ﳵ ﳵ ﳶ ﳶ ﳷ ﳷ ﳸ ﳸ ﳹ ﳹ ﳺ ﳺ ﳻ ﳻ ﳼ ﳼ ﳽ ﳽ ﳾ ﳾ ﳿ ﳿ ﴀ ﴀ ﴁ ﴁ ﴂ ﴂ ﴃ ﴃ ﴄ ﴄ ﴅ ﴅ ﴆ ﴆ ﴇ ﴇ ﴈ ﴈ ﴉ ﴉ ﴊ ﴊ ﴋ ﴋ ﴌ ﴌ ﴍ ﴍ ﴎ ﴎ ﴏ ﴏ ﴐ ﴐ ﴑ ﴑ ﴒ ﴒ ﴓ ﴓ ﴔ ﴔ ﴕ ﴕ ﴖ ﴖ ﴗ ﴗ ﴘ ﴘ ﴙ ﴙ ﴚ ﴚ ﴛ ﴛ ﴜ ﴜ ﴝ ﴝ ﴞ ﴞ ﴟ ﴟ ﴠ ﴠ ﴡ ﴡ ﴢ ﴢ ﴣ ﴣ ﴤ ﴤ ﴥ ﴥ ﴦ ﴦ ﴧ ﴧ ﴨ ﴨ ﴩ ﴩ ﴪ ﴪ ﴫ ﴫ ﴬ ﴬ ﴭ ﴭ ﴮ ﴮ ﴯ ﴯ ﴰ ﴰ ﴱ ﴱ ﴲ ﴲ ﴳ ﴳ ﴴ ﴴ ﴵ ﴵ ﴶ ﴶ ﴷ ﴷ ﴸ ﴸ ﴹ ﴹ ﴺ ﴺ ﴻ ﴻ ﴼ ﴼ ﴽ ﴽ ﴾ ﴾ ﴿ ﴿ ﵀ ﵀ ﵁ ﵁ ﵂ ﵂ ﵃ ﵃ ﵄ ﵄ ﵅ ﵅ ﵆ ﵆ ﵇ ﵇ ﵈ ﵈ ﵉ ﵉ ﵊ ﵊ ﵋ ﵋ ﵌ ﵌ ﵍ ﵍ ﵎ ﵎ ﵏ ﵏ ﵐ ﵐ ﵑ ﵑ ﵒ ﵒ ﵓ ﵓ ﵔ ﵔ ﵕ ﵕ ﵖ ﵖ ﵗ ﵗ ﵘ ﵘ ﵙ ﵙ ﵚ ﵚ ﵛ ﵛ ﵜ ﵜ ﵝ ﵝ ﵞ ﵞ ﵟ ﵟ ﵠ ﵠ ﵡ ﵡ ﵢ ﵢ ﵣ ﵣ ﵤ ﵤ ﵥ ﵥ ﵦ ﵦ ﵧ ﵧ ﵨ ﵨ ﵩ ﵩ ﵪ ﵪ ﵫ ﵫ ﵬ ﵬ ﵭ ﵭ ﵮ ﵮ ﵯ ﵯ ﵰ ﵰ ﵱ ﵱ ﵲ ﵲ ﵳ ﵳ ﵴ ﵴ ﵵ ﵵ ﵶ ﵶ ﵷ ﵷ ﵸ ﵸ ﵹ ﵹ ﵺ ﵺ ﵻ ﵻ ﵼ ﵼ ﵽ ﵽ ﵾ ﵾ ﵿ ﵿ ﶀ ﶀ ﶁ ﶁ ﶂ ﶂ ﶃ ﶃ ﶄ ﶄ ﶅ ﶅ ﶆ ﶆ ﶇ ﶇ ﶈ ﶈ ﶉ ﶉ ﶊ ﶊ ﶋ ﶋ ﶌ ﶌ ﶍ ﶍ ﶎ ﶎ ﶏ ﶏ ﶐ ﶐ ﶑ ﶑ ﶒ ﶒ ﶓ ﶓ ﶔ ﶔ ﶕ ﶕ ﶖ ﶖ ﶗ ﶗ ﶘ ﶘ ﶙ ﶙ ﶚ ﶚ ﶛ ﶛ ﶜ ﶜ ﶝ ﶝ ﶞ ﶞ ﶟ ﶟ ﶠ ﶠ ﶡ ﶡ ﶢ ﶢ ﶣ ﶣ ﶤ ﶤ ﶥ ﶥ ﶦ ﶦ ﶧ ﶧ ﶨ ﶨ ﶩ ﶩ ﶪ ﶪ ﶫ ﶫ ﶬ ﶬ ﶭ ﶭ ﶮ ﶮ ﶯ ﶯ ﶰ ﶰ ﶱ ﶱ ﶲ ﶲ ﶳ ﶳ ﶴ ﶴ ﶵ ﶵ ﶶ ﶶ ﶷ ﶷ ﶸ ﶸ ﶹ ﶹ ﶺ ﶺ ﶻ ﶻ ﶼ ﶼ ﶽ ﶽ ﶾ ﶾ ﶿ ﶿ ﷀ ﷀ ﷁ ﷁ ﷂ ﷂ ﷃ ﷃ ﷄ ﷄ ﷅ ﷅ ﷆ ﷆ ﷇ ﷇ ﷈ ﷈ ﷉ ﷉ ﷊ ﷊ ﷋ ﷋ ﷌ ﷌ ﷍ ﷍ ﷎ ﷎ ﷏ ﷏ ﷐ ﷐ ﷑ ﷑ ﷒ ﷒ ﷓ ﷓ ﷔ ﷔ ﷕ ﷕ ﷖ ﷖ ﷗ ﷗ ﷘ ﷘ ﷙ ﷙ ﷚ ﷚ ﷛ ﷛ ﷜ ﷜ ﷝ ﷝ ﷞ ﷞ ﷟ ﷟ ﷠ ﷠ ﷡ ﷡ ﷢ ﷢ ﷣ ﷣ ﷤ ﷤ ﷥ ﷥ ﷦ ﷦ ﷧ ﷧ ﷨ ﷨ ﷩ ﷩ ﷪ ﷪ ﷫ ﷫ ﷬ ﷬ ﷭ ﷭ ﷮ ﷮ ﷯ ﷯ ﷰ ﷰ ﷱ ﷱ ﷲ ﷲ ﷳ ﷳ ﷴ ﷴ ﷵ ﷵ ﷶ ﷶ ﷷ ﷷ ﷸ ﷸ ﷹ ﷹ ﷺ ﷺ ﷻ ﷻ [1].

أمَا اصطلاحا :الفقيه هو من يكون له ملكة ،و يطلق بالعارفين بالأحكام الشرعية الثابتة للأفعال الإنسانية التي هي موضوع علم الفقه ،و الشخص لا يصبح فقيها إلا بمعرفة جملة من الأحكام الشرعية المتعلقة بأفعال المكلفين و لا بد نشوء العلم بها عن نظر و استدلال بأدلتها التفصيلية .

و من أهم العلماء الذين اهتموا بالفقه في حاضرة بونة نجد :

أبي مروان الشريف الأندلسي الأصل ،الذي برز صيته في بونة، حتى أنه سمي باسمه مسجد شهير ببونة ،و ولد و نشأ و تعلم بونة ،اهتم بالمذهب المالكي و التأليف و التدريس ،و أبرز تأليفه و أعماله شرح موطأ الإمام ابن مالك رضي الله عنه و ساهم كثيرا في الفقه المالكي .[2]

كذلك **ابن عرفة التونسي** من المغرب الأدنى له كتاب في الفقه و هو " المبسوط في الفقه المالكي " ،و يوجد أيضا العالم أبي الحسن أملال دفين المغرب الأدنى له كتاب " الجامع لمسائل المدونة و المختلطة."[3]

و من زواوة يوجد **أبو عبد الله محمد بن راشد الزواوي** و **أحمد الصديق** اهتما بالفقه ،كما نجد **حسين بن الحاج** من قسنطينة له كتاب " مواهب الجليل في مختصر الخليل [4]،و كتاب أخر و هو " قرة العين شرح ورقات إمام الحرمين " في الفقه ،و مساهمة **أحمد الشريف التلمساني** من تلمسان في هذا العلم من خلال مؤلفه " مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول" .

زد على ذلك **عبد الكريم بن الفكون** من عائلة الفكون الشهيرة بقسنطينة ذات الصيت الواسع في العلم و الصلاح ،له مؤلف و هو " محدد السنان في نحور إخوان الدخان" ،[5]كما يوجد مؤلف أخر لصاحبه أبي مدين

---

[1] سورة التوبة :الآية 122.

[2] – حفناوي بعلي: المرجع السابق،ص220.

[3] – نفسه:ص234.

[4] إبراهيم عبد الرحمان إبراهيم:المرجع السابق ،ص 13.

[5] – البوني: المصدر السابق، ص36.

شعيب تحت عنوان " مفاتيح الغيب لإزالة الريب" ،هذا إضافة إلى مؤلف **العبدري** من المغرب الأقصى الذي يحمل عنوان " أصول ابن الحاجب" .

4-التصوف :لا يمكن إنكار أهمية التصوف في الحياة العلمية ببونة ،خاصة بعد إنتشاره الواسع في مختلف مدن المغرب كله ،وكذا بالحاضرة وفي أواسط العائلة البونية.

التصوف لغة : يختلف العلماء في اشتقاق إسم أو لفظ التصوف ،فهناك من يقول أن لفظ "صوفة" يرجع إلى إسم رجل خدم بيت الله الحرام و هو الغيث بن مرة ،أما المستشرقون فيرون أنه نسبة إلى كلمتين بوناتين هما " فتيوس" تعني الإله و "صوفي" و تعني الحكمة ،و هي معرفة رياضية لمعرفة الله.[1] و إذا رجعنا إلى ابن خلدون فينفي وجود إشتقاق في اللغة العربية للتصوف ،كما استدل بكلام القشيري [2] :"و لا يشهد لهذا الإسم اشتقاق من جهة العربية .و لا قياس و الظاهر أنه لقب و من قال اشتقاقه من الصنعاء أو من الضفة فيعبد من جهة القياس اللغوي ،و كذلك من الصوف لأنهم لم يختصوا بلبسه ".

التصوف اصطلاحا : يرى ابن خلدون أن التصوف هو العكوف على العبادة و الإنقطاع إلى الله تعالى و الإعراض عن زخرف الدنيا و زينتها ،و الزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة و مال و جاه و الإنفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة،[3] و من أهر العلماء الذين تتلمذ على يدهم **أبي مدين شعيب** هو الشيخ " أبو الحسن بن حرزهم " ،و هو العالم المتصوف الذي كان مختصا في تدريس كتاب " الرعاية لحقوق الله" للحارث بن أسد بن المحاسبي " ،كما تتلمذ على يد العالم الصوفي أبي الحسن بن غالب و أخذ أبو مدين علم التصوف من أربع طرق [4] و من أهم مؤلفات أبي مدين في التصوف نجد مؤلف" عز الحقير و ذل الفقير "،و نجد "الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان" ،و" أنس الوحيد و نزهة المريد" .

---

[1] يوسف بلحسن ،مختار دحماني :التصوف في بلاد المغرب من خلال كتاب أسس الفقير و عز الحقير لابن قنفذ القسنطيني (ق 12/39م) رسالة ماجستير ،جامعة المدية ،الجزائر ،2018/2017 ،ص 34.

3 –القشيري: هو عبد الكريم بن حوزان بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري ،الأستاذ أبو القاسم القشيري ولد سنة 376 هـ ،986 م الصوفي الشعير كان علامة في الفقه و التفسير و الحديث و الأصول و الأدب و علم التصوف ،أنظر الزركلي الجزء 8 ،ص 243.

[3] – ابن خلدون: المصدر السابق،ص611.

[4] – الغبريني :المصدر السابق ، ص ص 11-12.

كما أن أحمد بن فارح العالم الجليل ببونة لديه تأليف "طبق التحقيق في بيان ما يلزم سالك الطريق" وكتاب " لكن هو الله ربي ...." ،و أيضا كتاب " البيان و التحصيل في بيان من الله الغرة و التحجيل ".[1]

و عبد اللطيف بن الفكون من قسنطينة له كتاب يحمل عنوان " ناقد في الفقه و الحديث "[2] و عدة مؤلفات أخرى،كما عرفت حاضرة بونة علوم أخرى شاملة لكل التخصصات و المجالات،حتى أن بعض علمائها كانوا متعددين في تخصصاتهم العلمية ،فولجوا علم الفقه و التصوف وبرزوا فيه و أًصدروا مؤلفات كثيرة ،إضافة إلى الحديث و كل ما يتعلق به ،و كذلك القرآن و تفسيره ،إلى جانب الأدب و اللغة و النثر و الشعر و النحو وساهموا أيضا فيهم ،كما أن بعض العلماء كانت لهم آثار ودراسات في الطب كاتلمساني و علي الفلوساللّذان كانا مهتمان بالطب كما نجد في بعض الأوقات عالما واحدا متخصصا في كثير من العلوم باختلافها بحيث يكون متوسعا في كل المجالات العلمية بأنواعها .

[1] حسناوي بعلي، المرجع السابق، ص 240.

[2] نفسه ، ص 360.

كانت الحياة العلمية بحاضرة بونة ،إلى جانب العلماء و العلوم تترجم في المؤسسات العلمية و الدينية باختلاف توجهاتها و اختصاصاتها ،كونها هي الركيزة و القاعدة التي يعتمد عليها في بناء حياة علمية سوية و جيدة من كل الجوانب ،المعرفة و التربية و حتى الأخلاق الفردية و المؤثرة في كل أطياف والمجتمع ،و لعل أبرز من يقوم بالدور التربوي و التعليمي هي المساجد.

1-مسجد سيدي أبي مروان ببونة وأهميته كمؤسسة علمية إستوعبت العلوم السابقة:

شهدت بونة توافد عدة حضارات و خلافات عليها ،فكل دولة تميزت عن الأخرى في حكمها وهناك من أثر إيجابا و هناك من أثر سلبا على مختلف الجوانب الإقتصادية العلمية والإجتماعية في بونة ،و من بين المؤثرين إيجابا نجد الحكم الزيري ،فهذا العهد شهد إنشاء أهم و أكبر مسجد في بونة الذي كون أجيالا من العلماء و الصلاح المتمثل في مسجد سيدي أبي مروان ،يعود تاريخ تأسيسه إلى سنة(425 [1]هـ/1034م)حسب أحمد البوني في كتابه "الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة" و الذي أخذ إسم الشيخ سيدي أبي مروان[2]، الذي وصل إلى بونة سنة(505 هـ / 1112م)،و دفن بحجرة موجودة بجانب المئذنة ،فكان جامع سيدي مروان من بين أوائل المساجد التي وصلت و بنيت بالمغرب الأوسط.[3]

هيكل المسجد[4]

يحتوي هذا المسجد الذي يبلغ طوله 36.50 متر و عرضه 19.60 على بيت صلاة طولها 19.60 متر عرضها 19.20 متر ،و صحن تحيط به أروقته من جهاته الأربع ،إن بيت صلاة جامع سيدي مروان مبني على الرخام مجلوبة من آثار البنايات القديمة تعلوها تيجان قديمة أو إسلامية و التيجان الإسلامية لها أنواع مختلفة تيجان ذات صف أو صفين ،و منها من تحتوي على صفين ومنها من صفها العلوي يحتوي على أربع أوراق و صفها الأسفل يحتوي على ثماني أوراق ،و ما يلاحظ في بيت صلاة مسجد سيدي أبي مروان هو أن الأقواس كلها على شكل حدوة الفرس وترتكز على التيجان بواسطة ثلاثة عناصر معمارية ،الكتف و الركيزة و الطنف ،و وجود هذه

---

[1]-بورويبة :المرجع السابق ،ص 68 .

[2] - حفناوي بعلي: المرجع السابق ،ص 221

[3]-بورويبة : نفسه ،ص 69.

[4] -أنظر الملحق(4) من المذكرة.

العناصر الثلاثة بين الأقواس و التيجان يرجع إلى أن السواري المستعملة جلبت من مباني قديمة و لم يكن ارتفاعها كافيا بالنسبة للجامع.[1]

و لمحراب بيت الصلاة مشكاة نصف دائرية القمر تعلوها قبة نصفية فقدت زخرفتها كلها وعلى يمين و يسار المحراب نجد ساريتين موضوعتين على مقعد أحدهما مزينة بتاج إسلامي الشكل و قبته تتكون من الخارج من قاعدة مربعة يعلوها حزام أسطواني الشكل ثم القبة بذاتها مزينة بأخاديد تشكل معرجات ، لم تجد زخرفة مثيلة لها إلا في مسجدين ببلاد المغرب و هما جامع القرويين بفاس و قبة بيت القهاري بسوسة [2].

وبني جامع أبي مروان أو" جامع السلطان "على يد أبو الليث الإشبيلي،وهورجل علم وصلاح ومن عائلة محترمة تعرف بالوسط البوني بدار االنير.[3]

إنَ هذا المسجد يعتبر هيكلا دينيا و علميا مهمَا،وهو مسجد و رباط،وهذاالأخير يقع بجانب المسجد على الجهة البحرية واستمرَ هذا الرباط زمنا طويلا، وانتشرت سمعة أبي الليث كونه القائم ببناء المسجد حتى صار إسمه مثلا يضرب به،فإن أهل بونة فيقولون "البنية لأبي اللَيث و الشنعة[4] لأبي مروان".

وقد تحدثت كتب الجغرافيين عن هذا المسجد نذكر منهم:

-علي محمد التمقروتي في كتابه النفحة المسكية في السفارة التركية قال:<... ويطل على بونة جبل كثير الثلج وفيه مسجد لايصيبه شيء من ذلك الثلج وإن عمر الجبل>.[5]

-وذكرت في كتاب الإستبصار لمجهول حيث قال : <يطل على مدينة بونة جبل زغوغ وهو كثير الثلج والبرد ،ومن العجائب أن فيه مسجدا قديما لاينزل عليه شيء من ذلك الثلج .فإن عم الثلج الجبل كله رأيت المسجد في وسطه كأنه شامة>[6].

---

[1]-بورويبة:المرجع السابق،ص70.

[2]-سوسة:بضم أوله ،بلفظ واحد السوس الذي في الصوف،هي مدينة صغيرة بنواحي إفريقية بينها وبين سفاقس يومان ،أكثر أهلها حاكة ينسجون الثياب السوسية الرفيعة .وهي منيعة ممتنعة على من رامها،قد جبل أهلها على الشدة والبأس.أنظر البكري:المسالك والممالك ،المصدر السابق،ص207.وأنظر ياقوت الحموي:معجم البلدان ج3،ص230.

[3]-حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص 266.

[4]- الشنعة :يقصد بها الشهرة.

[5] -التمقروتي:النفحة المسكية في الصفارة التركية،المصدر السابق،ص38.

[6]- مجهول:الإستبصار في عجائب الأمصار،المصدر السابق،ص127.

- وأيضا البكري قال عنها:<ويطل على بونة جبل زغوغ وهو كثر الثلج والبرد ومن العجائب أن فيه مسجدا لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج وإن عم الجبل كله>.[1]

2-إلى جانب مسجد سيدي أبي مروان توجد مظاهر أخرى للحياة العلمية بالحاضرة،تمثلت في حمامات قديمة كشفت عنها التنقيبات الحديثة،كحمامين ضخمين أحدهما شمال المدينة يعود تاريخه إلى القرن الثالث ميلادي،أما الثاني يقع جنوب المدينة ،والحمامات في تلك الفترة كانت تحتوي على مختلف المرافق،وهي عبارة عن مكان للتواصل الإجتماعي والإلتقاء و المطالعة ،في قاعات مخصصة لذلك،وللرياضة البدنية.

كما اكتشفت ساحة تسمى الفروم[2]،وهي أوسع وأقدم ساحة كشف عليها في المغرب ،وكان أهل بونة يتجمعون فيها،للإطلاع على الأنباء و الأخبار السياسية أو للنقاش حولها،خاصة في المناسبات السياسية أو حتى الدينية الكبرى،فيستمعون للخطباء ،ويلقون بخطبهم من فوق المنصة التي لا تزال قائمة [3].

إضافة إلى المسارح[4] التي كانت لها دور ثقافي كبير ، من خلال التمثيليات التي كانت تقام فيها والأمسيات الشعرية.

كان مسجد أبي مروان حاضنا لمختلف العلوم ،كونه يحتوي على مرافق علمية تهتم بالطلبة والعلماء ،وتدريس العلوم خاصة ما يتعلق بالدين الإسلامي كالفقه والقرآن و التفسير و الحديث وعلوم اللّغة وغيرها من العلوم النقلية والعقلية ،فكان منارة علمية بامتياز في الحاضرة .[5]

---

[1]- البكري: المسالك والممالك،المصدر السابق، ص234.

[2] - أنظر الملحق(5)من المذكرة .

[3]- سعيد دحماني:جولة في متحف عنابة، مجلة الأصالة، ع 35،المرجع السابق،ص 231.

[4] - أنظر الملحق(6)من المذكرة.

[5] -حفناوي:المرجع السابق،ص266.

المبحث الثالث

الدور العلمي للحاضرة

1/المصنفاتوالقضايا :

1–المصنفات : – مصنف أحمدبن علي البوني *شمس المعارف*

– مصنف أحمد بن قاسم البوني* الدرة المصونة*

– مصنف أبو مروان البوني الشريف *الموطأ*

2– المسائل والقضايا:– ذم العبدري لبونة

– رد العبدري على قصيدة ابن فكون

– الفتوى في قضية التدخين

2/ الإجازة العلمية

3/ أقطاب بونة

عرفت حاضرة بونة في الفترة الوسيطة خاصة منذ القرن(5هـ 11م -12 هـ ،18م) بروز عدة علماء، كان لهم دور كبير في إزدهار الحركة العلمية ببونة ،ويعود الفضل في ذلك إلى تصانيفهم الشهيرة ،التي كانت متداولة آن ذاك وبقيت إلى يومنا هذا تعتبر بمثابة أمهات المصادر في بعض الدراسات ، وقد تطرق إليها أحمد بن قاسم البوني في درته ، على غرار مصنفه المهم الذي يعتبر أحد أهم شواهد الثقافية والتاريخية على إزدهار الحركة العلمية ببونة آن ذاك ،وأضافة إليه لدينا مصنفي أحمد بن علي البوني ، ومصنف أبي مروان الشريف اللذان سنأتي على تعريفها بالتفصيل :

المصنفـات

1/ مصنف أحمد بن علي بن يوسف البوني:

أحمد بن علي بن يوسف تقى الدين أبو العباس البوني :يلقبه بعض الباحثين بمحي الدين من علماء القرن (7هـ 13م)[1] ،ومن أشهر علماء بونة[2]متصوف مغربي الأصل ،نسبته إلى بونةله العديد من المصنفات في علم الحروف.[3]رحل إلى المشرق وإستقر بالقاهرة ، ولم يذكر سنة وفاته أو ولادته أو كيف حصل العلم ،لكن أجمعت المصادرعلى أنه توفي سنة(622هـ،1225م).[4]

نلاحظ أن كل من عادل نويهض والزركلي وصاحب المقال في مجلة الأصالة(محمد بلغراد) ذكرو أن وفاة أحمد بن علي بن يوسف كانت بالقاهرة، في حين نجد أنه كان هناك رأي أخر حول وفاته وماكن دفنه .

حيث قال عنه أحمد بن قاسم البوني في مصنفه:[5]

أحمد بن علي بن يوسف :من مشاهير بلدنا بونة المحروسة الشيخ الرباني سيدي أحمد بن علي البوني ، دفين تونس وقبره بجبانتها مشهور زرته ، وتبركت به، رحمه الله تعالى ،وهو صاحب كتاب الوعظ الغريب ، وعظه يذيب

[1]-حفناوي بعلي :المرجع السابق،ص 267.

[2] - الحفناوي:المصدرالسابق،ص522.

[3]-الزركلي : المصدر السابق ،ص-174.

[4]- بلغراد: من أعلام بونة ، مقال مجلة الأصالة ،المرجع السابق ،ص245.

[5]- البوني: المصدر السابق ،ص-38.

الصخور وطيبه يعبق دون بخور، وكتاب شمس المعارف الذي كلامه يغني عن سماع المعازف [1]، وقد كان من حال هذا الشيخ ، أنه يتناول التراب فيرجع في يده المباركة ذهبا ، وقال عنه في أبيات في درته :

وبابي العباس أعني غياث كل عاجز مغبون

وهو الذي ألف في الوعظ وفي سر الحروف أمره غير خفي

دفين تونس وذو العلوم وفي الطريقتين ذو فهوم

في كفه صارت ترابا ذهبا ومع ذا تركه وذهبا

هذا وقد عظم في القاموس مقامه مسلك النفوس

مؤلفاته[2]:ذكرها وعددها عادل نويهض في مصنفه معجم أعلام الجزائر وهو كالأتي:

- أسرار الحروف والكلمات
- إظهار الرموز وإبداء الكنوز
- اللطائف العشرة
- بحر الوقوف في علم الأوقاف والحروف
- تحفة الأحباب ومنية الكلمات الموضوعة في الرقوم
- نسيم السحر
- موضح الطريق وقسطاس التحقيق من مشكاة أسماء الله الحسنى والتقرب بها إلى المقام الأسنى (وهو شرح لأسماء الله الحسنى)
- سوابغ النعم وسوابق الكرم
- شرف الشكليات وأسرار الحروف الورديات
- شمس المعارف ولطائف العوارف وقد طبع بمصر سنة(1291هـ /1318هـ)وبالهند سنة (1287 هـ / و1298م)وله طبعات أخرى[3]

---

[1]- المعازف: جمع مفردة العزيف، صوت الجن وهو جرس يسمع بالمفاوز بالليل. أنظر احمد بن قاسم البوني الدرة المصونة ،ص-38.

[2]- عادل نويهض : المرجع السابق،ص- 47-48.

[3]- الحفناوي :المصدر السابق،ص522.

- شمس الواصلين وأنس السائرين في سر السير على براق الفكر والطير
- فتح الكريم الوهاب في فضائل البسملة مع جملة من الأبواب
- قبس الإقتداء إلى وفق السعادة
- قوت الأرواح ومفتاح الأفراح
- كتاب الحروف والعدد وخواصهما
- فاه باللسان ورسمه بالبنان على ألواح البيان في عالم العيان
- لطائف الإشارات في أسرار الحروف العلويات
- كنز اللطائف الروحانية في أسرار اللمعة النورانية
- اللمعة النورانية في الأوراد الربانية
- المشهد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى
- مطلع العزائم
- مواقف الغايات في أسرار الرياضيات
- مواقيت البصائر ولطائف السرائر
- نهاية الآمال في فضائل الأعمال
- هداية القاصدين ونهاية الواصلين
- كتاب الميم[1]

قد كان البوني جادا في حياته الفكرية ، دؤوبا على العمل والتأليف وتصانيفه على خصوبة في الإنتاج وقوة على التفكير ،كان سلوكه متحليا بالاستقامة والورع والصلاح وخشية الله تعالى.وكان البوني يلح على تأليف الكتب الكثيرة في الموضوع الواحد يدل ذلك على أنه كان معنيا بالإحاطة والشمول في عرض المسائل وتفسيرها والإستقصاء في توضيحها وذكر الدقائق والتفاصيل وكثيرا ما يستخدم السجع بحظ وافر من البراعة والتوفيق .

[1]- عادل نويهض: المرجع السابق،ص49.

التعريف بمصنف شمس المعارف ومحتواه

احتوت مقدمته على نصائح لقارئه فقال في فحو كلامه: انه من قرأه عليه لا يبديه لغير أهله أو أن يستعمله في غير محله فإن فعل حرمه الله تعالى منافعه ، ولا تمسه إلا وأنت طاهر ولاتصرفه إلا فيما يرضى الله تعالىفإنه كتاب الأولياء والصالحين والطائعين والمريدين والعاملين والراغبينوليكن يقينك صادقا وإيمانك بحقائقه واثقا.

ويبدو أن أكبر كتبه هو كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف،منه قسم مطول عنوانه شمس المعارف الكبرى ومختصر عنوانه شمس المعارف الصغرى ، وهو تأليف ضخم يشتمل على أربعة أجزاء وهو شبه موسوعة في علم السيماء جمع فيه صاحبه ماتفرق في سائر كتبه ،وقد انعكست ثقافة المؤلف بما فيها من جوانب وألوان على صفحات هذا الكتاب، حيث يتحدث فيه المؤلف عن أشياء شتى منها: الحروف وأسرارها وعن أشياء فلكية هي أقرب بعلم التنجيم كالبروج الإثني عشر ومنازل القمر الثمانية والعشرين وعن خواص أوائل سور القرآن الكريم وعن فضل سور وآيات شتى كالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وسورة يس.[1]

وأيضا يتحدث البوني فيه عن الخلوة والإعتكاف ،وعن الإسم الأعظم وسائر أسماء الله الحسنى، وعن الرياضات والأذكار والأدعية وعن بعض الآوفاق والطلسمات، وعن أنماط الأسماء والحسنى وعن الفيض الرباني وعن أعمال السيماء[2]، وعن أشياء كثيرة من العسير جدا حصرها وضبطها لتشعبها وكثرة أنواعها ، والبوني لا يكتفي في كتابه شمس المعارف بالحديث عن الحروف وأسرارها من الوجهة النظرية ،بل يشفع ذلك بالخروج إلى المجال العملي التطبيقي ولا يقتصر على دراسة حروف القرآن والبسملة وما يتصل بهما ،بل يضيف إلى ذلك الإستفادة من هذه الأسرار فيها يختص بالحياة المعاشية ، فاسم الله الأعظم يلجأ إليه عند الضرورة لتحقيق بعض الرغائب أو للخلاص من بعض المصاعب ،كما كان الأقدمون الغلاة يهزمون به الجيوش ،وعندما يتحدث المؤلف عن بسم الله الرحمن الرحيم ،يذكر أن فيها تسعة عشر حرف على عدد الملائكة الموكلين بالنار، ويروي البوني عن إبن مسعود أن من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليكثر منها ،كل حرف نجاة من كل واحد منهم

---

[1]- بلغراد : المرجع السابق ،ص ص246-247 .

[2]- يقصد بها الكيمياء.أنظر ابن خلدون:المقدمة،ص656.

فصار هكذا علم الحروف حرفة ووسيلة لتسخير الطبيعة ومايستدعي الإنتباه ،إن البوني ذكر ما لم يسبق ذكره أن الحروف 32حرفا ،28 حرفا عربيا وأربع حروف مدغمة واهية اللفظوهي ،پ ،ث، گ،چ[1]هذا مجمل ما جاء في مصنفه الضخم الذي مازال يستعان به لحد اليوم في دراسات عدة.

مصنف أحمد بن قاسم البوني :الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة

أحمد بن قاسم البوني: هو أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني، ولد ببونة عام (1063 هـ 1653م) وتوفي في (1139هـ 1726م)،[2] فقيه مالكي وعالم بالحديث له الكثير من المصنفات نحو مائة كتاب[3] نشأ في أسرة ميسورة الحال فقد كانت عائلته تنتمي إلى مجموعة بشرية واسعة ممتدة غربا إلى نواحي قسنطينة وشرقا إلى نواحي الكاف وباجة حيث أخذ أحمد بن قاسم العلم من هذه النواحي،كما واصل دراسته متنقلا بين المغرب الأقصى وتونس،رحل إلى بلاد المشرق حيث أخذ من مشايخ مصر[4].

مؤلفه

1-تعريف الدرة

لقد عمد أحمد البوني إلى نظم رجز طويل في علماء وصلحاء مدينة بونة ،أو منظومة مسماة الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة وهي في ألف بيت تعرف بالألفية الصغرى وقد اختصرها من منظومته الكبرى المحتوية على ثلاثة آلاف بيت في تاريخ أعلام بونة ،وهي الآن مفقودة وللألفية الصغرى مختصرة عن الأولى استوعبت فيها تأليف مواطنه علي بن فضلون وذكر فيها علماء وصلحاء بونة وهم كثرون في مختلف العصور ولاسيما عصره ،هو وشيوخه وتلامذته وكل من حل وارتحل إلى بونة.[5]

---

[1]- بلغراد :المرجع السابق،ص-248.

[2]- عادل نويهض: المرجع السابق،ص49.

3- الزركلي :المصدر السابق ،ص199.

[4] - البوني:المصدر السابق،ص12.

[5] - نفسه: ص414 .

2-دوافع كتابتها

لقد ذكر أحمد بن قاسم البوني أن احد طلابه وهو ابراهيم بن سنان [1]، الذي طلب منه تأليف درته كما ذكر و كان على أهبة السفر فاستعجله فقال :

طالبها مسافرا وذو عجل زودته بها واني في خجل

لذلك رام مني بعض الأذكياء توسلا بذكر بعض الأزكياء

فجئته بدرة مصونة ذكرت فيها أولياء بونة

و قد ذكر أنه لاستعجاله ولضيق الوقت لم يأتي بذكر التواريخ.

2- التعريف بالحياة الثقافية في العصر البوني وآل البوني،حيث كانت مزدهرة في القرن (10و11 هـ 16و17م)، ففي هذا العصر كانت بونة مقر لطائفة من علماء الفقه والكلام والتصوف والأدب وعلوم اللغة. [2]

وقد انتهى أحمد بن قاسم البوني من تأليف منظومته أواخر القرن 11هـ كما قال في عام تسعين وألف نظمت و آن أن أدعوا لما أتممت.[3]

[1]- البوني: المصدر السابق،ص84

[2]-حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص 104.

[3] -البوني:نفسه،ص49.

محتوى الدرة

شرع الناظم في شرح طريقة نظمه ونهجه ، فقسم الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة ،إلى أبواب وفصول :[1]

الباب الأول :

في ذكر علماء وصلحاء بونة الذين ذكرهم العلامة المؤرخ سيدي فضلون البوني،ممن في البلد أو قريبا منه .

الباب الثاني:

جاء فيه صالحي البلد المذكور ، الذين ذكرهم نثر ابن فضلون المشكور.

الباب الثالث: فيه فصول فيمن لم يذكرهم ابن فضلون ،ممن تقدمه وأغفله أو تأخره ،من أهل العاشر والحادي عشر من القرون.

الباب الرابع:

وهو تذيل للباب الثالث ، تحدث فيه عن من دخل البلدة من أهل العلم والصلاح ذوي الألباب .

وقد تم أعادة نشر الدرة وتحقيقها 3مرات نجد:

-نسخة محمد بن شنب (1919ه /1331م)

-نسخة حفناوي بعلي(1أفريل2007م/1428ه)

-نسخة سعد بوفلاقة(18 سبتمبر2007م/1428ه)

[1]- البوني: المصدر السابق،ص ص48-49.

مصنف أبي مروان الشريف الموطأ

أبي مروان الشريف: وهو العالم ، الفقيه المحدث المفسر ، أبو مالك مروان بن علي الأسدي القطان البوني ،المالكي أصله من قرطبة، وبها درس، وبالقيروان فأخذ العلم ورواه على أشهر مشايخ عصره وعلمائه ،وارتحل وأخذ العلم على أشهر علمائها،كان فقيها فاضلا ، متقنا مؤلفا ،تفرغ أبو مروان لخدمة العلم والتأليف في المذهب المالكي، والتدريس بالمسجد الذي يحمل اسمه "مسجد أبي مروان" .[1] وقد اشتغل بعلوم الشريعة وتخرج على يده جمع من العلماء.[2]

قال الإمام عياض في كتابه المدارك أبو مروان عبد الملك بن علي الأندلسي الأصل سكن بونة من بلاد إفريقية كان من الفقهاء المعتنين وشرحه الموطأ رواه عنه الناس،وكذلك ذكره الشيخ الخولاني[3] فقال: أبو مروان بن علي القطان، له رحلة إلى المشرق ثم ولي إلى الأندلس ثم استوطن بونة إفريقية لقي هنالك جماعة روى عنهم، وكتب وروى تواليفه منها شرح الموطأ والراعي وشرح البخاري والبيان مع سائر أوضاعه ، أجازه لهمع جميع مروياته وتواليفه بخطه سنة(448هـ ، 1056م)، وقد توفي في سنة(501 هـ ،1108م).

وعرفه علي فضلون البوني رحمه الله تعالى في كتابه الكلل والحلل، فأول علمائها المشاهير وأئمتها النحارير ،غيث الزمان المواظب على الأوراد وتلاوة القرآن ،المشهور بالعلم والصلاح السالك سبيل النجاح سيدي أبو مروان عبد الملك القرشي [4].وقال عنه أحمد بن قاسم البوني في درته:

بالعارف القطب ابي مروان أسأل ربي الحفظ والإتقان

نور القلوب شارح الموطى وبين أهل العلم ماتغطى

[1]- حفناوي بعلي:المرجع السابق،ص 220.

[2]-عبد الرحماني الجيلالي : حول مسجد سيدي مروان العتيق بعنابة، المرجع السابق،ص198.

[3]-حفناوي بعلي: نفسه ،ص221 .

[4]- الجيلالي:نفسه:ص-117.

مصنفه

قال علي فضلون له شرح عظيم الموطأ إحتوى على علوم لم يحتو عليها كثير من التآليف أعرب عن منزلته في العلم وحذاقة النظر وقوة الفهم.[1]

قال الشيخ العياض في كتابه المدارك: وممن إعتنى بشرح الموطأ وتهمهم به إبن عبد الملك البوني.[2]

وذكر كذلك(علي فضلون) بعض صفاته المباركة فقال: ما تجاسر على حرمه أحد إلى الآن إلا وألقي في بحار الإمتهان و الإمتحان، رأيناه بالعيان فهابه السفلة والأعيان والحكايات في هذا كثيرة :

-مما شاهدناه في عصرنا من بركات الشيخ سيدي أبي مروان و ذلك أن إنسانا أعجميا[3] أخرج من حرمه أمة كانت له وقال <لا أضربك> فلما أوصلها لمنزله أراد ضربها ، فلما أخذ آلة الضرب سقط ميتا من ساعته وكان ذلك في شهر ربيع الأول عام(1098هـ - 1686م).

-وفي سنة (1122هـ - 1710 م)، وقع لشخص أعجمي أيضا شرب بطرف المسجد الدخان ولم يأبه لحرمه فقيل له : أن يترك مايفعل إن كان من حزبهم السعيد، فقال:أنه بعيد عن حرم الشيخ ، فابتلاه الله بمرض بالقلب وانتشر بكامل جسمه ووصل إلى صلبه فكف وتاب وأتى بكبش يحمله على ظهره ، فسبحان متولي قهره ومعه بعض شمع وألقى للشيخ الإنقياد بالطاعة والسمع.[4]

---

[1]- البوني : المصدر السابق ،ص117.

[2]- القاضي عياض بن موسى: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج2، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامة،المغرب،1983م،1403هـ ص،83.

[3]- أعجمي: من خارج البلاد أي(من خارج المغرب الأوسط).

4- البوني: نفسه ،ص ص 118 119.

المسائل والقضايا التي طرحت في المصنف

طرح المؤلف في مصنفه عدة قضايا ومسائل منها ماتعلق بالوضع العام لحاضرة بونةعلى عهده(أحمد بن قاسم البوني)،ومنها ماطرحته أو ماذكرته المصنفات الأخرى عن هذه الحاضرة فنجد المادح لها والذام ومنه نورد بعضها كالآتي :

1/ذم العبدري لبونة في رحلته :

زار العبدري[1] بونة فقال عنها :"ثم وصلنا إلى مدينة بونة فوجدناها بلدة بطوارق الغير مغبونة مبسوطة ولكنها بزحف النوائب مطوية مخبونة ،تلاحظ من كثب فحوصا ممتدة وتراعي من البحر جزره ومده، تغازلها العيون من جور النوائب وتأسى لها النفوس من الأسهم الصوائب وقد أزعج السفر عن حلولها فلم أقض وطرا من دخولها ومن أغرب المسموعات أنا صادف وقت المرور بها زويرقا للنصارى لا تبلغ عمارته عشرين شخصا وقد حصروا البلد حتى قطعوا عنه الدخول والخروج ،وأسروا من البر أشخاصا فأمسكوهم للفداء ، بمرسى البلد وتركناهم ناضرين في فدائهم ،ومن مولانا اللطيف الخبير نسأل اللطف بنافي أحكام المقادير"[2].

رد عليه أحمد بن قاسم البوني في مصنفه فقال:

أولا: قال عنه أنه كان متشائما ويراعي مقاييس لا تقره عليها جل الباحثين ،إذ وصف في رحلته كثير من العواصم لا تتفق مع واقعها، إلا أنه لا ينبغي أن نغفل عن دقة ملاحظاته فهو لا يغتر بالمظاهر ،وقد إختص بميزة في رحلته لم يشاركه فيها أحد من الرحالين، هي الجرأة في التعبير عن رأيه وشعوره.[3]

ويبدو أن عدم ترحاب البونيين به أثر في نفسه ،حتى قال فيهم هذا الكلام ،لذلك تصدى له الكاتب بهذا المصنف وإتهمه بأنه أخل بالتعريف ببلد العبد الضعيف ، بل ذكر لها نقيصة عظيمة فعقب على مقاله معتمدا على مؤرخ بوني عاش في القرن 9هـ ،وهو أبو الحسن على فضلون الذي صنف كتابا في تاريخ المدينة بعنوان الكلل والحلل.

---

[1] – محمد بن علي العبدري: نسبه إلى عبد الدار قبيلة في جنوب المغرب الأقصى، إذ سكن بلاد السوس ، فكان من علمائها واسع المحفوظ يقول الشعر عزم على الرحلة إلى المشرق ، فسافر إليه سنة(688هـ-1289م) ،أنظر أحمد البوني :المصدر السابق ،ص 31.

[2] – العبدري : المصدر السابق،ص-65

[3] – البوني: نفسه ،ص32

ثانيا: من جهة أخرى قال: مابال العبدري ذمها أشر ذم ،ولم يعرف حقيقتها ولم يعرف بها من تقدم ولم يقم بها إلا قليلا، ولم يجد له دليلا وقد وقع في زمننا أن بعض علماء المغاربة وهو الشيخ الأجل العلامة المشارك الرحالة سيدي علي بن لحسن دخل بلدنا في أوائل هذا القرن وكنا نحن غائبين عنها في بعض الزيارات فلما دخل البلد وزار الشيخ سيدي أبا مروان ،ووجد فيه بعض من ينسب إلى العلم وليس من أهله فلم يفده بشيء، لا من أحوال الشيخ ولا من أحوال البلد ولا من الصالحين الذين به فظن أن أهل البلد كلهم بتلك المثابة فلما اجتمعنا به وذاكرناه وذكرنا له أحوال المشايخ والبلد التي نحن بها، إستغرب لذلك ثم إستفدنا منه وإستفاد منا ،ثم قال لنا والله لو لم أجدكم لقلت أهل هذا البلد ليس فيهم من يعرف ألف باء، تاء ،ثم قال: فواقع العبدري والله تعالى أعلم كواقعنا هذا فقدره ظاهر والله القاهر ومحمد الطاهر وإلا فكيف يجهل حال بلد مدحها الأولون والأخرون ،فلم يقبل فيها قول الساخرين.[1]

ثالثا: أما كلامه في بلدنا بونة ، فلا يقبل ذلك إلا كل ذي نفس بتصديق الكذب مغبونة أيمكن في عقل عاقل أن تكون بلد فيها من الرجال المؤمنين مئون حذرون يغلبهم من الكفار عشرون ،كلا... وإنما كذب من الناقل.[2]..

1- البوني :المصدر السابق،ص،145.

2- نفسه: ص37.

الرد على إعتراض العبدري على الشيخ ابن الفكون

الشيخ ابن الفكون:1–هو أبو علي حسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن الفكون شاعر المغرب الأوسط في وقته،من أهل قسنطينة ،رحل إلى مراكش ومدح الخليفة عبد المؤمن له ديوان شعر كان ،حيا سنة(602هـ /1025م)[1].

2–كان من مواليد القرن 10هـ ،وبالضبط (988هـ/ 1580م) من أسرة علمية شهيرة ،توارث أفرادها العلم والمجد قرونا بمدينة قسنطينة ، إستفاد من رحلته للحج ، حيث كان يرافق والده أمير ركب الحج ، له أحد أشهر المصنفات في تلك الفترة ، ألا وهو " منشور الهداية في كشف حال منإدعى العلم والولاية "[2]، توفي في(1073هـ /1662م).[3]

دواعي تأليف هذا المنشور:حسب ماذكره المؤلف في تقديمه حال البلاد كان متدهور بسبب الفوضى ويعود ذلك إلى غارات الحروب الصليبية ،وتأثيرها على أغلب المدن كسبتة ،وهران، بجاية ،تونس ،طرابلس وما نجم عن ذلك من الفتن، وتفكك عرى الإدارة الحفصية، وفقدت نفوذها داخل البلاد وخارجها ،ففقد الأمن وكانت جملة الأوضاع التي تغيرت وضاق بها المؤلف ذرعا، الحياة الدينية والدين والثقافة في ذلك العهد، إذ لا يطلق إسم عالم إلا إذا كان علم بالدين، وكان النفوذ الديني لطبقتين ،طبقة للقضاة والمفتين والمدرسين ، طبقة رجال الزوايا والمتصوفين والعلماء الغير موظفين، حيث نجد أفراد الطبقة الأولى لهم علاقة مع السلطات فأصبحوا يتولون مناصب في الدولة دون كفاءة أو إستحقاق وبالرشوة وهذا أدللفساد ،فركز المؤلف على هذه الطبقة في تأليفه[4] وقد انتهى منه في سنة (1045هـ ، 1635م)[5].

---

[1]- البوني:المصدر السابق،ص 36.

[2] – دويب: المرجع السابق،ص 175-176

[3] – ابن الفكون: المصدر السابق،ص7

[4] – نفسه:ص 179-180

[5] -نفسه:ص14

ما قاله العبدري عن قصيدة ابن الفكون

قال العبدري :وسألته (أبي علي حسن بن بلقاسم بن باديس[1])عن الأديب أبي علي حسن بن علي بن عمر القسنطيني المعروف بابن الفكون فذكر لي أنه أدركه وهو طفل صغير ، ولم يحفظ له مولدا ولاوفاة، وقال بحثت عن قصيدته أو من يرويها لي، فوجد وذكر أن قصيدته كتبها عندما قام برحلة من قسنطينة إلى مراكش في القرن (6هـ -12م) فقال:[2]

ألا قل للسري بن السري أبي البدر الجواد الأريحي

أيا معنى السيادة والمعالي ويا بحر الندى بدر الندى

أما وبحقك المبدي جلالا وماقد حزت من حسب علي

ومابيني وبينك من ذمام وما أوتيت من خلق رضي

لقد رمت العيون سهام غنج وليس سوى فؤاديمن رمي

فحسبك نار قلبي من سعير وحسبك دمع عيني من أتى

وكنت أظن أن الناس طرا سوى زيد وعمرو غير شيء

فلما جئت ميلة[3] خير دار أمالتني بكل رشى أبي

وكم أورت ظباء بني ورارا وار الشوق بالريق الشهي

وجئت بجاية[4] فجلت بدورا يضيق بوصفها حرف الروي

---

[1]-الشيخ أبي علي بن حسن بن بلقاسم بن باديس: هوشيخ من أهل العلم يذكر فقها ومسائل ذو سمت وهبة ووقار ليس في البلد من يذكر بعلم سواه البتة. أنظر العبدري:المصدر السابق، ص 60.

[2] -نفسه:ص60.

[3]-ميلة: بالكسر ثم السكون ولام ، مدينة صغيرة بأقصى إفريقية بينها وبين بجاية 3 أيام ،أنظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج5،ص ص282-283.

[4]- بجاية: بالكسر ،وتخفيف الجيم، وألف وياء وهاء ، مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب كان أول من إختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين ،وهي مدينة أولية آهلة عامرة بأهل الأندلس .أنظر ياقوت الحموي ج1،ص403.والبكري المسالك والممالك ص 268.

وفي أرض الجزائر[1] هام قلبي بمعسول المراشف كوثري

وفي مليانة[2]قد ذبت شوقا بلين العطف والقلبي القسي

وفي تنس نسيت جميل صبري وهمت بكل ذي وجه وضي

وفي مازونةمازلت صبا بوسنان المحاجر لوذعي

وفي وهران[3] قد امسيت رهنا لظامي الخصر ذي ردف روي

وأبدت لي تلمسان[4] قدودا جلبن الشوق للقلب الخلي

ولما جئت وجدة همت وجدا بمنخنث المعاطف معنوي

وحل رشا الرباطرشى رباطي وتيمني بطرف بابلي

واطلع قطر فاس[5] لي شموسا مغاربهن في قلب الشجي

ومامكناسة[6] إلا كناس لأحوى الطرف ذي حسن سني

وإن تسأل عن أرض سلا ففيها ظباء سائدات للكمي

---

[1]-الجزائر :جمع جزيرة اسم علم لمدينة على ضفة البحر بين إفريقية والمغرب بينها وبين بجاية 4أيام.أنظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان، ج2،ص145.

[2]- مليانة:هي مدينة رومية فيها آثار وهي ذات أشجار وأنهار ،تطحن عليها الأرحاء ،جددها زيرى بن مناد وأسكنها ابنه بلكين، وهي عامرة.أنظر البكري:المصدر السابق ،ص241.

[3]- وهران: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون ،مدينة على البر الأعظم من المغرب هي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار. أنظر ياقوت الحموي،معجم البلدان، ج5،ص-443.

[4]- تلمسان:قاعدة المغرب الأوسط ، وهي مدينة قديمة لها سور حصين وبها أسواق ومساجد ومسجد جامع وأنهار عليها طواحين ،أنظر كمال أبو مصطفي ،جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي :المرجع السابق ص 5.

[5]- فاس:بالسين المهملة، بلفظ فاس النجار ،مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش .أنظر ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج4،ص261.

[6]- مكناسة : بكسر أوله ،وسكون ثانيه ونون وبعد الألف سين مهملة، مدينة بالمغرب في بلاد البربر على البر الأعظم، وهي مدينتان صغيرتان على ثنية بيضاء بينهما حصن جواد ،إختط إحداهما يوسف بن تاشفين والثانية قديمة.أنظر ياقوت الحموي معجم البلدان ج5،ص-210 .

وفي مراكش[1] يا ويح قلبي أتى الوادي فطم على القري

بدور بل شموس صباح بهي في بهي في بهي

أنخنمصارع العشاق لما سعين به فكم ميت وحي

بقامة كل أسمر سمهري ومقلة كل أبيض مشرفي

إذا أنوني الولدان حسنا أنسيهم هوى غيلانهي

فها أنا قد اتخذت الغرب دارا وإدعى اليوم بالمراكشي

على أن إشتياقي نحو زيد كشوقي نحو عمرو بالسوي

يقاسمني الهوى شرقا وغربا فيا للمشرقي المغربي

فلي قلب بأرض الشرق عان وجسم حل بالغرب القصي

فهذا بالغدو يهيم غربا وذاك يهيم شرقا بالعشي

ولولا الله مت هوى ووجدا وكم لله من لطف خفي

تعليق العبدري على القصيدة"

-**لقد رمت العيون سهام غنج**:قال هذا القول غير ملائم وقائله لا يسلم من لائم ولا يحسن في الأدب خطاب ذوي الرتب.[2]

– بوسنان المحاجر لوذعى: فإن الوسن إنما يوصف به الجفن والعين والطرف وما جرى مجراه وأعطى مثال عن **عدي بن الرقاع** :

---

[1]– مراكش:بالفتح ثم التشديد ،وضم الكاف وشين معجمة ،أعظم مدينة بالمغرب وأجلها ،وهي في البر الأعظم بينهاوبين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر.أنظر ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج5،ص111.

[2]– العبدري: المصدر السابق:62.

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

وأما المحاجز فما وصفها أحد بالوسن فيما أعلم ،وترتيب اللوذعى مع وصفالمحاجر كترتيب الدل مع الشنب .

–وحل رشا الرباط رشى رباطي: وقولهرشا رباطي لفظ محتمل جاف ما جلبه إلا التجنيس وإذا وجد الرشا والرباط فما بقي إلا الضرب، وأي رقة مع هذه الألفاظ الجافية، ولو قال رشا إرتباطي لكان أقرب مع بعده، لأنه أراد التماسك والتثبت فالإرتباط به أليق.

– واطلع قطر فاس لي شموسا مغاربهن في قلب الشجي:خارج عن إعتدال الكلام فأنه أراد بما ذكر من غروبهن في القلوب إشتمالها على حبهن ،وليس إذا غرب حبهن في القلوب فقد غربن فيها، ولايحسن أن يذكر في غروبهن ما يغيبهن من النواظر كالخدور ونحوها وبذلك جرت عادة الشعراء ،وأعطى مثال

قمرا إذا إستخجلته بعتابه لبس الغروب ولم يعد لطلوع[1]

–بدور بل شموس بل صباح بهي في بهي في بهي: مفرط وعكس للرتبة فان الشمس أشهر من الصباح وأنور والإنتقال من التشبيه بالأعلى إلى الأدنى أشبه بالذم منه بالمدح ،وقوله بهي في بهي في بهي غير منطبق على صدر البيت، ولا ملائم له ، ولو قال بدور في خدور في قصور لجاء عليه عجز البيت ألين من العقد بجيد الحسناء وأوفق من الجود للروضة الغناء.

–إذا أنوني الولدان حسنا أنسيهم هوى غيلان هي

وقوله أنسوني الولدان حسنا ضعيف ساقط لأن التمثيل والتشبيه يجب أن يكونا في كل صنعة بما تعارفها أهلها وأشتهر عندهم.

–فهذا بالغدو يهيم غربا وذاك يهيم شرقا بالعشي

كلام غير محصل فإن الجسم العري من القلب لايهيم وإنما يهيم القلب.

[1]-العبدري:المصدر السابق ، ص62إلى64.

وليست الباء هنا ظرفية ،بمعنى فلان الهيمان لايتخير الأوقات، وما أضعف حبا لايهيج إلا مرة في اليوم ،وإنما هي للإلصاق أي هذا يشتاق في وقت الغروب إلى الغدق ،وذلك في وقت الشروق إلى العشي ،شوق من هذا إلى الشرق ومن ذاك إلى الغرب وهذا معنى حسن لو ساعده اللفظ.[1]

رد أحمد بن قاسم البوني:

كان رد البوني على العبدري في مصنفه التعريف ببونة إفريقية بلد مروان الشريفتحدث في مبحث كامل عن إعتراضالعبدري على الشيخ الفكونالقسنطيني صاحب الرحلة المنظومة وإنتقاده لبعض الكلمات التي وردت في قصيدة الفكون المشهورة **كالغنج،وبدور،وبهي**وغيرها وقد كشف أحمد البوني في هذا المبحث أخطاء العبدري ودافع عن صحة تلك الكلمات مقدما حججا علمية لا يرقى إليها الشك ، وختم مبحثه بقوله أن العبدري قط لم يلتمس عذر لأحد في هذه الرحلة المباركة وإنما شأنه الإنتقاد حتى على أشياخه الأسياد أهل الإسناد.[2]

1- العبدري:نفسه،ص ص،64-65.

[2] – البوني: المصدر السابق ،ص-36.

3/ قضية تحريم الدخان

من القضايا التي شغلت أحمد البوني ،وشغلت العلماء، فألفوا فيها تعاطي الدخان وحكم الدين فيه ، ويبدوا أنه منذ أن أكتشف الدخان في أواخر القرن (10هـ /16م) ، وبداية القرن (11هـ /17م)، أي عصر أحمد البوني بالذات،[1] والفقهاء وعامة الناس مختلفون في أمر بدعته، وموقف الحكم الشرعي منه، فنجد العديد منمَن ألفوا فيه:

أحمد بن قاسم البوني : مؤلفه رسالة في الدخان.

ابراهيم اللقاني:أبو الأمداد بن الشيخ إبراهيم اللقاني ، الإمام العلامة الفقيه أحد شيوخ أحمد بن قاسم البوني، توفي سنة (1105هـ /1694م)، له تأليف فهرسة وهو من الذين دعوا إلى اجتناب التدخين وذلك من خلال مؤلفه "نصيحة الإخوان في اجتناب الدخان".[2]

عبد القادر الراشدي:هو العلامة عبد القادر بن محمد بن مباركتب شيخه أحمد البوني الراشدي، عاش في القرن(12هـ/18م)، تتلمذ على الشيخ أحمد بن قاسم البوني، تولى التدريس بالجامع الأخضر، علم بالأصول والفقه، أظهر الراشدي بعض الآراء في كتبه ورسائله ومناظراته تسببت في كثرة خصومه بمدينة قسنطينة ، وقد كتب في مسألة تحريم الدخان مثلما كتب شيخه أحمد البوني، و رسالته في تحريم الدخان " تسمى تحفة الإخوان في تحريم الدخان".[3]

عبد الكريم ابن الفكون: كان من مواليد القرن 10هـ ،وبالضبط(988هـ،1580م)من أسرة علمية شهيرة ،توارث أفرادها العلم والمجد قرونا بمدينة قسنطينة ، إستفاد من رحلته للحج ، حيث كان يرافق والده أمير ركب الحج ، له أحد أشهر المصنفات في تلك الفترة ألا وهو"منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية"[4]، توفي في(107هـ ،1662 م).[5]

---

[1]- حفناوي بعلي: المرجع السابق،ص 93-94.

[2]- نفسه :ص66.

[3]- نفسه:ص77.

[4] - دويب: المرجع السابق،ص ص175-176.

[5] - ابن الفكون: المصدر السابق،ص7.

ابن علان محمد المكي

والشيخ شيخنا هو ابن علان محمد المكي وفضله بان

نظمتها بأبيات من الرجز فجاء ذا اخصر منه واعز

مع وضوح زاد في العبارة لله حمدي فاعرف اعتباره

لكنه بالسبق حاز فضلا مع شرحه الذي عليه جلا

هو الإمام العلامة أخذ عن والده ، ومن مؤلفاته طبقات الحنفية ، تاريخ مكة المشرفة وكان بارعا مفننا في الفقه والتفسير والعربية، وهوممن حرم الدخان في مؤلف "إعلام الإخوان بتحريم الدخان" ، توفي سنة (1051هـ 1641م)،[1]

ومن جهة أخرى هناك من أجاز تعاطي الدخان ومن أمثالهم نجد:

على الأجهوري

كذلك الأستاذ علي الأجهوري وذا تسري تارك الظهور

ولو بسطت القول فيه ماكفى فيه كتاب دوم جحد وخفا

وبعض أهل العصر خصه بذلك انقذنا الهنا من الهلاك

من مشايخ أحمد في المشرق ، علي بن محمد عبد الرحمان بن علي ،من قرى مصر ،فقيه مالكي توفي في سنة (1066هـ 1656م)، من كتبه شرح الدرر السنية في نظم السنة النبوية ، وهو ممن أجاز تعاطي الدخان وذلك في مؤلف"غاية البيان في إباحة الدخان"[2].

[1]-حفناوي بعلي:المرجع السابق ،ص 413.

[2] -نفسه:ص397

الرحلة العلمية (الإجازة)

– الرحلة العلمية كانت وليدة الجو العلمي الذي أحدثته جهود الفاتحين والولاة فلقد وعى المسلمون عامة منذ تفتحت مداركهم العلمية للأهمية الكبرى للرحلة في طلب العلم وماتشكله من قيمة في التحصيل والتكوين ،إلى جانب حث الدين على طلب العلم والتنقل في سبيله فلم يكن بعيدا عن أذهانهم صدى الآية الكريم﴿ٹ ٹ ج ج ج ج چ چ چ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڍ ڍ ڌ ڌ ڌ ڌ ڎ ڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ے ے ۓ ۓ ۓ ۓ ﷺ[1]،وكذا نجد حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين حث عن طلب العلم والسفر من أجل تحصيله فقال: من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة.[2]

– كان الأطفال منذ صغرهم يربون على حب العلم والمعرفة والتفقه فنجد أنه يبدأ تعليمه في الكتاتيب من أجل حفظ القرآن، وعند كبره ينتقل للمسجد ليتلقى مختلف العلوم فقه وتفسير والأدب وغيرها ،وعندما يصبح عارفا بمختلف علوم منطقته يصبح جاهزا للإجازة التي يمنحها له شيخه أومن تعلم على يده، وهي بمثابة الدارسات العليا أو آخر مرحلة في التعليم ،كما قال ابن خلدون (ت808هـ 1406م) في مقدمته بأن لقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده في تمييز الإصطلاحات،بما يراه من إختلاف طرقهم وتصحح معارفه وتميزها عن سواها ،مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم ،فالرحلة لابد منها في طلب العلم لإكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال،[3]ومنها وبعد الإحاطة بمختلف العلوم و جمع المعارف من الإجازة يصبح قادرا على تعليم غيره ما تعلمه وهكذا يفيد غيره وبلده ويرقى به ويصبح له دور في إزدهار الحياة العلمية والثقافية بالبلاد.

ورد العديد من الطلبة عل حاضرة بونة خاصة في الفترة الوسيطة على عهد آل البوني أو الأسرة البونية،وأصبحوا علماء ،فحازوا عل الوظائف كالتدريس والفتوى والقضاء،وكان العلماء يترددون عليها ،وهذا واضح من خلال ما ذكره أحمد بن قاسم البوني في درته فقد احتوت على عدد كبير من العلماء الذين زاروا الحاضرة ، وعلموا وتعلموا بها من الأندلس والمغرب وتونس ومصر وحتى من داخل المغرب الأوسط. فقد وجدوا حسن الضيافة والإستقبال

1– سورة التوبة :الآية122.

2– يوسف بن أحمدحولة: الحياة العلمية في افريقية، ط1، فهرسة الملك فهد الوطنية ، مكة المكرمة، (2000 م-1421هـ)،ص ص112-113.

3– ابن خلدون: المقدمة، ج1، دار الفكر، بيروت ،لبنان،2001م،ص 620.

لدى عائلة البوني الشهيرة في المنطقة،والجدير بالذكر أنه حتى عائلة البوني تتلمذوا على أيدي بعض حفيدا عن جد، حيث نجد أحمد بن قاسم تتلمذ على يد والده ووالده تتلمذ على يد جده، وحتى ولدا أحمد بن قاسم البوني تتلمذا على والدهما، وقد خصهما بالإجازة مثلما هوخصه والده بالإجازة ونخبة من شيوخه أمثال:

ابراهيم التومي الهلالي:أو سيدي إبراهيم ،كما يلقبه أهل عنابة،و بشفيع المدينة ، وهو شيخ شيوخها ، له قدم راسخ في العلم والعرفان، قصده عدد من طلاب المعرفة، من مشارق الأرض ومغاربها ،فقد كان يدرس بجامع أبي مروان الشريف ، تتلمذ على يده أحمد بن قاسم البوني ،وقد خصه بالإجازة كما ذكر[1] .

يوسف فاكنات:من شيوخ الناظم أحمد البوني ، أخذ عنه فنونا كثيرة ، كان شاعرا وناثرا، وقطع عمره في الأعمال الصالحة وفي العبادات ، وقد أجازه هو الآخر[2]،وإجازته هذه في نحو ثلاثة كراريس ،ألفها باسم مترجمنا[3].

علي بن أحمد الجندلي:من الدعاة الأفاضل إلى نهج السلف الصالح ،وقد بشر الشيخ الطالب أحمد ببشرى ، تجلت وظهرت له في مقتبل الأيام ، بأنه سيكون من أهل العلم والعمار والصلاح،،وكذلك كان الحال حسب الناظم، وقد خصه بالإجازة.

قاسم بن مالك:من شيوخ البوني ومن الذين ، أجازوه ، ذكره في تأليفه " التعريف بما للفقير من التأليف"، كما تعرض له بالذكر في رحلته الحجازية ولعدد من شيوخه.

هؤلاء من أهم من تتلمذ على يدهم البوني وخصوه بالإجازة وغيرهم وقد بلغ الجميع ثلاثة عشر شيخا،[4]

1- حفناوي بعلي : المرجع السابق،ص 44.

2 -نفسه:ص46.

3 - الكتاني :المصدر السابق،ص 175.

4- حفناوي بعلي: نفسه،ص 42.

بعض تلامذته الذين خصهم بالإجازة:

أولهم ولداه أحمد والزروق:قد أشار إليهما في درته ، منوها بمكانتهما العلمية التي جمعت بين السياسة والرئاسة في الفقه والتصوف والأدب، وقد خص الزروق بالإجازة وأشركه فيها ، مع محمد بن علي الجعفري القسنطيني البوني الأصل [1]، المعروف بمفتي قسنطينة ، وهي في نحو أربع كراريس إشتملت على فوائد وغرائب عدد فيها شيوخه وبعض المصنفات المتداولة في العلوم ،أتمها سنة 1136هـ.[2]

عبد الرحمان الجامعي:أديب مغربي له إشتغال بالتاريخ،من أسرة أولاد جامع في شمال فاس،ولد سنة(1087هـ 1676م)، ترجم لقاسم البوني ،وذكر إبنه أحمد البوني الذي أجازه،فقد تحدث في مصنفه عن حسن معاملة البوني له فقال ، لما دخلتها أممت دار الشيخ الرباني البرالناجح قاسم بن الولي الصالح محمد المعروف ساسي ،فوجدته طلق المحيا أنزلني بمنزل الإكرام أضيافه مهيا، فأقمت عنده ينزهني في كل يوم رياض تأليفه الحديثة وغيرها، وينثر علي كل ساعة من فوائد فوائده،وكنت أحضر تلك المدة مجلس رواية الصحيحينبين يديه مع مشايخ بلده وولديه ...ولما وقفت في علم الحديث على البحر العباب والعجب العجاب سألته (إبنه أحمد) الإجازة فيما وقفت عليه وغيره من تصانيف.[3]

[1]- حفناوي بعلي:المرجع السابق، ص 73.

[2]- الكتاني :المصدر السابق،ص239.

[3]-نفسه :ص76.

أقطاب بونة

تعريف القطب

هي أعلى مرتبة في سلم القيادة عند الصوفية [1]، وذكرابن خلدون في مقدمته جعلوا القطب لتعليم المعرفة بالله لأنه رأس العارفين ، وأفردوه بذلك تشبيها بالإمام في الظاهر وأن يكون على وزانه في الباطن وسموه قطبا لمدار المعرفة عليه.[2]

القطب هي تاج القرب والوصول إلى الله ، بعد تجردهم للمولى عز وجل ، وعلو القطب على سائر السائرين إلى الله وتمكنه من جميع منازل القرب والوصول فالقطب في كل مسالك الطريق علامة وموطن ،وله في كل مقامات النهاية ومعارج المراقي قدم، وكونه واسطة بين الله والعالم بحكم التوجه الايجادي .[3]

وأقطاب بونة هم خمسة:قال البوني هم خمسة فيما أعلم وإن كانوا في نفس الأمر أكثر من ذلك أولهم سيدي أبو مروان وثانيهم البوني صاحب شمس المعارف وثالثهم الذي أكل مع القطب ،ورابعهم جدنا سيدي محمد ساسي وخامسهم شيخنا سيدي ابراهيم ابن التومي.[4]

1–أبو مروان الشريف: وهو العالم المجاهد المرابط ، الفقيه المحدث المفسر ، أبو مالك مروان بن علي الأسدي القطان البوني ،المالكي ، أصله من قرطبة، وبها درس، وبالقيروان فأخذ العلم ورواه على أشهر مشايخ عصره وعلمائه ،وارتحل وأخذ العلم على أشهر علمائها كان فقيها فاضلا متقنا مؤلفا ،تفرغ أبو مروان لخدمة العلم والتأليف في المذهب المالكي والتدريس بالمسجد الذي يحمل إسمه"مسجد أبي مروان" وقد إشتغل بعلوم الشريعة وتخرج على يده جمع من العلماء.

---

[1]– البوني: المصدر السابق،ص 155.

[2]– ابن خلدون: المصدر السابق،ص 620.

[3]– حفناوي بعلي: نفسه،ص210.

[4] –البوني: نفسه ،ص ص 155-156.

2-أحمد بن علي بن يوسف تقى الدين أبو العباس البوني :

يلقبه بعض الباحثين بمحي الدين ، من علماء القرن(7هـ 13م)[1]، متصوف مغربي الأصل نسبته إلى بونة، له العديد من المصنفات في علم الحروف.[2]رحل إلى المشرق واستقر بالقاهرة ولم يذكر سنة وفاته أو ولادته أو كيف حصل العلم ،لكن أجمعت المصادر على أنه توفي سنة(622 هـ،1225م).

3-أبو العباس أحمد بن فارح الضرير:حسب مترجمنا في مصنفه" التعريف ببونة"قال : هو الفقيه النزيه القارئ المؤرخ النسابة الطبيب العرف ، الناظم الناثر الصالح الناصح ، وكان دأبا على القراءة ،مواظبا على التعليم والتدريس والأوراد ،وحج بيت الله الحرام ،وأكل بمكة المشرفة مع القطب،له تآليف حسان منها في التصوف "طبق التحقيق في بيان ما يلزم سالك الطريق"،وكتاب في"انتساب صنهاجة" ،وشرح القصيدة التي أولها"غرامي صحيح" في علم الحديث ، وكاتب "البيان والتحصيل" في بيان من له الغرة والتحجيل "،وكتاب في قوله تعالى "لكن هو الله ربي".[3]

4- جده : محمد ساسي من كبار المتصوفة (عاش بين المائة التاسعة الهجرية،وسنة1059)،جمع بين الفقه والإفتاء والتصوف والتدريس والتأليف ،وصار عند أهل عنابة رئيس علم الظاهر والباطن[4].

5-إبراهيم ابن التومي:يعرف بقطب عنابة الرباني، وشيخ شيوخها ،له قدم راسخ في العلم والعرفان، قصده عدد جم من طلاب المعرفة، وكان يدرس بجامع أبي مروان الشريف تتلمذعلى يده آل البوني ، وخصوصا احمد بن قاسم البوني، توفي سنة(982هـ 1574م)، وهو مدفون بالمسجد الذي يحمل إسمه.

---

[1] -حفناوي بعلي : المرجع السابق،ص 267.

[2] -الزركلي : المصدر السابق ،ص-174.

[3] - حفناوي بعلي: نفسه،ص240.

[4] -ابن الفكون: المصدر السابق،ص164.

وختاما وصلنا إلى أن :

-بونة عرفت بروز علماء متعددي الإختصاصات وجاؤونا بمصنفات ثمينة وقيمة، لازالت تعتبر أهم المصادر التاريخية في بعض الدراسات، خاصة مصنف أحمد البوني الذي يعتبر أهم المصادر التي ترجمت للعديد من علماء الفترة الوسيطة، وكذا مصنف أحمد بن علي البوني الذي إعتمد عليه كبار الكتاب على رأسهم ابن خلدون،في مقدمته .

- قدم لنا البوني في مصنفه العديد من القضايا ،التي سال الكثير من الحبر عليها ونالت إنتقاد الكثير من المؤرخين خاصة في قضية ذم العبدري لبونة ،وإنتقاده لقيدة ابن الفكون ، هذه الشخصية التي تتميز بالجرأة ودقة الملاحظة والإنتقاد ،حتى على أشياخه وأسياده كما قال البوني.

- عرفت حاضرة بونة كغيرها من الحواضر العلمية المغربية ،مايعرف بالرحلة العلمية أو الإجازة هذه الأخيرة التي كانت سبب تنوع العلوم وتعددها في بونة، نتيجة الإنفتاح على الخارج والأخذ بعلومه (سواء داخل المغرب الأوسط أو خارجه).

- تميزت بونة بوجود القطب وهو أعلى رتبة في سلم القيادة عند الصوفية ، وهو تاج القرب والوصول إلى الله .وأقطاب بونة خمسة وهذا يفسر مدى إنتشار التصوف فيها .

الخاتمة

الخاتمة

-خلصنا إلى أن بونة مرت على عدة عصور، وتعاقبت عليها الحضارات وتغير إسمها مع الوقت من هيبون إلى بونة ثم عنابة حاليا ، وشهدت تطورا في مختلف مجالاتها وهنا نخص الذكر بالمجال الثقافي والعلمي حيث أضحت بونة حاضرة علمية بامتياز،وعرفت بالغزارة والحركية نظرا لعدد العلماء والفقهاء والصلحاء المتواجدين بها والوافدين إليها من شتى البقاع ،كونها تعد معبر بين الشرق والغرب .

- ساهم مصنف أحمد بن القاسم البوني في التعريف بواقع الحياة العلمية بحاضرة بونة،وهذا الأخير ينتمي إلى أهم عائلة بها والتى اشتهرت بالعلم والصلاح ، أصلها أندلسي ، ألا وهي عائلة البوني النوري الساسي، وأغلب أفراد هذه العائلة علماء ،وقد تركوا لنا رصيدا تراثيا غنيا، تمثل في عديد المصنفات التي شملت مختلف العلوم ، وعلى رأسها مصنف البوني" الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة "،هذا الإرث الثقافي المتميز الذي أعطانا صورة عن أهم العلماء وآثارهم ،(المصنفات) واهتماماتهم العلمية في تلك الفترة.

-احتوت الحاضرة على مراكز وهياكل علمية كان لها الدور الكبير في ترسيخ العلوم بها، وانتشارها ،ونخص بذكر المسجد الذي حمل إسم العالم الفقيه أبي مروان البوني الذي لازالت معالمه بارزة إلى اليوم، تؤدى فيه الصلوات في كل حين ، وهو الذي تحدثت عنه كتب التاريخ العام و كتب الجغرافيا ، ووصفته بالأعجوبة كونه يقع في أعلى جبل ايدوغ ولا يصيبه من الثلج شيء، كان مقصد العلماء وطلبة العلم ،ليدرسوا على يد كبار المشاييخ من العائلة البونية، ويتلقى فيه الطلبة شتى العلوم ،ويحصلون على الإجازة العلمية سواء كانوا بونيين أو طلبة وافديين .

- عرفت الحاضرة في العصر الوسيط وخصوصا في الفترة التي عاش فيها المؤلف ، بروز وظهور العديد من العلماء والصلحاء ،سواء كانو بونيين أو وافدين عليها، من مختلف الحواضر ، وهذا ماذكره لنا في مصنفه ، فقد تطرق إلى علماء القرن (9هـ/15م)، من خلال مصنف ابن فضلون "الكلل وحلل"المفقود ،وأكمل بعلماء القرن (10 هـ/16م)إلى بداية القرن(12هـ/18م) .

– تميزت تلك الفترة بتنوع معرفي ،راجع إلى تعدد العلوم وإ ختصاصات العلماء، التي برعوا فيها وكانت نتيجتها مصنفاتهم القيمة ،وقد لاحظنا أنهم لم يكونوامتقيدين بعلم واحد فقط ، بل متعددي الاختصاص ،حيث نجد العالم الواحد برز في عدة علوم. ومن أهمها :علوم القرآن والتفسير، الفقه ،التصوف...إلخ.

– يعتبر مصنف البوني ردا على ماقاله العبدري عن بونة، و ذمه لها، هنا نستنتج حنكة ودهاء البوني ،ودماثة أخلاقه،إذ كان بإمكانه الرد بنفس الأسلوب الذي اعتمده العبدري ،غير أنه فضل التعريف ببلده من خلال إبراز خصاله ،وتعداه إلى مدح العبدري ومصنفه (الرحلة المغربية) وهذا يعكس أخلاق العلماء وحبهم لبلدانهم وغيرتهم عليها .

وأخيرا نتمنى أن يليق عملنا هذا إستحسان لجنة المناقشة الموقرة ،وتقدير اجتهادنا في محاولة الوصول للتعريف بالحياة العلمية ببونة في العصر الوسيط.

الملاحق

الملحق رقم(1):بونة في مصنف الإستبصار لمجهول[1]

مدينة بُوْنَة (١) : مدينة قديمة من بناء الأول وفيها آثار كثيرة ؛ وهى على ربوة مشرفة على فحوصها وقراها (ا) ؛ وهى من أنزه البلاد وأكثرها لبنا ولحما وعسلا وحوتا . والبحر يضرب فى سورها ، وفيها بئر على ضفة البحر منقورة فى حجر صلد ، ماؤها أعذب ماء وأنفقه ؛ ومنها يشرب أكثر أهلها لعذوبة مائها . وبغرب هذه المدينة ماء سائح يسقى بساتينها وأرضها ؛ وموضع جناتها منتزه حسن مشرف على البحر . ويطل (ب) على مدينة بونة جبل زغوغ وهوكثير الثلج والبرد ، ومن العجائب أن فيه مسجدا قديما لا ينزل عليه شيء من ذلك الثلج ؛ فإذا عم الثلج الجبل كله رأيت المسجد فى وسطه كأنه شامة . وبغربى مدينة بونة بركة فى دورها نحو ١٠ أميال ، وفيها سمك كثير جليل . وفيها طائر يعرف بالكَيْكل ويسمى بالخَوّاص (٢) ، وهو يعشش على وجه الماء ويفرخ ، فإن أحس بحيوان أو إنسان يروم أخذه ، رفع عشه بفراخه برجليه حتى يصيره فى وسط البركة حيث يأمن . وهو طائر حسن وهو الذى يسمى بمصر بالخواص ، ويتخذ بمصر من جلوده ثياب للينها وجمالها ؛ وتباع بالأثمان الغالية . ومرسى مدينة بونة يسمى مرسى الأزقاق ، وهو من المراسى المشهورة(جـ) . وبونة فى جون(د) من البحر يسمى جون الأزقاق ، وهو صعب ، وفيه عطب مركب القيطانى ومركب الفخرى ومراكب كثيرة .

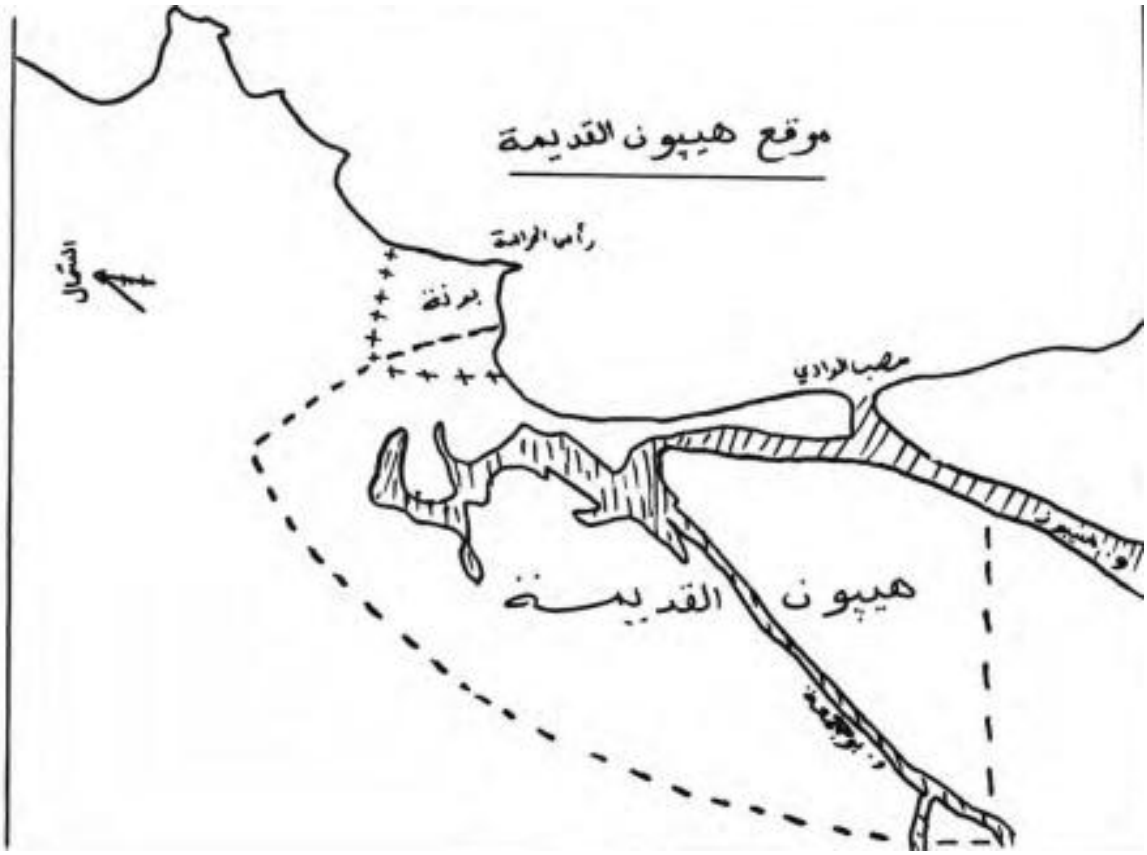
[1] مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار ،المصدر السابق،ص127.

الملحق رقم(2) :ذم العبدري لبونة في مصنفه ،والذي كان سببا في استفزاز البوني . [1]

وصلنا إلى مدينة بونة فوجدناها بلدة بطوارق الغير مغبونة. مبسوطة البسيط ولكنها بزحف النوائب مطوية مخبونة. تلاحظ من كثب فحوصا ممتدة وتراعي من البحر جزره ومده. تغازلها العيون من جور النوائب وتأسى لها النفوس من الأسهم الصوائب. وقد ازعج السفر عن حلولها فلم أقض و طرا من دخولها. ومن أغرب المسموعات أنا صادفا وقت المرور بها زويرقا للنصارى لا تبلغ عمارته عشرين شخصا وقد حصروا البلد حتى قطعوا عنه الدخول والخروج. واسروا من البر أشخاصا فامسكوهم للفداء بمرسى البلد. وتركناهم ناظرين

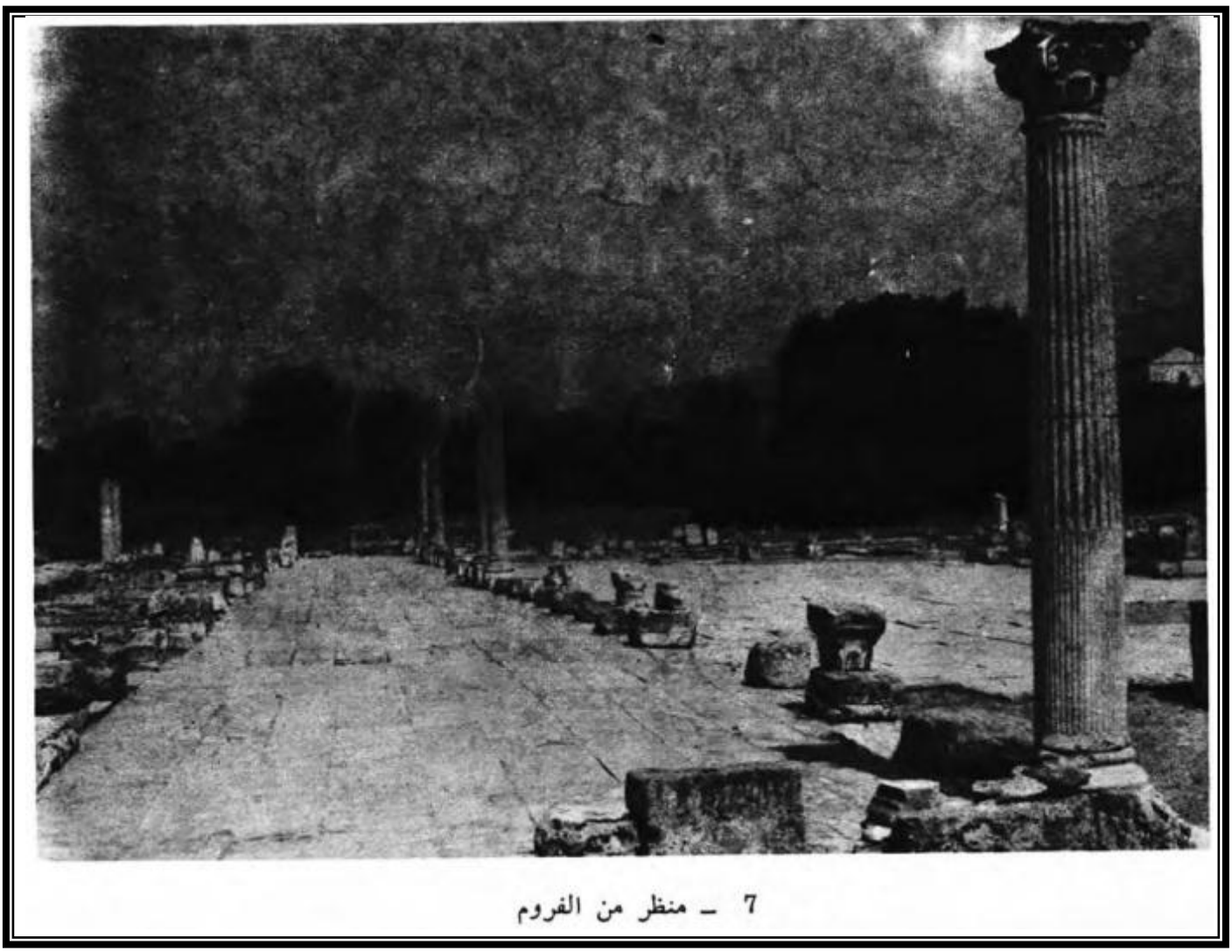
[1] العبدري ، الرحلة المغربية ، المصدر السابق، ص 35.

الملحق رقم (3):خريطة هيبون القديمة [1]



[1] محمد بشير شنيتي: هيبون القديمة،مقال مجلة الأصالة ع34 ،المرجع السابق ،ص32.

الملحق رقم (4):صورة لساحة الفروم في مدينة بونة ،التي كانت تقام فيها المناظرات والمحاضرات [1]



7 ـ منظر من الفروم

[1] –سعيد دحماني، "جولة في متحف هنابة" ،مقال مجلة الأصالة"، ع35،المرجع السابق،ص234.

الملحق رقم (5):صورة لمسرح روماني يعود للفترة الوسيطة ببونة استخدم في تنظيم الأمسيات الشعرية وكذا المناظرات ، ومختلف الأنشطة.[1]



8 ـ صورة جزء من مسرح بونة

[1] – سعيد دحماني: المرجع السابق،236.

الملحق رقم (6):صورة لصحن لمسجد ببونة والمعروف بمسجد سيدي أبي مروان [6]



[6] صورة واجهة كتاب ،الدرة المصونة في علماء وصلحاءبونة لأحمد بن قاسم البوني.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمةالمصادر والمراجع

المصادر

-القرآن الكريم

1.البغدادي صفي الدين عبد المؤمن :مراصد الاطلاع ،مج1،ط1،تح علي محمد البجاوي دار الجيل بيروت لبنان ،1992م.

2.البكري أبي عبد الله :المسالك والممالك ,كتاب الغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، تح جمال طلبة ط1،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2003م.

3.البوني:الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة ، ط1 ، تح سعد بوفلاقة منشورات بونة للبحوث والدراسات ،عنابة ،الجزائر ،2007م.

4.التمقروتي علي محمد :النفحة المسكية في السفارة التركية، تح عبد اللطيف الشادلي المطبعة الملكية الرباط ط2000 م .

5.الحفناوي أبو القاسم محمد :تعريف رجال الخلف برجال السلف ، ج2 ، مطبعة بيير فونتانا الشرقية الجزائر ، دس.

6.الحموي ياقوت : معجم البلدان (من ج1إلى ج5) ، تح عبد العزيز الجندي ، دط ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، دس .

7.ابن حوقل أبي القاسم:صورة الأرض، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان 1992م.

8.الخطيب لسان الدين :الإحاطة بأخبار غرناطة، مج 4 ،ط1 ،مكتبة الخانجي بالقاهرة 1977م.

9.ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ج، دار الفكر ،بيروت لبنان ،ط 2001م.

10. الزركشي عبد الله محمد: تاريخ الدولتين الموحديةوالحفصية،دط،مطبعة الدولة المحروسة التونسية،تونس.دس.

11. العبدري محمد البلنسي: الرحلة المغربية، دط،تق سعد بوفلاقة ،منشورت بونة للبحوث والدراسات عنابة الجزائر، 2007م.

12. ابن عذارى المراكشي : البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ج1،تح كولان وليفي بروفنسال،دار الثقافة دار الثقافة ،بيروت لبنان.دس.

13. عياض بن موسى : ج2، ط2، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،1983م.

14. الغبريني أبو العباس :عنوان الدرايةفي منعرف من العلماء في السنة السابعة ببجاية،ددار،دب،ط1991م.

15. الفكون عبد الكريم : منشور الهداية في كشف حال من إدعى العلم والولاية ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، 1987م.

16. ابن قنفذ القسنطيني : انس الفقير وعز الحقير،المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط،ط 1965 م.

17. .

18. مجهول:الإستبصار في عجائب الأمصار، تع سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العلمية آفاق عربية.دس.

19. المراكشي عبد الواحد : المعجب في تلخيص أخبار المغرب،ج3،تح محمد سعيد العريان،د دار القاهرة،ط1962م.

20. ابن مرزوق محمد التلمساني : المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن،تقديم محمد بوعياد،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ط1981م.

21. المقديسي أبو عبد الله :أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دط ،د در ،دب ،دس .

22. ابن ميمون محمد : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تح محمد بن عبد الكريم ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م.

.

المراجع ..

23. : بشي إبراهيم : مدخل إلى تاريخ حضارات بلاد المغرب القديم ،دراسة حضارية من فترة قبل التاريخ حتى الفتح الإسلامي،دار زاد للطلب و النشر و التوزيع،المحمدية الجزائر،ط2011م.

24. بعلي حفناوي: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة لأحمد بن قاسم البوني، ط1 ، دار الكتاب للطباعة الجزائر ،2007م.

25. حوالة يوسف بن أحمد :الحياة العلمية في افريقية،ج1،ط1، فهرسة الملك الوطنية ،مكة المكرمة 2000م.

26. جرجى زيدان: فتح الأندلس، تق محمود علي مكي ،دار الهلال، ط1984م.

27. دويب عبد الرحمان ، الأعمال الكاملة بالشيخ البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر،ط 2013م.

28. الذنون عبد الحكيم:أفاق غرناطة،ط2، دار المعرفة ،دمشق ، 1988م.

29. ذنون عبد الواحد طه : تاريخ المغرب العربي،ط1،دار المدار الإسلامي،بيروت 2004م.

30. الزركلي خير الدين :الأعلام ،ج1 ، ط7 ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1987.م.

ج5،دار العلم للملايين،بيروت،1980م.

31. زيتون محمد محمد :القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، ط1،دار المنار،القاهرة،1988م.

32. سالم عبد العزيز:تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ،مؤسسةالشهاب،جامعةالإسكندرية،دس.

33. سعد الله أبو القاسم: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية،عالم المعرفة،الجزائر،ط2011.

تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،ج2 ،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998م.

34. الشماع أبو عبد الله محمد بن احمد :الأدلة البينة النورانية في مفاخرالدولةالحفصية،تح الطاهر بن محمد المعموري ،الدار العربية للكتاب،1984م.

35. العبادي أحمدمختار: في تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة شباب الجامعة مصر،ط2008م.

36. عويسعبد الحليم: دولة بني حماد صفحة رائعة من التاريخ الجزائر،دارالصحوة،القاهرة ،ط1991م.

37. الكتاني عبد الحي عبد الكبير: فهرس الفهارس والأثبات ج1 ،ط2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت،1982م

38. كرو أبو القاسم محمد : عصر القيروان ،ط2،دار فلاس ،دمشق،1989م.

39. كمال أبو مصطفى : جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ، ط1997 م.

40. مؤنس حسين: فتح العرب للمغرب،مكتبة الثقافة الدينية،دب،دس.

41. نويهض عادل:معجمأعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ،مؤسسة نويهض للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت لبنان ، ط1980م.

42. الورتلاني الحسين بن محمد :الرحلة الورتلانية ، بيير فونتانا الشرقية ،الجزائر، ط 1908م

المجلات

43. بلغراد محمد:من أعلام بونة،مجلة الأصالة ع35 ، وزارة الثقافة ، عنابة الجزائر.1976

44. بوروبة رشيد:الدراسات التاريخية ،عنابة من الفتح الإسلامي إلى أواخر العهد الموحدي ،مجلة الأصالة، ع34 ،وزارة الثقافة ،عنابة الجزائر،1976م.

45. بوعبدلي المهدي :جوانب من تاريخ بونة الثقافي والسياسي عبر العصور ، مجلة الأصالة ع35، وزارة الثقافة عنابة الجزائر .1976م.

46. شارن شافية : عنابة الميناء والمدينة هيبون ،مجلة الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا7-9 ديسمبر2009م، الجزائر .

47. أبوعمران الشيخ : اغستين ومقاومة الحركة الدوناتية ، مجلة الأصالة ع35،وزارة الثقافة عنابة الجزائر،1976م.

48. الصباغ ليلى : عنابة بين إسمها وموقعها وعلاقتها مع العالم المتوسطي حتى الإحتلال الفرنسي ، مجلة الأصالة ع34 ، وزارة الثقافة ، عنابة الجزائر .1976م.

49. الكعاك عثمان:الدراسات التاريخية ،عنابة قبل الإسلام، مجلة الأصالة ع34، وزارة الثقافة،عنابة الجزائر،1976م.

الأطروحات والرسائل

50. بلحسن يوسف ، مختار دحماني: "التصوف في بلاد المغرب منخلال كتاب أنس الفقير وعز الحقير لابن قنفذ القسنطيني ،(ق9هـ/12م)"،رسالة ماستر ،جامعة المدية،(2017 م/2018م).

51. بن الذيب عيسى :"المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية (480 هـ/540هـ،1056م/1145م)"،رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر ،(2008 م/2009م).

52. غرداين مغنية: "نظام الحكم في بلاد المغرب في عهد المرابطين والموحدين دراسة مقارنة (ق5-7هـ/ق11-13م)، جامعة تلمسان،رسالة دكتوراه.(2015م/2016م).

الفهرس

الفهرس

المحتويات	
شكر	
الإهداء	
مقدمة:.....	**أ–د**
قائمة المختصرات:.....	
مدخل:.....	**6–11**
المبحث الأول:التعريف بالحاضرة والمؤلف ومصنفه	
1–تعريف الحاضرة:.....	13-17
–تعريف بونة.....	13-14
–أصل الكلمة.....	14
– بونة في نصوص الرحالة الجغرافيين.....	15-17
2–ترجمة المؤلف:.....	18-26
–حياته ونسبه.....	18-20
– شيوخه وتلامذه.....	20-23
–مؤلفاته.....	23-26
3– محتوى المصنف:.....	27-32
– المحتوى الظاهري.....	27
– المحتوى الباطني.....	28
– المنهج المتبع في تحقيق المصنف.....	29-31
– دوافع كتابة المصنف.....	31
–استنتاج.....	32

المبحث الثاني:علماء حاضرة بونة من خلال المصنف وأهم المسائل العلمية بالحاضرة.	
1-علماء (بونيي الاصل ،الوافدين على الحاضرة):.....	34-55
-علماء (ق9هـ)الذين ذكرهم ابن فضلون في مصنفه.....	34-40-
– العلماء الوافدين من زواوة.....	40-42
– العلماء الوافدين من قسنطينة.....	43-45
– العلماء الوافدين من المغرب الأقصى.....	45-47
2-أهم الاختصاصات العلمية لعلماء بونة :.....	48-55
-علم القرآن والتفسير.....	48
– علم الحديث.....	49
-علم الفقه.....	49-51
– علم التصوف	51-52
3-الهياكل العلمية بالحاضرة:.....	53-55
– مسجد أبي مروان	53-55
– الحمامات.....	55
– المسارح.....	55
– ساحة الفروم	55
المبحث الثالث: الدور للعلمي للحاضرة	
1-المصنفات والقضايا :.....	57-81
1-المصنفات:.....	57-65

–مصنف أحمد بن علي البوني "شمس المعارف".....	60-57
– مصنف أحمد بن قاسم البوني"الدرة المصونة".....	63-60
– مصنف أبو مروان الشريف "شرح الموطأ".....	65-64
2– المسائل والقضايا التي طرحت في المصنف:	75-66
–ذم العبدري لبونة	67-66
– رد العبدري على قصيدة ابن الفكون.....	73-68
– الفتوى في قضية التدخين.....	75-74
2–الإجازة العلمية.....	78-76
3– أقطاب بونة.....	80-79
استنتاج.....	81
خاتمة.....	84-83
الملاحق.....	92-86
قائمة البيبليو غرافيا.....	97-94
الفهرس.....	99-101